

فهرست كتاب اللطائف والظرائف للاديب أبي نصر المقدسي رحمه الله تعالى

صفحة		صفحة
٣٢	باب مدح الدور والابنية	٢ خطبة الكتاب
٣٣	باب ذم الدور والابنية	٤ باب مدح الدنيا
٣٣	باب مدح الحمام	٥ باب ذم الدنيا
٣٤	باب ذم الحمام	٧ باب مدح الدهر
٣٥	باب مدح المال	٨ باب ذم الدهر
٣٦	باب ذم المال	١٠ باب مدح السلطان
٣٦	باب مدح الغنى	١١ باب ذم السلطان
٣٦	باب ذم الغنى	١٢ باب مدح عمل السلطان
٣٧	باب مدح الفقر	١٣ باب ذم عمل السلطان
٣٧	باب ذم الفقر	١٤ باب مدح الوزارة
٣٧	باب مدح القناعة	١٥ باب ذم الوزارة
٣٨	باب ذم القناعة	١٦ باب مدح العقل
٣٨	باب مدح القلة	١٧ باب ذم العقل
٣٩	باب ذم القلة	١٧ باب مدح العلوم
٣٩	باب مدح اللسان	١٩ باب ذم العلوم
٤٠	باب ذم اللسان	٢١ باب مدح الخط والقلم
٤١	باب مدح الصمت	٢٢ باب ذم الخط والقلم
٤٢	باب ذم الصمت	٢٣ باب مدح الادب
٤٢	باب مدح الصبر	٢٤ باب ذم الادب
٤٤	باب ذم الصبر	٢٥ باب مدح الشعروالشعراء
٤٤	باب مدح الحلم	باب ذم الشعروالشعراء
٤٤	باب ذم الحلم	باب مدح الكتب والدفاتر
٤٥	باب مدح المشورة	باب ذم الكتب والدفاتر
٤٦	باب ذم المشورة	باب التهاجرة
٤٦	باب مدح التأني	باب التهاجرة
٤٧	باب ذم التأني	
٤٧	باب مدح الوحدة والعزلة	

صحيحة	صحيحة
٦٦ باب مدح الولد	٤٨ باب ذم الوحدة
٦٦ باب ذم الولد	٤٩ باب مدح الشجاعة
٦٧ باب مدح البنات	٤٩ باب ذم الشجاعة
٦٨ باب ذم البنات	٥١ باب مدح الجود
٤٨ باب مدح الغلمان	٥٢ باب ذم الجود
٦٩ باب ذم الغلمان	٥٢ باب مدح البخل
٧٠ باب مدح الخط والعدا	٥٢ باب ذم البخل
٧١ باب ذم الخط والعدا	٥٣ باب مدح المحقة
٧١ باب مدح المالين	٥٣ باب ذم المحقة
٧٢ باب ذم المالين	٥٤ باب مدح الحياء
٧٤ باب مدح التخصيان	٥٤ باب ذم الحياء
٧٤ باب ذم التخصيان	٥٤ باب مدح الاخوان والاصحاب
٧٤ باب مدح التبيذ	٥٦ باب ذم الاخوان
٧٦ باب ذم التبيذ	٥٧ باب مدح المزاج
٧٦ باب مدح الصبوح	٥٧ باب ذم المزاج
٧٧ باب ذم الصبوح	٥٨ باب مدح العتاب
٧٨ باب مدح السماع	٥٨ باب ذم العتاب
٧٩ باب ذم السماع	٥٩ باب مدح اباب
٨٠ باب مدح الزجاج	٥٩ باب ذم الحجاب
٨٠ باب ذم الزجاج	٦٠ باب مدح الزيارة
٨١ باب مدح الذهب	٦٠ باب ذم الزيارة
٨٢ باب ذم الذهب	٦١ باب مدح النساء
٨٢ باب مدح الشطرنج	٦٢ باب ذم النساء
٨٣ باب ذم الشطرنج	٦٣ باب مدح التزوج
٨٤ باب مدح الترجس	٦٣ باب ذم التزوج
٨٥ باب ذم الترجس	٦٤ باب مدح الجوارى
٨٥ باب مدح الورد	٦٥ باب ذم الجوارى
٨٦ باب ذم الورد	٦٥ باب مدح العيال
٨٦ باب مدح الشتاء	٦٥ باب ذم العيال

صفحة	باب	صفحة	باب
٨٧	باب ذم الشتاء	١٠٣	باب ذم الخضاب
٨٧	باب مدح الصيف	١٠٣	باب مدح المرض
٨٨	باب ذم الصيف	١٠٤	باب ذم المرض
٨٨	باب مدح المطر	١٠٤	باب مدح الموت
٨٩	باب ذم المطر	١٠٥	باب ذم الموت
٨٩	باب مدح القمر	١٠٦	باب مدح السواد
٩٠	باب ذم القمر	١٠٧	باب ذم السواد
٩٠	باب مدح السفر	١٠٨	باب مدح الغوغاء والسفهاء
٩١	باب ذم السفر	١٠٨	باب ذم الغوغاء والسفهاء
٩١	باب مدح القرية	١٠٩	باب مدح العمى
٩٢	باب ذم القرية	١١٠	باب ذم العمى
٩٣	باب مدح العراق	١١٠	باب مدح السمين
٩٤	باب ذم العراق	١١١	باب ذم السمين
٩٤	باب مدح البكاء	١١١	باب مدح التعلم
٩٥	باب ذم البكاء	١١١	باب ذم التعلم
٩٦	باب مدح الرؤيا	١١٣	باب مدح الرقيب
٩٦	باب ذم الرؤيا	١١٣	باب ذم الرقيب
٩٦	باب مدح الهدية	١١٤	باب مدح لا
٩٧	باب ذم الهدية	١١٣	باب ذم لا
٩٧	باب مدح الدين	١١٣	باب مدح اليمين
٩٨	باب ذم الدين	١١٤	باب ذم اليمين
٩٨	باب مدح الشباب	١١٤	باب مدح شهر رمضان
١٠٠	باب ذم الشباب	١١٤	باب ذم شهر رمضان
١٠٠	باب مدح الشيب	١١٥	باب مدح الوعد
١٠٤	باب ذم الشيب	١١٦	باب ذم الوعد
١٠٢	باب مدح الخضاب		

كتاب الامام أبي نصر أحمد بن محمد الرزاق المقدسي الذي
 جمع فيه بين كتابي العلامة الشيخ أبي منصور
 الثعالبي المسمى أحسنها بالمطائف
 والظرائف في الاضداد والاشترار
 باليسواقيت في بعض
 المواقيت عفا
 الله عنها
 آمين

كتاب	
فوق	
كتاب	٤٥ ع

بإشاءة الله كان



بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو نصر أحمد بن عبد الرزاق المقدسي أسعده الله بمرضاته
الحمد لله خير ما طلب به استفتاح الكلام واستبجاح المرام وصلى الله على سيد
الانام محمد وآله واصحابه الطيبين الكرام وروى عنده في هذا الكتاب كان في
نسختين متناسبتين الجمع متناسقتي الوضع معي الشيخ أبو منصور النعماني رحمه
الله تعالى احدهما كتاب الظرائف واللطائف والاخر كتاب البواقيت في بعض
المواقيت وافرد لكل منهما مدرا اورده فيه لمن علم ما فيه ذكرنا فجمعت بينهما في
قرن وعطفت عنانها الى سنن اختصار الاطريق الى فوائدها وضما لشمل فوائدها
وعسى ان يحمد اذرى فيما آثرت ويستظرف رأى رأيت فيه وأشرت والله تعالى
بوزعنا من الاعتقاد أرسته ومن العمل أحسنه ويجعلنا من الذين يستمعون القول
فيتبعون أحسنه فافتتح الظرائف واللطائف بقوله حمدا جادا الخالق الخلق وباسط
الرزق ومملواته على الصادع بالحق محمد رسوله الداعي الى الصديق وشكر اشكرا
لصرا المجد وبدر الارض مولانا الامير السيد الملك المؤيد العادل العالم أبي العباس
مأمون بن مأمون خوارزم شاه مولى امير المؤمنين ادام الله سلطانه وحرس عزه
ومكانه اقدس طباع العدل واطال عنان الفضل وجعل صفة الاحسان
وفرش مهسا دالامن والامان ونشر شعاع البين على اهل الايمان واقام قنانه الدين
ومنزوات الملك المتين وفاق من في الارض بكمال الاخلاق

وكاد يحكيه صوب الغيث منسكبا ۞ لو كان طلق الحيا طر الذها
والدهر لو لم يجرو الشمس لو نطقت ۞ والليث لو لم يصد والبحر لو عذب
نم وجد رسوم العلم بعد ان نسجت علم العنكبوت واحيا انواع الادب وقد
كادت ان تموت فهو يحيا حب المحسن لمن احسن اليه والفارس غرس يديه
ويتوفر على استجلاب ما بعد من دررها واستشارة ما كن من غورها ويحرص عليها
حرص النفس على تنفس الهواء ويطلبها طلب طير الماء للماء ذلك لامتزاج الادب
بطبعه كامتزاج الشرف بنبعه والتمام الفضل بخلافة كالتحام السكرم بخلقه وكونه من
السود في سواد عينه وسويداء قلبه فعين الله عليه من كل طرف عائن وقلب خائن
وادام الله جمال العالم بطول عمره وثبات ملكه ونفاذا امره وانتظام سلكه ولا انحلاه
من علو الراية وادراك الغاية واعزاز الاولياء واذلال الاعداء ولقاء الصع بين مطارح
آرائه ومصارف اقلامه والصنع في مضارب سبوقه ومناقب اعلامه

وهذا دعاء لو سكت كفيته ۞ لاني سألت الله نيك وقد فعل

(ثم ان هذا الكتاب) داني على ما استسعدت به من الخدمة واستشعرت به من شكر
النعمة على ابتداء وضعه وابتداع جمعه واختراع عالم أسبق الى مثله ولم أشارك في
ارتباط شككه فألقته بالاسم العالي بمنة الله في مدح كل شيء وذمه وتزيينه وتهجينه
وسببها احسن ما أحضر به فيه وفي ضده ۞ وترجمته بالظرائف واللطائف في
الاضداد ۞ وافتتح البواقيت في بعض المواقيت بخطبة هذه نسختها الحمد لله ما يمكن
الحمد الى أن يقطع العد وصلواته على خير من ارسل بخير ما أنزل سيدنا محمد المصطفى
وآله واصحابه الذين ارتضى (هذا) اطال الله بقائه الامير الابل كتاب مترجم
بالواقيت في بعض المواقيت في مدح كل شيء وذمه ولم أسبق الى جمعه وابتداع
وضعه وشاهد على دعواي ان خزانة كتبه عمرها الله بدوام عمره ونظام امره
وهي ام الفقر والغرر ومعدن الملح والطرف وقانون التحف والنسك خالصة من مثله
في فنه وان العبد ابانصر سهل بن الرزبان وهو حليف الكتب واليفها وابن مجدتها
واخو جللتها وابوعذرتها لم تقع عينه على شبهه وطال ما اقترح على الرمان ان يتفق
لاحدثا ليفه ويتقدم له تبويبه وترتيبه فافتخته بنيسابور وطرقته بجران وتنصفته
بالجرجانية واستتمته بغرزة اذ كان مذخورا العالي مجلسه ومقصورا على خزانة محبته
ولم يعن عليه الاعلوهته وعن دولته واذا كان مولانا اوجده السادات وهم آحاد الدنيا
وفرد الملوك وهم افراد العليا فينبغي ان يكون الكتاب الذي يخدم به من وسائل
عقود الادب وانامي عيون الكتب ولئن احيا في الله تعالى على يده ورزقي المثل
بمضرة عزه وكعبة سودده لانفقن باقى عمرى على خدمته واغرب وأبدع تأليفاتي

باسمه وسمته لازال مولانا الجاسن كالنبوع للقاء والزندلنار وادام
الله ملكه واعز نصره وزاد عداوته واره من اشبهاله واهليته ليوتا
ويدور يستقلون باعباء المملكة ويصلون جناحه في حياه الحوزة وبرحم
الله عبدا قال آميناه وهذا الكتاب مشتمل على مائة واثنين وستين بابا

باب مدح الدنيا

في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه الدنيا حلوة خضرة
فن اخذها بمقها بورك فيها (وذكر) أمير المؤمنين علي رضي الله عنه
الدياققال هي دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار
غنى لمن تزود منها وهي مسجد أحباء الله ومهبط وحيمه ومصلى
ملائكته ومتجر أوليائه اكتسبوا فيها الرجة وربحوا فيها الجنة فن ذا
بذمها وقد آذنت بسينها وفادت بفراقها ونعت نفسها وأهلها
وشوقت بسرورها الفاني الى السرور الباقي وحذرت بيلاتها الماضي
البلاء الغابر التالي ترغيبا وترهيبا فبابها الزام المغتر بتعريضها
المقصد لا ماطلها حتى غرتك أمصارع آياتك البلاء أم مضاجع
امهاتك تحت الثرى فهذا أحسن ما روي في مدحها (وقال) ابن المعتز
في رسالة له الدنيا دار التأديب والتعريف ومختار التهذيب
والتشقيف التي بمكروها يوصل الى محبوب الآخرة وميدان الاعمال
السابقة باحسابها الى الجنان ودرجة الفوز التي يرقى فيها المتقرب الى
دار الخلد والرضوان وهي الواقعة لمن عقل والناجحة لمن قبل وبساط
المهل ورباط العمل وقاصمة الجبارين ومطقة الرغيم عا طس
المكبرين وكاسية التراب أبدان المختالين وصارعة المغترين ومصرعة
المعترين ومفرقة أموال الباخلين وقاتلة القتالين والصادقة بالموت
على العادلين ومهبط القرآن المبين ومسجد العابدين وأم النبيين
وناصية المؤمنين ومبيدة الكافرين والخسرات فيها مضاعفة
والسيمات بالآلهام محوثة ومعسرهما يسرمان والله تعالى ضمن
أرزاق أهلها واقسم في كتابه بما فيها ورب طيبة من نعمها قد جد
الله تعالى عليها فتلقها أيدي الكنية ووجبت بها الجنة ورب مال من
زيتها وجهه الى معروفها فكان جواز اعلى الصراط وكما نائمة من
نواثيها وحادثه من حوادثها قد راضت الفهم ونهت الفطنة وأذكت
القرحة وأفادت فضيلة الصبر وأكثر ذخائر الاجر (وقيل) لعلي رضي

(لا جد بن حنبل)
تمت من الدنيا
بقمة يائس
وايس عبا لا أريد
سواها
لا في رأيت اليه ليس
بدائم
ودهرى وعمرى
فانيان كلاهما

ثم عنه بأمر المؤمنين ألا ترى حرص الناس على الدنيا فقال هم أبناءها
أخذ هذا المعنى محمد بن وهيب الحميري وقال

تراعى له كرام الموت ساعة ذكره * ونعترض الدنيا قبلها وورثها *
وقد ضمت الدنيا إلى مبروفها * وخاطبني انجاسها وهو معرب *
ولكننا منها خلقنا لغسرها * وما كنت منه فهو شئ محبب *
وقال أبو العتاهية *

ما أحسن الدنيا وأقبلها * إذا أطاع الله من ظالمها *
من لم يواس الناس من فضلها * عرض للأدبار أقبلها *
وقال محمود الوراق *

في الدنيا وزخرفها * ولكن ما مصائرنا * لئن غسرت منايرنا *
تدوعظت مقابرنا * وإن غشت مواردنا * فقد نضحت مصادرها *
قال) وأنشدني أبو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمي لبعضهم
قدم دنيا أن تأملتها * وجدت منها ثمن الجنة

وقال) عبد الملك بن صالح ما جشت الدنيا بأطرف من النبيذ فنظامه
محمد بن مطران الشاشي

ألا إن دنياك معشوقة * يغادها كل عيش لذيد *
ولكنها قاطع ما جشت * من الملهيات عيش التبيذ

يقلت) في كتاب المبعج الدنيا معشوقة ريقها الراح

باب ذم الدنيا

ال) بعض الحكماء الدنيا غدارة غرارة إن بقيت لها لم تبق لك (وقال)
رواجد الدنيا سكران وقاندها حيران (وقال آخر) أف من أشغال
دنيا إذا قبلت ومن حصراتها إذا أدبرت وقال آخر إن الدنيا ليست
بذلك لتسرك ولكن لتغلك وتغرك (وقال آخر) الدنيا أشبه شئ بظل
يام وحلم النيام (وقال الحسن) حلالها حساب وحرامها عقاب وقال
ي بن معاذ الدنيا خير الشيطان فن شرب منها سكر ف لم يبق الا
عسكر الموتى فادما خاسرا وقال أيضا الدنيا جارية زانية ولو كانت
بقية لم يقربها أحد وقال عبادة الدنيا قعبة فيوما عند عطار ويوما عند
لأر (وقال) ابن العمائل الدنيا كالغروب المجلوة تشرفت بخطاياها
بنت بغرورها فالعيون اليها فافطرة والقلوب عليها والملة والابدان
باشقة وهي لازواجها قاتلة (وقال) ابن المعتز أهل الدنيا كركب

(لبعضهم)
لا تتبع الدنيا وأيامها
ذما وإن دارت بك
الدائرة
من شرف الدنيا ومن
فضلها أن بها تستدرك
الآخرة

سار بهم وهم نيام (وقال آخر) خير الدنيا حسرة وشرها ندم وقال
خير مصائب الدنيا أكثر من نبات الأرض (وقال) المأمون لو نطق
الدنيا ما وصفت نعمها بأحسن من قول أبي نواس
يا أيها الناس ألا هالك وابن هالك * وذو نسب في الهالكين عريق
ذاتهن الدنيا ليب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق
* وقد ألم به ابن بسام بقوله *

أف الدنيا وأيامها * فانها الحزن مغلوقة
عمومها لا تنقضي ساعة * عن ملك فيها ولا سودة
يا محسب منها ومن شأنها * عدوة للناس معشوقة
(ومن الأمثال السائرة فيها قول مسلم بن الوليد الانصاري)
دلت على عيبها الدنيا وصفتها * ما استرجع الدهر مما كان أعطاني
* وقول ابن الرومي *

لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة بولده
والأفيا يبكى فيها وانها * لا تسبح مما كان فيه وأرغده
إذا أبصر الدنيا استهل كانه * بما سوف يلقى من أذاها يهدد
(وقال المتنبي) أبدأت ستر ذماتهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا
وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تهم وصلا
شمم الغائبات فيها فلا أدري لذي النشامه الناس أم لا
(وقال آخر) أف الدنيا الدنية * نخبثت فعلا ونية
عيشها بدوهم * وفي عقباء المنية
(وقلت من قصيدة)

تسسل عن الدنيا ولا تخطبها * ولا تمسكن قتالة من تناكح
فليس يفي مرجسوها بخسوفها * ومكروها ان ما قدرت راجح
لقد قال فيها الواصفون فاكثروا * وعندى لها وصف لعمرى صالح
سلاف قصاراه ذعاف ومركب * شهى اذا استلذذته فهو جاح
وشخص جميل يعجب الناس حسنه * ولا تكن له امرار سوء قبائح
(وقال آخر)

هي الدنيا تقول على فيها * حذار حذار من بطاش وقتكي
فلا تفرركم طول ابتسامي * فقولى مضحك والفعل مبكي
(وقلت) في الكتاب المجمع نسيم الدنيا يقصر عن عمومها وأغذيتها

(لبعضهم)
وقائلة أرى الأيام
تعطي
لناس الناس من رزق
معتب
وتمنع من له شرف
وفضل
فقلت لها خذي
أصل الحديث
رأت حل المكاسب
من حرام
بغادتك بالخبيث على
الخبيث

لا تقي بسهموها (وفيه) ما كن الدنيا راحل وانفاسه راحل وأيامه
 مراحل (وفيه) الدنيا عروس تغتال الاخسدة ان وتختان الاختان
 (وفيه) امر الدنيا امر وتحت بشرها غمر (وفيه) اقبال الدنيا كالساعة
 ضيف ارسحابة صيف اوزيارة طيف (وفيه) هبات الدنيا منغصة
 باحداثها وقصورها منغصة باحداثها (وفيه) صاحب الدنيا بين
 العسل والصاب والنعمة والاوصاب (وفيه) المرء من دنياه بين
 أمانى معدودة وعواري مردودة

باب مدح الدهر

(قال) بعض الحكماء الدهر أنفع المؤدين وقال آخر قد وعظنا الدهر
 لو انقظنا ونحنا لو انتقمنا (قال الشاعر)

عمري لقد نصح الزمان وصرفه * ومن الجباب ناصح لا يشفق
 (وقال) العتابي من لم يؤذبه والداؤه الليل والنهار (وقال بشار)
 ان دهر ابيض ثم لي تسلي * زمان قد هم بالاحسان

(وقال البصري)

هل الدهر الا غرة وانجلاؤها * وشبكا والاضيفة وانفرادها

(وقال الاخطل)

وان امير المؤمنين ونفسه * لسا كالدهر لا عار بما فعل الدهر
 (وقال آخر) يقولون الزمان به فساد * لقد فسدوا وما فسد الزمان
 (وانشدني العباسي المأموني لبعضهم)

قدم دهر كجهل لا في تصرفه * لا تشك دهر ك ان الدهر مأمور
 ما ذنب دهر ك والاقدار غالبة * وكل امر اذا وراك مقبدر
 فاصبر على حد فان الدهر وارض به * مادام في الدهر مغموم ومسرور
 وانشدني ابو القاسم حبيب الله كزغيره

رضا بالدهر كيف جرى وسيرا * فني أيامه جمع وعيبه

ولم ينش عن عليك قضيب عود * من الايام الا لان عود

(ولابي الفتح بن العميد)

أين لي من نبي بشكر البالي * حين ضاقت خيالها بخيالي
 لم يكن لي على الزمان اقتراح * غيرها منية فقادها لي
 (والوزير المهلب) ربي الزمان لفاقتي * وربي لطول تحسرتي
 وأنا لبي ما أرتجي * وأنا لبي ما أتقي

(الحافظ ابن حجر)
 خليلي ولي العمر منا
 ولم تنب
 وتوى فعال الصالحين
 وما تبنا
 فتي مني نبي قصورا
 مشبه
 وأعمارنا منا تهذوما
 نبي

فلا تمنع عما جئنا به من النوب السابق
حتى جئنا به بما به فعل المشيب بفرقي

باب ذم الدهر

(قال) بعض الحكماء أف لادهر ما كدر صافيه وأخيب راجيه
وأعدى أيامه ولياليه (وقال آخر) من له يدان وتوادل الزمان (وقيل)
يسار الدهر في الأخذ أسرع من يمنة في البذل لا يعطي به هذه إلا
ارتجع بتلك (وقال آخر) الدهر لا يؤمن بومه ويخاف غده ويرضع
نديه ويخرج يده وقبل الدهر يغرويض ويسوء من حيث يسره وقال
آخر الدهر لا تنهي فيه المواهب حتى تتحلها المصائب ولا تصفوفيه
المشارب حتى تكدرها الشوائب (وفي فصل لابن المعتز) هذا زمان
متلون الأخلاق متداعي البنيان موقوف الشر منم الخير مطلق
أعنة الظلم حابس روح العدل قريب الأخذ من الإعطاء والكآبة
من البهجة والقطوب من البشر مر الثرة بعيد المجتنى قابض على
النفوس بكرته منج على الأجسام بوحشته لا ينطق إلا بالشكوى
ولا يسكت إلا على غصص وبلى (ومنه فصل للمصاحب) الزمان
حديد الظفر لشم الظفر حلوا المورد مر المصدر أثره عند المدة كثر
السيف في الضربة والبيت في الفريسة (ولشم المعالي قابض بن
وشمكير) الدهر شركه مفصله ومجمله أن أضحك ساعة أبكى سنة
وان أتى بسنة جعلها سنة ومن أراد منه غير هذا سيرة أراد من
الأعي عينا بصيرة ومن ابتغى منه الرغاية ابتغى من الغول الهداية
(ومن) أحسن ما قيل في ذمه قول ابن المعتز هو الأمام في ذلك

أست ترى يا صاح ما أعجب الدهر به فذمه له لكن الخالق الشكور
لقد حب الموت البقاء الذي أرى به فباحسدا مني لمن يسكن القبرا
وله ياد هرويك قد كثرت فجعاتي وشغلت أيام دهرى بالمصبات
ملأت الحائط عيني كلها حزنا فأن لهوى وأحباني ولذاتي
جد الربى وذما للزمان فما أقل في هذه الدنيا مسراتي
وله يا صاحي إن الزمان كما علمت وما علمته
يقنى الذي جعلته بيدي ويحصد ما زرعت
ويخون من صافيته عداو يعشق من مقتته
وجعلته خدمته وذمته لما عرفته

(لبعضهم)

سرور الدهر مقرون

بهمز

فكن منه على حذر

شديد

ففي غناه تاج من نضار

وفي يسره قيد من

بجديد

ولطالماء تنبسه * حتى عـلى رغبى تركته

وقال عبد الله بن طاهر *

ألم تر أن الدهر يهدم ما بنى * وبأخذ ما أعطى ويفقد ما أسدى
فنصره أن لا يرى ما يسوء * فلا يفتنه شياً يخاف له فقد
(وقال بعضهم)

ألم تر أن الدهر يوم وليه * يكران من سبت إليك الى سبت
فقل مجدي الدهر لا بد من بلى * وقل لا اجتماع أشمل لا بد من شت
(وقال البستي)

صبر على الدهر الخون وريه * يا نفس كبل لا تنبتلى بكلايه
وإذا صبرت على أساءة ظالم * لا تنسدى فتوايه بك لا به
ومن ثلاث ابن الرومى فى هذا المدي *

دهر لا اندر الوضع به * وترى الشر يفى بحظه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه * سفلا وتعلو فوقه جيفه
وانشدنى أبو بكر الطائرى *

الدهر يستخدم من يخدم * حتى يذيق المون من يكرم
كالارض لا تطعم من فوقها * الا لكى تطعم من تطعم
يا محنة الدهر كفى * ان لم تكن كفى ففى

ولغيره

ما ان يكن ترجينا * من طول هذا النشئ
ذهبت اطلب منى * فقبل لى قد توفى
ثور ينال الثريا * وعالم مقتضى

ولابى محمد المروزى *

تقاضاك دهرك ما أسلفا * وكدر عيشك بعد الصفا
فلا تمكركن فان الزمان * يدرب تشيت ما ألفا
ولابى جعفر الموسوى *

أى خير ترجو بنو الدهر فى الدهر * وما زال قاتل لبيته
من يعمر يجمع بفقد الاخلا * ومن مات فالمصيبة فيه
(وقلت)

أقول والقلب مكسود باحزان * والصبر أبعد عما بين أحقافى
حتى متى أنا بدى العض أغلى * غبطا على زمن قد رام ازمانى
فكل يوم أرا فى من نوابه * كأنى اصبر والدهر أسنانى

(لبعضهم)

علام فخرى والدهر

سا كن

وما نهنت فى طلب

ولكن

أرى وغدا تقدمه

المساوى

على حزنه

الحاسن

(ولا آخر)

لا تحسدن على البقاء

معمر

فالموت أبصر ما يؤل

الده

وإذا دعوت بطول

عمر لا مرئى

فاعلم بأنك قد

دعوت عليه

(وقلت أيضا)

صكم الى كم تدرى بجياتي * أنساوى تساوى الحيات
تحت عبء من الزمان ثقیل * وخطوب قوس منى قتاتي

ولا بن لسكان البصرى *

يا زمانا البس الاحرار ذلا ودهانا

لست عندى زمان * انما أنت زمانه

كيف أرحم منك خيرا * والعلی فیک مهابة

أجنسون ما أراه * منك يدوام سبانه

ولقايوس بن وشمكير *

فل الذى يدورى الدهر نينا * هاء الدهر الامس له خطر

فى السماء نجوم غير ذى عدد * هو ليس بـ ... الا الشمس والقمر

أما ترى البهرة لو فرقه جيف * وتستهقر باقى قعره الدرر

(وقال آخر)

يا دهر ويحك ماذا الغلظ * وضع علا وشرف هبط

حاريرى فى روضة * وطوى بلا علف يرتبط

باب مدح السلطان *

(قد قرن) الله طاعته وطاعة النبي بطاعة سلطان حيث قال جعل ذكره

أطيعوا الله وأطيعوا الرسل وأطيعوا الأمير منكم (وقال) النبي صلى الله

عليه وسلم السلطان ظل الله فى أرضه يأوى اليه كل مظلوم من عباده

فاذا عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر وإذا جار كان عليه الأصر

وعلى الرعية الصبر وإذا جردت الولاة قطعت السماء وقال أمير المؤمنين

عثمان بن عفان رضى الله عنه ما رزع الله بالسلطان إلا أن يخلف ما قرآن

(وقال) الفضل بن عياض رضى الله عنه لو كانت لى دعوة مستجابة لجعلتها

للسلطان قبل ولم تدمه لى نفسك قال ان دعوتى له غشى لا تنفع غيرى

فاذا كانت له انعش البنادير والادب له وصلاحه (وقال) عبد الله بن

مسعود رضى الله تعالى عنه لا بد للأمام من وزعة وقيل للحسن ما تقول

فى السلطان فقال ما عسيت أن أدول فى يوم يلون من أمورنا خمسة

الجمعة والجماعة والائتور والحدود والنبي والله ما يستقيم الدين إلا بهم وإن

جاروا وظلموا وما يصلح الله هم استبرأ يفسد (وقال) الجراحى لولا

السلطان لا كل الناس بعضهم بعضا كما أنه لولا الراعى لا تن السباع

(لبعضهم)

ته يرفع بالسلطان

بفضله

ن ديقنا رجة منه

ينانا

لا الأئمة لم تؤمن

اسبل

سارافه فنانهم

قواما

على المشايبة (ومن الامثال) جاور ملكا وبجرا وفي حصول ابن المصع
فساد الرعية بلا سلطان كفساد الجسم بلا روح وفي بعض كتب الجعم
ان الملك اذا دل كالشمس في الشتاء وانعم في الخريف والرياء في جميع
الازمنة وهو في الاحباب كالرأس في الحسد وفي الاولياء كماء الغسل وفي
الحرب كالمرقب المشعل (وقيل) مثل الاسلام والسلطان والاعوان
والرعية كالعمود والعمود والاطناب والاقناد لا يقوى بعض ذلك لا
يؤمن وتال ابن الجبر الملائكة بن سفيان الملائكة بقوى وكبر
ان الملائكة في قبة السماوات وملائكة من كثرة الملائكة في قبة السماوات
تأشبه في الملائكة ما يدل ان كثر الناس من عدله وهداه مع
ما عس بعضهم من الظلم بالغيب الذي يغيب البلاد وينقض العباد ويرم
الاولاد ويتداوى له النيمان وتكون معه المصراع والرياح التي هي
روح النفوس واقاح الدمار وبها تسير مهابة الجحوش وسفائن البحر وقد
تضر بكبير من الناس وتعدى الى اموالهم ونفوسهم وبالذاتاء والصف
الذين يتعاقبهم باصلاح الحرث والانساح وحياء الحيوان والنبات وقد يكون
الصبر والاذى في البرد اذا الذع والحر اذا اسفع وبالليل الذي جعله الله
سكنا ولباسا وقد تعد وفيه هوام الارض وسباعها ويستوحش به
الوحيد وذوالعلة والمسافر في القفر وبالنهيار الذي جعله الله ضياء
ونشور ومعاشا وقد تصبغ فيه الغارات والوقائع ويكون في ظهائر
النصب واللغوب وليس ما يصل الى الاتحاد والشواذ من مكروه الامور
العامة النفع من بلاها عن طريق الحمد وكذلك المضار اذا اتفقت بان
تضمن نفعا للقليل من الناس مع ايجافها بالكثير لم تزل عن طريق الذم

باب ذم السلطان

(قال) بعض الحكماء اياك والسلطان فانه يغضب غضب الصبي ويأخذ
أخذ السبع ومن الامثال الملك عقيم أي لا أرحام بين الملوك وبين أحد
وفيها ما من ملك الا اسنان وقال المأمون ان فينا معشر الملوك حسدا
واستشارا ومحكما ومحاما وكان ابو علي الصغاني يقول من والا ناخذنا
ماله ومن عادانا اخذنا رأسه (وفي كتاب كلياته ودمته) من سكر السلطان
انه يرضى استوجب السخط ويسخط على من استوجب الرضا من
غير سبب مع لوم وكذلك قالت العلماء خاطر من وجع في البحر واشد
مخاطرة منه خادم السلطان وقيل أسرع الاشياء قلبا قلوب الملوك

(ابنهم)
اذا أصبحت المسألة
فالبس
من المراءى عز ملبس
وادخل اذا ما دخلت
أعني
واحد اذا ما خرجت
أخرس

ويقال اذا تغير السلطان تغير الزمان وقبل سكر السلطان أشد من سكر الخمر ويقال اعتزل السلطان مجيئك فان من خدمه بحقه وشرطه يحال بينه وبين لذته الدنيا وعمل الآخرة ومن لم يوف خدمته حقها خسر الدنيا والآخرة وهو كان الفضل بن مروان يقول ما رأيت أقرب رضا من سفيان ولا أسرع ما بين قرب رضا وسخط من الملوك ويقال ثلاثة لا أمان لهم البحر والريان والسلطان وكان حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه يقول يا أيكم وموافق القتن يعني أبواب السلاطين (وقال) ملك لبعضهم لم لا تأتينا قال ما أصنع باتيانك وانك ان أدنيتني فقتلتني وان أبعدتني أحرقتني (ويقال) ثلاثة لا ينبغي للعادل ان يغتر بهم المال والصحة والمزلة من السلطان (وقال) البديع ان الملوك ان خدمتهم ملوك وان لم تخدمهم أدلوك وكان الضمك بن مزاحم يقول اني لاسهر عامة ليلى مفكرا التمس كلمة أرضى بها سلطانى ولا أخطأ ربي فلا أجد لها

باب مدح عمل السلطان

(كان) معاوية رضى الله عنه يقول نفس الزمان من رفعتنا ارتفع ومن وضعتنا اتضع وعوقب بعض الحكماء على خطبته عمل السلطان فقال لقد خطبه وطلبه الصديق بن اسرائيل بن اندبيج بن الحليل عليهم الصلاة والسلام حيث قال للملك بمصر اجعلنى على خزان لارض انى يحفظ عليم (وفى كتاب كفاية ودمنة) مثل السلطان فى اقباله على الاقرب فالاقرب منه دون الافضل فالافضل مثل الكرم الذى لا يتعلق بابعد الشجر بل بأقربها منه وهو من أمثال هذا الباب بول زياد فى رجل ولى تحصيب جامع البصرة آثار الامارة ولو على الحجارة ومن أمثال الجهم من تبع الاسود لم يحرم لذته الصمد (ومن أمثال بغداد) غبار العمل خير من زعفران التعطيل وكان يونس الفخوى يقول الولاية وكل مدح والعزل وكل ذم والشيب وكل عيب ويقال أربعة لا يستحيان خدمتهم السلطان والوالد والضيف والاستاذ وكان أحمد بن اسرائيل يقول أربعة لا يقيها الاعمال السلطان اتصال الدعوات واتحاد القينات والابنية والتمتع بالسرارى الثمينة (ويقال) من خدم السلطان فهو خادم من جهة ومالك من أخرى ومن خدم الرعية فهو خادم من كل جهة (ويقال) من خدم السلطان خدمه الاخوان والبحيران وقيل أربعة لا يستقل قليلها النار والمرض والعدو والسلطان

باب دم عمل السلطان

(من) امثال العامة صاحب السلطان لرا لب الاسدي به الماس وهو
 من مركبه اهيى وقل من تحمى مرقه السلطان احترت شفتاه ولو بعد
 حين وشل من كل من مال السلطان زينة اداها مرة (وفي كتاب كالة
 ودمنة) مثل السلطان كالجمل الصعب المرتقى الذي فيه كل ثمرة جيدة
 وكل سبع حيلوم فالارتقاء اليه شديد والمقام فيه اشد (وكان) ابراهيم
 ابن العباس يقول اصحاب السلطان كقوم رقة را حلسا ثم هو وامنه
 فكان اقربهم الى الزدي ابعدهم في المرفى ويقال اذوم الذهب خدمة
 السلطان وشل من اراد العز بالسلطان لم يثله حتى يذل ومن فصول ابن
 المعتز شقي الماس بالسلطان صاحبه كائن اقرب الاشياء الى النار اشد
 احترقا وقال ايضا من شارك السلطان في عزاله نماش اركه في ذل الا حرة
 ويقال لا تشبت بالسلطان في وقت اضطراب الامور علمه فان البحر
 لا يكاد يسلم منه را كبه في حال سكونه فكيف عند اخلاف رباحه
 واضطراب امواجه وقبل لا يدرك اغنى بالسلطان الا كل نفس خائفة
 وحسم تعب ودين منظم (وقد نظم ابو الفتح البستي فقال)
 يا من يرى خدمة السلطان عتبه * ما ارش كدك الا لك والدم
 دع الملوك تخير من وحدك ما * ترجوه عندهم الحرمان والعدم
 انى ارى صاحب السلطان في ظلم * ماملهن اذا قاس الفقى ظلم
 فحسمه تعب والنفس خائفة * وعرضه عرضة والدين منظم
 (وله ايضا) صاحب السلطان لا بدله * من غوم تعب تربه رغم
 والذي يركب بحر اسيرى * فحسم الا هوال من بعد قهم
 وللصاحب في معناه *

اذا ادناك سلطان فزده * من التعظيم واحذره وراقب
 فما السلطان الا البحر عظاما * وقرب البحر محذور والعواذب
 (ويقال) الولاية حلوة الرضاع مرة العظام وقال بعض الزهاد تباعد من
 السلطان ولا تأمن نكدع الشيطان ويقال العول طلاق الرجال وقال
 ابن المعتز سكر الولاية طيب * وخماره ذل شديد
 صكم قاته بولاية * وبعرله رضى ابريد
 (وكان) ابن ابي البغل يقول لا تعدن مال المتصرف مالا فانه يغدو غنيا
 ويروح فقيرا وفي وصفه * ما بي شهنة بالعرل ليهن مولى حفة لظهر

(لبعضهم)
 ان الولاية لا تقوم
 لواحد
 ان اثبتت
 فاني الاول
 فاغرس من
 الجمل صنائ
 فاذ اعزات فانها
 لا تمزل

ودعة الصدر بالتغصن عن العمل الذي هو مع هذه العواقب الوخيمة
والرسوم النذمية بمنزلة الجبائل المشوثة والاشراك المنصوبة

باب مدح الوزارة

الوزارة اسم جامع للحد والشرف والمروءة وهي تلوا الامارة واندرجة العايات
والرتبة الكبرى في الرياسة والسيادة (ولنصور النيري) في يحيى بن
خالد البرمكي

ولو علمت فوق الوزارة رتبة تتال بجد في الحياة لنالها

والانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يستغنوا عن الوزراء فكيف العظماء
والملوك وقد نطق القرآن بوزارة هرون لموسى عليه الصلاة والسلام
حيث قال جل وعز جكاة عن دعاء موسى واجعل لي وزيراً من أهلي
هرون اني اشد به ازراً واشركه في امري ثم قال في انعام الآية قد
اوتيت سؤلئك يا موسى فدل على انه جعله وزيراً وصاحب امره وشريكه
واقصم عن حسن اثره وقع الوزارة وجعلها اتم وقوع الحاجة اليها
(وكان) آصف بن برخيا وزير سليمان عليه الصلاة والسلام وكان سيدنا
محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول لي وزيراً من اهل الارض
وزيراً من اهل السماء فاما اللذان في الارض فابويكرو عر واما اللذان
في السماء فخيريل وميكائيل عليهما السلام وقال عليه الصلاة والسلام
اذا اراد الله عاك خيراً جعل له وزيراً صالحاً ان نسي ذكره وان نوى خيراً
اعاقه او اراد شراً كفه (وقيل) لا تغتر بكرامة الامير اذا غشيت الوزير
والى هذا اشار ابن العميد وزاد فيه حيث قال اصديق له من العلوية
وكان محتسباً بامير ركن الدولة

(لبعضهم)
يا من أعاد رمي الملك
منشوراً
أوضح بالرائى أمرا كان
منشوراً
أنت الوزير وان لم
تؤت منشوراً
والامر بعدك ان لم
تؤت من شوري

وزعمت انك لست تفكر بعدما عقلت يدك بذمة الامراء
هي ان لم تصدقك ففكرت التي قد اوهنت غنى عن الوزراء
لم تغن عن احد سماء لم تجدد أرضاً ولا أرض بغير سماء
والذي يحكم بشرف الوزراء ومكانتهم ومشاركتهم الملوك في الامور
وتصرف اعنة التدابير ما في المزدوجة المعروفة بذات الحمل قصيدة ابن
المعتر اذا طلبت نائل الامير فالطف له من قبل الوزير
وكان انوشروان يقول لا يستغنى اعلم السلاطين عن الوزير ولا اجود
السيوف عن الصقال ولا افره الدواب عن السوط ولا اعقل النساء عن
الزوج وما أحسن قول أبي تمام لمحمد بن عبد الملك وزير المعتصم والواثق

بعده أبا جعفران الخليفة إن يكن * لو اردنا بحرقانك ساحل
تقطعت الاسباب أن لم يغررها * قوى أو يصلها من عيّنك واصل
* وقال آخر *

لامير المؤمنين المرتجى * بحر جود ليس بعدوه أحد
وأبو النجم لمن يقصده * مشرع منه إلى البحر يرد
(وكان) الصاحب يقول مدحت بمائة ألف بيت ليس أحب إلى من
قول أبي سعيد الرستمي حيث قال
وزن الوزارة كابر عن كابر * موصولة الاستناد بالاستناد
يروى عن العباس عباد وزا * ربه واسماعيل عن عباد

* باب ذم الوزارة *

(ولابن الماوردي)
قالوا فلان قد وزير
فقلت كلا لا وزير
الدهر فاسولاً بلا
يدور إلا بالبقر

كان أحمد بن إسرائيل يذم الوزارة ويستكثر منه فلما خطبها وتقلدها
قبل له ألم تكن قدّمها قال بلى ولا كنّها مركب بهي "شريف شهي" لا تطيب
النفوس بتركه على ما فيه من عظيم الخطر (وقال) المأمون لا أحمد بن خالد
هل لك في أن أستوزرك قال دعني بأمر المؤمنين يكون بيني وبين الغاية
درجة برحومها الصديق وخافها العدو فقلت أريد بلوغ الغاية كسلا
يقول عدوي قد بلغها وليس إلا الانحطاط وقد قال الشاعر
ان الوزير وزير آل محمد * أودى فن يشنالك كان وزيراً
وكان إبراهيم بن المبراد عرضت عليه الوزارة أنشد قول العتابي
تلوم على ترك الغنى بأهلية * نقي الدهر عنها كل طرف وتاله
تري حومة النسوان برفلن كادى * مقادة أعناقها بالقسلا ند
فقلت لها لما رأيت دموعها * تحدرن فوق الخدم مثل الفرائد
أمرك أني نلت ما نال جعفر * من المال أو ما نال يحيى بن خالد
وأن أمير المؤمنين أعضني * معضها بالرفقات البوارد
ذريتي تحضني ميتي مطمئنة * ولم أتجشم هول تلك الموارد
فان عليات الأمور مشهورة * بمستودعات في بطون الاساود
(وقال) بعض الحكماء أكثر الناس حاسدا وعدوا ومناذا وزير السلطان
وكان في كتاب مروان أخوف ما تكون الوزراء عند سكون الدهماء
(وقيل) مثل الملك الصالح إذا كان وزيره فاسدا مثل الماء الصافي
العذب النهر الذي فيه التماسيح لا يستطيع الانسان وروده وإن كان
عائماً إلى الماء حائماً (وللبستي في معناه)

عرضني على وزارة يست # ورأوها من أعظم الدرجات
قلت لأشبهني وزارة يست # انني لم أمل بعد حياتي
أ كتاب يست كم تفاخر كم على # وزارة يست وهي قاصمة الظهر (وله)
وزارة يست كاليماء اذا سبى # ومدتها منذ الغداة الى الظهر
فلا تخطبها انها ضرة النوى # وبقيتها روح البعولة في المهر
وزارة الحضرة الكبير # نخطبة بل هي الكبير (وله)
فلا تردها ولا تردها # فانها محنة مسيرة

باب مدح العقل

(قال) الله تعالى: شأن أعظم العقل ان في خلق السموات والارض الى قوله لا تات
اقوم بعبادته وقال جل ذكره فاتقون يا اولي الالباب وقال عز اسمه ان في ذلك لآية
لا لى الالباب (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم الناس يعملون الخيرات واهم
يعطون أجورهم يوم القيامة على قدر عقولهم (وقيل) له عليه الصلاة والسلام في
الرجل الحسن العقل اكثير اذنب فقال ما مر آدمي الا وله خطا ما وذنوب فن كانت
مجهيته العقل لم تنفرد بذنوبه لانه كلما اخطأ لم يلبث ان يتدارك ذلك بتوبة ثم ذنوبه
وقد خله الجنة وقال محمد بن المسيب في قوله غرور وخبيل وشميد واذوى عدل منكم
يعنى ذوى عقل وقال مجاهد في قوله تعالى جده ان في ذلك لآية كرى لمن كان له عقل
عقل وقال الضحاك في قوله جل ثناؤه لينذر من كان حيا أى عاقلا وقال الحسن العقل
هو الذي يهتدى الى الجنة ويحصى عن النار اقله من رجل حكامة عن أهل النار وقالوا
لو كنا نسمع أو نهقل ما كنا في أصحاب السعير وقال حكيم لا مال أعوز من العقل وقيل
العقل أشرف الاحساب وما عدا الله بمثل العقل وقال آخر العقل أحسن من عقل وقال
آخر أشد الفاقة عدم العقل وقال آخر كل شئ اذا كثر رخص الا العقل فانه كلما كثر غلا
(ومن فصول ابن المعتز) العقل غريزة يربها التجارب (ومنها) حسن الصورة الجمال
الظاهر وحسن العقل الجمال الباطن (ومنها) يست الصورة الانسان انما الانسان
العقل (ومنها) ما بين وحوه الخير والشرف في مرآة العقل ان لم يصدأها الهوى (ومنها)
العقل صفاء النفس والجهل كدرها وقال الشاعر

بعد رفيع القوم من كان عالا # وان لم يكن في قومه بحسب
اذا حبل أرضا عاش فيها عقله # وما عاقل في بلدة بغريب

وفي كتاب رهن العيون في الجود والنجون في مدح العقل قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما خلق الله العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدير فأدير ثم قال له وعزى وجلالى
ما خلقت خلقا كرم على منك بلك آخذوبك أعزى وبك أئيب وبك أعقب ثم

قال لو أن رجلا قاتل في سبيل الله وخرج واءترو غزاه ما دخل الجنة الا بمقدار عقله وقال
أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه العقل قرعة عين والجهل رائد حين وقيل رغبة
العاقل فيما يكفيه وهم الجاهل فيما لا يعنيه وقيل من اتق بابلغ العظمت نظر الى
محلة الاموات ومصارع الآماء والامهات وقالت فسكرته في الشهوات

باب ذم العقل

(كان) يقال العقل والهم لا يفتقران (وقال ابن المعتز)
وحسب الاولة الدنيا لجاهلها ومراراة الدنيا لمن عقلا
ومن قصار فصول ابن المعتز الاقل لا يدعه ماسه ثرا لله من عيوبه يفرح بما أظهره الله
من محاسنه (وله فصل يلحق بهذا الباب في نهاية الحسن) العقل كآلة المصاولة يرى
صاحبه فيها مساوي نفسه فلا يزال في محوهم ومما تعتذر السرورة اذا شرب صدق
عقله بمقدار ما يشرب فان أكثر منه غشبه الصفاء كما حتى لا تظهر له صورته تلك
المساوي فيفرح ويمرح والجهل كآلة الصديقة أبدا فلا يرى صاحبه الا سرورا أبدا
نشاط قبل الشرب وبعد (ومن فلا تد المنبي قوله)

ذوالعقل يشقى في النعيم بعقله وأخوال الجهالة في الشتاء وينعم
بأبوالفتح بن جني هذا كقولهم ما سر عاقل نط (ولما) نزل عمر بن الخطاب زياداً عن
عمل كان يتولاه قال له زياد يا أمير المؤمنين أمن عجزاً وخيانة فقال لا من أحدهما
ولكني كرهت ان أحمل على الناس فضل عاقل وكان الحسن البصري رحمه الله يقول
لو كان للناس كلهم عقول لمخربت الدنيا وقال آخر لو لا اتقى لبطل العالم وقال بعضهم
لو كان الناس كلهم عقلاء ما كنا رطباً ولا شربنا عذبا يعني ان العقلاء لا يقدمون على
معود النخيل لاجتناء الرطب ولا على حفر الآبار لاستنباط الماء البارد العذب
وينشد لما رأيت الدهر دهر الجاهل ولم أرا المغبون غير العاقل
شربت خمر من خمور بابل فصرت من عقلي على مراجل

باب مدح العلوم

قدم مدح أبو عثمان الجاحظ أنواع العلوم وذمها بأعيانها مبراعاً عن قدرته على الكلام
وبعد شأوه في البلاغة وحين سئل عن الاثر فقال هو أخبار الماضين وأنباء الغابرين
وقصص المرسلين وآداب الدنيا والدين ومعرفة الغرض والمافاة والشريعة والسنة
والاصلة والمفسدة والنار والجنة الى صاحبه تشدد الرجال وحوله يعتكف الرجال
ويسير به ذكره في البلدان ويقتى اسمه على عمر الزمان (قيل قاله) قال فيه علم
الحلال والحرام وبه تعرف شرائع الاسلام ويقام الحمد والاحكام وهو عصمة

في الدنيا وزينة في الاخرى يخاطب لصاحبه فضل الاعمال ويخضع عليه
 ثوب الجبال ويلبسه الغنى ويبلغه مرتبة القضا (قيل قال كلام)
 قال عيار كل صناعة وزمام كل عبارة وقسطاس يعرف به الفضل
 والرحمان وميزان يعلم به الزيادة والنقصان ويحك يتميز به الخاص والعام
 والمخالص والمشوب ويعرف به الابريز والمستوف ويدنظر به الصغور
 والكدر وسلم يرتقي به الى معسرة الصغير والكبير ويوصل به الى
 المحقر والمخيطر وأداة لالة فصل والتحصيل وادراك الله فيق والجلبيل
 وآلة لاظهار الغامض المشتبه وأداة لكشف الخفي الملتبس وبه تعرف
 ربوبية الرب وجهه الرسل ويحس زيه من شبهات المقالات وفساد
 التأويلات وبه تدفع مضلات الاهواء والهل وتبطل تأويلات الادباز
 والمال ويتزعم عن غباوة التقليد وغمة التريديد (قيل قال الفلسفة) قال أداة
 الضمائر وآلة الخواطر وتنتائج العقل وأداة لمعرفة الاجناس والعناصر
 وعلم الاعراض والجواهر وعلم الانحصاص والصور واختلاف
 الاحلاق والطبائع والمصايب والغرائز (قيل ف النجوم) قال معرفة الالهة
 ومقادير الاطلة وسموت البلدان واقدام الزوال في كل وقت وزمان
 وعلم ساعات الليل والنهار في الزيادة والنقصان وأمارات الغيوث
 والامطار وأوقات سلامة الزرع والثمار (قيل فالطب) قال سائس
 الابدان والنبه على طبائع الحيوان وبه يكون حفظ الصحة ومعرفة
 العلة والوقوف على المنافع والمضار والابانة عن خبايا الاسرار وعلم
 يضطر اليه الخاص والعام وبه تعرف اليه الناس والانعام ولا يستغنى
 عنه الصغير والكبير ويحتاج اليه المحقر والمخيطر (قيل فالنحو) قال
 بسط من النحوي اللسان ويجري من الحصر البيان وبه يسلم من هجنة
 اللحن وتخريف القول وهو آلة لاصواب المنطق وتسد يد كلام العرب
 (قيل فالحساب) قال علم طسعي لا خلاف عليه واضطراري لا مطعن فيه
 ثابت الدلالة صائب المقالة واضح الرهان شديد الشبان سالم من المناقضة
 خال من المعارضة كما يقطع الخلاف مؤد الى الانصاف والاقتصاف
 وبه حفظ الاعمال ونظام الاموال وقوام امور الملوك والتجار وثبات
 قوانين البلاد والامصار (قيل فالعروض) قال ميزان الشعر وعيار
 النظم ورائض الطبع وسائس الفهم وبه يعرف الصحيح من المريض
 وفلك عليه مدار القريض (قيل فالتعبير) قال علم نبوي وسفير آلهي

(للهامان الاقاني)
 أدركوا العلم وصونوا
 أهله
 عن ظلم حاد عن
 تحيله
 انما يعرف قدر العلم
 من
 سهرت عيناه في
 تحصيله
 (وليعظمهم)
 العلم فيه جلاله
 ومهابة
 والعلم أنفع من كنوز
 الجواهر
 تفتي السكونز على
 الزمان وصرفه
 والعلم يبقى دائما في
 الاعصر

واشارة سماوية وعبارة غيبية وبشير وتذير يخبر عن الاشياء العائبة
 والحاضرة وينبئ عن أمور الدنيا والآخرة (قل فالخط) قال لسان اليد
 ولوحة الضمير ووحى الفكر وبأفل الخبر وحافظ الاثر وعمدة الدين والدنيا
 ولقاح اللفظ والمعنى (قال مؤلف الكتاب) فهذا آخر ما حكي عن
 الجاهل في مدح العلوم وهذا ما أحضره في مدح العلم والعلماء (عن)
 النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء ويقال العلم ميراث المال
 لان العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال يحكموك عليه
 والملوك يحكم الناس والعلماء يحكم على الملوك (وقال بعض العلماء)
 ليس شيء أعز من العلم وقال بعض العلماء انما نطلب العلم لخطبه كانه اذ
 لا سبيل الى ذلك ولكن لنستكثر من الصواب ونستقل من الخطأ وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال عليه
 السلام اطلبوا العلم ولو بالعبثين وقال صلوات الله وسلامه عليه لا خير
 فيه من لا يكون عالما أو متعلما ومن مضى العلوم ان شهادة أهله أمقرونة
 بشهادة الله تعالى جده وملائكته في قوله عز اسمه شهد الله أنه لا اله الا
 هو والملائكة وأولو العلم (وقال) على رضى الله عنه كفى بالعلم شرفا ان
 يدعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه ويقال العلماء في الارض
 كالنجوم في السماء لولا العلم لكان الناس كالبهائم وقال بعض الحكماء
 العلم حياة القلوب ومصباح الابصار وقال ابن المعتز في فصوله علم الرجل
 ولده الخلد وقال أيضا الجاهل صغير وان كان شيخا والعالم كبير وان كان
 حداثا وقال أيضا مامات من أحياء علما (ونلت) في الكتاب المبهج
 العلم أشرف ما وجدت والخير أفضل ما أوعيت وفيه العلماء أعلام
 الاسلام وأمان الايمان قال الشاعر

العلم خير أداة أنت جاد بها ❦ تلقى الرجال به في الحفل ان حفلوا
 وآفة العلم أن ينمى وأفضله ❦ ما وافق العلم ممن بكل العمل
 ❦ وقال أيضا ❦

اذا العلم لم يعمل به صار حجة ❦ عليك ولم تعذر بما أنت جاهل
 (ويقال) جالسوا عين قومكم بعظم حلمكم ويكثر علمكم وقال سليمان علم
 لا يقال كسكز لا يتفق ويقال باب من العلم جسم ادا سلت عن الذي
 لا تعلم فقلت لا أعلم

❦ باب دم العلوم ❦

(ولبعضهم)
 كم جاهل متواضع
 ستر الجهل متواضع جهله
 ومقرر في علمه
 هدم التكبر فضله
 فدع التكبر ما حبيت
 ولا تطاوع أهله
 الكبر عار للفتى
 أبدا يقيج فعله

(سئل) الجاحظ عن العلوم فأجاب بخلاف ما تقدم ونقض ما هنالك أبرم
 (سئل عن الكلام) فقال متفاوت الاصول قليل المحصول همة مناظر
 متناق وآلة مهذبة متشدد (قيل فالفقه) قال يعتد بالآراء ويتقلد
 بالاهواء دقيقة لا يطق وجليله لا يتفق وهو من علوم المداير المحير في
 التدابير (قيل فالحديث) قال همة ضئيلة وآلة مسنة (قيل فالفلسفة)
 قال كلام مترجم وعلم مترجم بعيد مداه قليل جدواه مخوف على صاحبه
 سطوة الملوك وعداوة العامة (قيل فالجوم) قال حدس وترجم
 ونحسف وتنجيم صوابه عسير وغلطه كثير حرفة محدود وصناعة غير
 محدود (قيل فالطب) قال موضوع على التخمين والحدس وتعليل النفس
 لا يوصل منه الى الحقيقة ولا يحكم فيه بالوثيقة (قيل فالنحو) قال علم مخترع
 وقياس مبتدع ثقيل على الاسماع قليل الارتفاع والانتفاع علم معدوم
 وصناعة معلم (قيل فالعروض) قال علم مولد وأدب مستورد يشكل
 العقول ويستولد الغفول مستغفل من فغول من غير فائدة ولا محصول
 (قيل فالحساب) قال مستعجم عسير ومستونخم كدر بعيد الادراك
 شديد الاشتباه والاشتباك (قيل فالتعبير) قال ظن وحسبان لا يثبت
 به دليل ولا برهان ولا يقوم عليه شاهد ولا تبيان علم مضعوف وصناعة
 مكفوف (قيل فالخط) قال قليل الرديسير الرغد صناعة مورق وبضاعة
 مزوق ههنا مائة نقل عن الجاحظ في مدح العلوم وذمها (وقول) أهل
 بغداد في أمثالهم جهل يعولني خير من علم أعوله ومن أمثالهم كفى بفت
 خير من كثر علم (وفي ذلك قيل)

وما أمنع بالعلم * اذا أعطيت بالجهل

وقال بن أبي البغل

الصعوبة صغرا منا من جهله * حبس المزار لانه مترجم
 لو كنت أجهل ما علمت لسرفي * جهلي كالفلسفة في ما أعلم
 وقال غيره

المال يستر كل عيب في الفتى * والمال يرفع كل نذل ساقط
 فعليك بالاموال فأقصد جمعها * واضرب بكتب العلم عرض الحائط
 (وكتب الى عراب بن شبة بعض اصداقائه)

أجفأ يا ابن شـبـة * بعد نصيح وعجبه
 ولزوم للدواوين وما يعطوك حبه

(للإمام الشافعي)
 اذا شئت أن تلقى
 عدوك راغما
 وقتله حزنا وتعرفه
 فما
 فسام العلا وازدد
 من العلم انه
 من زداد علما زاد
 حاسده غما

ليس يغني عنك عند السقوم سفيان وشعبه
 فالزم الجهل فان الجهل عند القوم رتبة
 ودع العلم فان العلم في ذا الدهر سببه
 (وقال) بعض الشعراء للقاضي بن خلاد الرامهرمزي
 قل لابن خلاد اذا جئته ☞ مستقدا في المسجد الجامع
 هذا زمان ليس يحظى به ☞ حدثنا الاعشى عن نافع

☞ باب مدح الخط والقلم ☞

(يقال) القلم أحد الاساقين وقال اقليدس من القلم صانع الكلام يفرغ
 ما يجمعه القلب ويصوغ ما يسكه اللب وقال أيضا الخط هندسة روحانية
 وان ظهرت بالآلة جسمانية (وقال أفلاطون) الخط عقال العقل (وقال)
 جعفر بن محمد رضي الله عنهما لم أربا كما أحسن تسمي من القلم وقال
 المؤمن لله در القلم كيف يحولك وفي الملكة وقال ثمانية ما أثره الا فلام
 لا تطمع في دروسه الا يام وقال ابن المعتز القلم مجهز لمجوش الكلام يخدم
 الارادة ولا يعمل الاستراة كانه يغتم باب بستان أو يقبل بساط سلطان
 (وقيل) الانلام مطايا الاوهام فامتطوها بطردلكم الكلام ويسهل
 بحريها النظام (ويقال) عقول الرجال تحت أسنة أدلامها وعن بعض
 الفلاسفة انه قال صورة الخط في الانصار سواد وفي البصائر بياض (وقال
 مؤلف الكتاب) قد نوه الله باسم الكتابة وعظم من شأنها اذا ضافها الى
 نفسه جعل ذكره وان لم تكن تلك الاضافة من النوع الذي يضاف الى
 خلقه ولا راجعة توجه من الوجوه الى شبهه الا أنه دلما به اعلى علو رتبته
 وشرف منزلتها فقال عز من قائل وكتبنا له في الاواح الآية وقال تعالى
 جده وكتبنا عليهم فيما ان النفس بالنفس وقال سبحانه ~~كتب الله~~
 لا غلبن انا ورسلي وجعل جل جلاله من ملائكته كتبة سفرة وهم ارفع
 المخلوق درجة وقال عزذ كرموا ان عليكم لحافظين كراما كاتبين وقال
 تعالى ورسلنا اليهم يكتبون وقال جعل ذ كره بأيدي سفرة كرام بررة
 ومعلوم أنه لو لم تكتب أعمال العباد كانت محفوظة لا يتخللها خلل
 ولا يتبدلها تبدل ولا زلل لسكنه علم عزاسمه أن نسخ الكتاب يبلغ في
 التحذير أو كد في الانذار وأهيب في الصدور وأراد تعريف عباده
 فضيلة الخط والكتابة واقسم عزاسمه بالآلة التي تهياها الكتابة وهي
 القلم فقال ن والقلم وما يسطرون كما أقسم بالاشياء الجليلة الا قد لا

(لبعضهم)
 ربيع الكتابة من
 مواد مداها
 والربيع حسن
 صناعة الكتاب
 والربيع من قلم
 تقوم بربه
 ومن السكاو غمد
 ربيع الاسباب

الكسيرة الاخطار في نفوس عباده وعميون بلاد كالشمس والقمر
والليل والنهار والسماء والارض * وذا كرت في هذا أبا الفتح البستي
فأنشد في نفسه

إذا افتخر الأبطال بواب سيفهم * وعدوه مما يكسب المجد والكرم
كفى ولم الكتاب فخرا ورفعة * مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم
(وفي رسالة) مؤلف الكتاب أورد ما في كتاب النظم والنثر وحل عقد
المحرم للمجلس الرفيع أولها في طريق المعز وأخرها في مدح القلم * ما أعم
سويح أخر من يلبغ ضعيف قوي * مهين عزيز دقيق الجهم جليل
الفعل فحيل الشخص مهين الخطاب حقير المنظر مهين المخبر مهين الجرم
عظيم الجرم الخ (وقال ابن المعتز)

إذا أخذ القرماس خلعت عنه * يفتح نورا أو ينظم جوهر

* وقال كشاجم *

* وإذا نمت بناتك خطا * معربا عن ملاحية وسداد

* عجب الناس من بياض معان * تجلي من سواد ذاك المداد

* وقال البستي *

ان هرأقلامه يوما ليعملها * أنساك كل كي هرعامه

وان أقـر على رق أنامه * أقـر بالرق كتاب الانام

* مات ذم الخط والقلم *

(قال ابن المعتز)

واجوف مشقوق كأن سنانه * إذا استعملته الكف منقار لانت
وتأبه قوم فقلت رويدكم * فما كاتب بالكف الا كشارط
وقال أبو العلاء المعري لو كان في الخط فضيلة لما حرمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم (وقال) بعض أولاد الامراء الخط صناعة ولا تحسن الصناعة
بالموك (وقال كشاجم)

سليبي عن الأيام تعرف * اني ابن دهر ليس ينصف

ويلا غنتي معروفة * سهل وأخطاها التكلف

وسطور خط مونسق * كالروض والبرد المنقوف

والخط ليس بنافع * مالم يكن في خط مصنف

وقال بعض الحكماء ما ذا القينا من الكتاب في الدنيا والآخرة أما في الدنيا
نقد بليغنا به وأخذنا بحفظ فرائضه وإقامة شرائطه وأما في الآخرة فاما

(لبعضهم)
لا تحسبوا أن
حسن الخط ينفعي
ولا سماحة كف
المحاتم الطائي
وانما انا محتاج
لواحدة
لنقل نقطة حرف
الحناء للطاء

فلقاء منشور اسرارنا ونخفايا ضمائرنا وذكرا الجاحظ عامة الكتاب فقال اخلاق حاو
وشما اذل منسوله وثياب منسوله وتظرف اهل الفهم ووقار اهل العلم فاذا صلاوا ابنا
الامتحان والاحتبار وعرضوا على محك الاعتبار كانوا كالزبد يذهب بحفاء او كنبات
الربيع في الصيف تحركه هبواء الرياح لا يستندون الى وثيقة ولا يدبنون بحقيقة
احقر الخلق لاماناتهم واشراهم بالثمن البعس لهودهم ودياناتهم فويل لهم عما
كبت ايديهم وويل لهم ما يكسبون (وقال الشاعر)

واذا اخطأ الكتابة حفظ ❦ عذمت تاؤها فصارت كاتبة

(ومن ملح ما قيل في ذم الكتبة لابن عروس)

تعرس الزمان لقصد اتي بهجاب ❦ وعمار سوم الظرف والاداب

فأقرب بكتاب لو انطلقت يدي ❦ فيهم رددتهم الى الكتاب

❦ وقوله ايضا ❦

وكاتب يقرأ القرآن في سنده ❦ من بعد حين وأما بعد في حين

لا يعرف الفرق في عرو ولا عمر ❦ جهلا ولا الفرق بين السنين والشرين

❦ ولبعض أهل العصر ❦

وكاتب كتبه قد كفى القرآن حتى أنط - ل في عجب

فاللفظ قالوا قلونا غلب ❦ والخط تبت يدا أبي لب

وقل فلان قد صدأهمه وتبدل طبعه وتكرر خاطره وبقال خطا مجمع ولفظ ملجج

❦ اب مدح الادب ❦

(قال) بزرجمهر يمشي في اى من ادرك من فاته الادب واى شئ قاب من ادرك

الادب وقال ابن عائشة القرشي اهل الادب هم الا كثرون وان قتلوا ومحل الانس

أين حلوا (وقال) خايد بن صفوان لابنه يا بني الادب بهاء الملوك ورياش السوقة

والداس بين هاذين فتعلمه تحدد حيث تحب وقيل الادب وسيلة الى كل فضيلة وذريعة

الى كل شريعة (وفلت في الكتاب المجمع) حليلة الادب لا تنحى وحرمة لا تنجى

وقال البريدى ليس افنى كل الفنى ❦ الا الفنى في أدبه

وبعض اخلاق الفنى ❦ أولى به من نسيه

وقال بعض الظاهرية لو علم الجاهلون ما الادب لا يقنوا انه والطرب وقال حكيم

لابنه يا بني عز السلطان يوم لك ويوم عليك وعز المال وشيك ذهابه جدير

انقطاعه وانت لاله وعز المحسب الى خول ودثور وذبول وعز الادب راتب واصل

لا يزول بزوال المال ولا يتحول بتحول السلطان ويقال من قعديه حسبه نهض به

أدبه وقال ابن المعتز لست تعدم من الاديب كراما من طبعه أو تذكر ما من أدبه وقال

أيضا الادب صورة العقل فحسن عقلك كيف شئت

باب ذم الادب

(كان) يقال اذا كثرا دأب الرجل قل خيره ومن قل خيره كثر ضيره وقال الجحدوني ويريى للخليل بن أحمد البصري

ما ازددت في أدبي حرفا أسره * الاترايدت حرفا تحته شوم
ان المقدم في حذق بمنعته * أنى توحسه فيها فهو محروم
وقال أبو الحسن المشادي

اذا سرك أن تحظى * وان تلبس فوهيا * من الخزا والوشى * عاينا وسوسيا
وان تصبح ذاعرا * فكن عابجا نبطيا * وان سرك سرمان * به تصبح مقليا
فكن ذا أدب جزل * وكن مع ذلك نقويا

وقال آخر

اذا هممت بشأوقلت انى قد * أدركته أدركتني حرفة الادب
لا تغبطن أدبيا ماله نسب * لا خير في ادب الامع النسب
وقال بعضهم حرفة الادب حرفة * ويقال للادب حرفة لا يخلو منها أديب (وفي هذا
الباب من غير هذا الكتاب لقابوس)

ولى حمة فوق السماك محالها * ولكر محظى في الحضيض نصيب
راى الفلك الدوار سعي فقال لى * اتسألنى حظا وانت اديب

باب مدح الشعر والشعراء

(كان) يقول الشعر ديوان العرب ومعدن حكمتهما وكبراديهما ويقال الشعر لسان
الزمان والشعراء للكلام أمره وقال بعض السلف الشعر ادى في مروءة البهرى
واسرى مروءة الدنى وقال آخر الشعر جزل من كلام العرب تقام به الجالس
وتستضع به الحوائج وتنشئ به السفائح ويقال المدح هزة الكرام واعطاء الشاعر
من بر الوالدين وقال بعضهم انصف الشعراء فان ظلامتهم تبقى وعقابهم لا ينفى وهم
الحاكمون على المحكام وقال آخر الشعر الجيد هو الشعر المحلال والعذب الزلال وقال
ابى صلى الله عليه وسلم ان من الشعر محمكة وان من البيان لسحرا وعنه عليه الصلاة
والسلام اصدق كلمة قالها الله ارقول ابيد الاكل شئ ما خلا الله باطل وقال له النبي
عليه الصلاة والسلام صدقت ثم قال وكل نعيم لا محالة زائل قال النبي عليه الصلاة
والسلام كذبت نعيم الجنة لا يزول وقال بعضهم رب بيت شعر خير من بيت تبر وكان
عمر رضى الله عنه لا يعرض له امر الا أنشد فيه بيت شعرو كان يقال الثرى يتطابر تطاير

الشعر والشعر يبقى بقاء النقش في الحجر (وقال آخر) الشعر صوب
 العقول وكلام الفحول وقيل لحز بن يمس من أشعر الناس قال من
 إذا قال أسرع وإذا وصف أبداع وإذا مدح رفع وإذا هجا وضع (وقال
 دعلج) في كتابه الموضوع في مدح الشعراء أنه لا يكذب أحد إلا اجتراه
 الناس فقالوا كذاب إلا الشاعر فإنه يكذب ويستحسن كذبه ويحتمل
 ذلك ولا يكون عيبا عليه ثم لا يثبت أن يقال أحسننت وفيه أن الرجل
 الملك أو السوقة إذا صير ابنه في الكتاب أمر معلية أن يعلمه القرآن
 والشعر فيقرنه بالقرآن ليس لأن الشعر كهو ولا كرامة للشعر لكنه
 من أفضل الآداب فيأمره بتعليمه إياه لأنه توصل به المجالس وتضرب
 فيه الأمثال وتعرف به محاسن الأخلاق ومشايخها فتذم وتحمده وتجي
 وتمدح وإي شرف أبقى من شرف يبقى بالشعر وفيه أن امرأ القيس كان
 من أبناء الملوك وكان من أهل بيت بني أيبه أكثر من ثلاثين ملكا
 فبادوا وبأذى كرههم وبقي ذكره إلى القيامة وإنما مسكت ذكره شعره
 (وقال) مؤلف الكتاب واحسن ما مدح به الشعر قول أبي تمام حيث
 يقول

ولو لا خلل سنها الشعر ما درى بنا ما إلى كيف تنفي المكارم
 وأحسن منه

أرى الشعر يبي الجود والبأس بالذي تبقيسه أرواح له عطران
 وما المجد لولا الشعر الأمعاء وما الناس إلا أعظم فخران
 وكان الذي صلى الله عليه وسلم يرتجز وينشد بيت طرفة ولا يقيم وزنه
 وفصل لابي بكر الخوارزمي جامع في مدح الشعراء ما ظنك بقوم
 الاقتصاد همود الامنهم والكذب مذموم ومردود الافرهم اذا ذموا
 ثلوا واذا مدحوا سلبوا واذا رضوا رفعوا الوضيع واذا غضبوا وضعوا
 الرضيع واذا افروا على انفسهم بالكبر لم يلزمهم حد ولم تمتد اليهم
 بالعقوبة يد غنيم لا يصادر وفقيرهم لا يستحق وشيخهم يوقر وشابهم
 لا يستصغر سمامهم تنفذ في الاعراض وشهادتهم مقبولة وان لم ينطق
 بها سهل ولم يشهد بها عدل وسرفتهم مغفورة وان جاوزت ربع دينار
 وبلغت ألف قنطار ان باعوا المغشوش لم يرد عليهم وان صادروا
 الصديق لم يستوحش منهم بل ما ظنك بقوم صبارة أخلاق الرجال
 وسامرة النقص والكمال بل ما ظنك بقوم اعمى فاطق بالفضل وامم

(وابعضهم)
 اني أرى الشعراء
 أفنوا دهرهم
 في وصف كل
 حبيبة وحبيب
 وسواهم ويحظي
 بما وصفوا له
 فهم وكما القواد في
 الترغيب
 لكن ترى القواد
 يظفر بالعطا
 وهو غنت الله
 والاذيب

صناعتهم مشتق من العدل بل ما ظنك بقوم هم امراء الكلام يقصرون طويله ويطاولون
قصيره يقصرون ممدوده ويخففون ثقيله ولم لا أقول ما ظنك به وم يتبعهم الغاؤون
وفي كل واحد منهم ويرقولون ما لا يقولون

باب ذم الشعراء والشعراء

(كان) يقال الشعر رقية الشيطان ولذلك قال جرير وهو يدح عمر بن عبد العزيز
ويصف ترفعه عن استماع الشعر

رأيت رقي الشيطان لا يستقره وقد كان شيطاني من الجن راقيا
(وقيل) ليحيى بن خالد لا تقول الشعر فقال شيطاناه أنخبت من أن أساطه على عقلي
وقال غيره لا تخبر في شيء أحسنه أكذبه (وكان) أبو مسلم يقول يا أكم والشعراء فانهم
يجمعون جلسهم ويطلبون على الكذب متوبة وجعلا وقال غيره لا تجالس الشاعر
فانه اذا غضب عليك هجاك واذا رضى عنك كذب عليك وقد وصفهم الله تعالى
ومتعهم من روااتهم بالصفحة الخامسة هم فقال والشعراء يذبحهم الغاؤون الآية
وقرئهم بشر مصنف من منجلى الا باطل وهم الكهنة فقال وما هو بقول شاعر قلاب لا
ما تؤمنون ولا يقول كاهن قليلا ما تذكرون ومن أحسن وأصدق ما ذم به الشاعر
قول عبد الحميد بن المجدل لا في تمام وقد قصد البصرة وشارفها

أنت بين اثنتين تبرزلما من وكلناهما بوجه مذل
لست تنفك طالبا لوصال من حبيب أوراغيا في نوال
أي ماء لمحروجه لك يمتقي بين ذل الهوى وذل السؤال
فلما بلغت الايات أتمام قال صدق والله وأحسن وثى عنانه عن البصرة وحلف
لا يدخلها أبدا وقال أبو سعيد الخزري

الكاب والشاعر في حالة ياليتني لم أكن شاعرا
أما نراه باسطا كفه يستطعم الوارد والصادرا
(ولبعضهم)

اني أرى الشعراء أفنوا دهرهم في وصف كل حبيبة وحبيب
وسواهم ويحظى بما وصفوا له فهو كالقنود في الترغيب
لكن ترى القواد يظفر بالعطا وهو يمت الله والتكذيب
(وقال أبو سعيد الرستمي الاصمغاني)

تركت الشعر للشعراء اني رأيت الشعر من سقط المتاع
(قيل) ان ظفر بن سعيد كان أديبا فاضلا لبيبا كتب على حاشية الكتاب هذين
البيتين وأخذته غيره الادب فقال كذب قائل هذا الشعر لقد وهم فيما شبه اذا كان

الكتاب يلقي اليه لقائط الموائد وهذا يخص بانواع الفرائد وذلك يعلم رجة وهذا
يعطى خشبة وله من الفضائل ما يترع طباع للثيم ويهز عاف الكريم ويستدل
بصناعته على دواهر المعاني ولو قال هذين المبتين لأصاب وأنصف
عـ مدح أقوما يرجى الغنى عـ وإنه يحرك في نفسه
يكدر في المدح ويهطونه عـ وداوية الدين من جنسه

باب مدح الكتب والفاتر عـ

قال الجاحظ الكتاب وعاء مليء علما وظرف حشي ظرفا وإنه شخص من أحوال وجدان
شئت كان أعما من بأهل وإن شئت كان أبلغ من سبحانه وأهل وإن شئت ضحكك
من نوادره وإن شئت عجت من ثرائفه وإن شئت ألفتك مضاحكه وإن شئت
أشحتك وأعظه فالكتاب نعم الظهور والعسمة ونعم السكينة والعدة ونعم الذكر
والعدة ونعم التزعة والعشرة ونعم الشعل والحرفة ونعم الأديس ساعة لوسدة ونعم
المعرفة ببلاد الغربة ونعم القرب والدخيل ونعم الوزير والتزيل وهو الجالس الذي
لا يطريك والصديق الذي لا يخريك والرفيق الذي لا يملك والمنتجيب الذي
لا يستريدك والجار الذي لا يستطيلك والصاحب الذي لا يريد ستراج ما عندك
وهو الذي يطبعك بالليل طاعته يا نهار ويغيدك في السفر أمانته في الحضر لا يعتل
بنوم ولا صجر ولا يعتره كلال مفر وهو الملم الذي إذا افتقرت اليه لم يحقرك وإذا
قطعت عنه المائدة والمائدة لم يقطع عنك العادة والعائدة وإن هبت ريح أعدائك
لم ينقلب عليك وإن قل مالك لم يترك زيارتك (ثم قال) متى رأيت بستانا يحمل في ردن
وروضة تغلب في حجر ينطق عن الاموات ويترجم كلام الأحياء ومن لك بواعظ
مله وبزاجر مغر وبناسك فاسق وبساكت ناطق وبجار بارد وبطبيب أعرجي
وبروي هندي وبغارمي يوناني وبقديم مواد وبميت ممتع (ثم قال) وأولا ما وصفت
لنا الأوائل في كتبها وخلدت في عجائب حكمتها ودونت من بحاسن سيرها وفننت
من بدائع أثرها حتى شاهدنا ما غاب عنا وفحصنا كل مستغلق علينا فجمعنا إلى
قليلنا كثيرهم وأدركنا ما لم ندركه إلا بهم (ثم قال) ولولا الكتب المدونة والأخبار
المفصلة لبطل أكثر العلم وألب سلطان التسيان سلطان الفهم (وقال مؤلف
الكتاب) حدثني صديق لي قال قرأت على شيخ كتابا فيه ما ذكره طائفة فقال
ذهبت المكارم إلا من الفاتر قال وصفت الحسن الأواوي يقول عبيد أربعين عاما
ما قلت ولا بت إلا والكتاب موضوع على صدرى (وقال المؤلف) وشيئا ما أذكر في
أكل الوحية وأنا أنظر في كتاب جديد وقع إلى ولا أصبر عنه إلى وقت فراغي من
الأكل وصفت أبا نصر سهل بن المذمال يقول كثيرا ما أفعل مثل ذلك وكان يقول

اتفاق الغضة على كتب الآداب يخالف عليك ذهب الآلباب (وقال) المحسن بن
طباطبائي العلوي في بعض الكتب الكتب حصون العقلاء اليها يلجئون وبساتينهم
ها يتزهون وقال

احمل جليساك دفتر في نشره * لبيت من حكم العلوم نشور
وكتاب علم للاديب مؤانس * ومؤذب ومبشر ونذير
ومفيد آداب ومؤنس وحشة * واذا انقردت فصاحب وسير
(ولم تبي) أعز مكان في الدنا سرج ساج * ونعيم جليس في الزمان كتاب

باب ذم الكتب والآفات

(يقال) الكتاب علم لا يعبر معد الوادي ولا يعبر بل النادي وقيل في معناه
اني لا كره علمي لا يكون معي * اذا خلوت به في جوف حمام
وقيل من تأذ من الكتاب صحف الكلام ومن تطيب منه ذل الانام ومن تفهم
منه أخطأ في الأيام ومن تفقه منه غير الاحكام (قال الشاعر)
ليست علومك ما حوته دفاتر * لكن علومك ما حوته صدور
(ولمؤذب لي كان في صباي أنشدني)

صاحب الكتب تراه أبدا * غير ذي فهم ولكن ذا غلط
كلما تشبته عن علمه * قال علي يا حليبي في سقط
في كراريس جيا دأحكمت * وبخط أي خط أي خط
فاذا قلت له مات اذن * حلت تحببه جميعا وامتنع
وأنشد الجاحظ لمحمد بن بشير

اذا لو أعي كل ما أسمع * وأحفظ من ذلك ما أجمع
ولم أستفد غير ما قد جعت * لقبل هو العالم المصقع
ولكن نفسي الى كل شي * من العلم لم تسمعه تزع
فلا أفا أحفظ ما قد جعت * ولا أمان جمع به أشبع
ومن يك في علمه كذا * يكن دهره القهقري يرجع
اذا لم تكن حافظا واعيا * فحسبك للكتب لا ينفع

ثم كان قاتله الله شديد الصباية بالعلم كثير الصيانة له (وأنشد) يونس الخوي
استودع العلم قرطاسا فضيعه * وبئس مستودع العلم القراطيس
(والاستاذ) الطبري رسالة في آفات الكتب نظمها بعض تلامذته فقال
عليك بالتحفظ دون الجمع في كتب * فان للكتب آفات تفرقها
الماء يفرقها والنار تحرقها * والصر يسرقها والغار يخرقها

باب منح التجارة

قد ذكر الله تعالى التجارة في القرآن حيث قال يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم وقال عز وجل وأحل الله البيع وحرم الربا وقال حدثنا كره وآخرون ينصرفون في الأرض ينتفعون من فضل الله وقال النبي عليه الصلاة والسلام أطيب ما بآكل الربح كل الربح لمن كسبه والكسب في القرآن التجارة وقال عليه الصلاة والسلام التاجر الصدوق مع المؤمنين والشمس داء والصالحين وحسن أوائهم رفته قال تعالى عليه الصلاة والسلام تسعة أعشار الرزق في التجارة وكان صلى الله عليه وسلم برهة من الدهر تاجراً وشخصاً مسافراً وباع واشترى حاضرًا ولانتهت أمره في ذلك قال المشركون ما لهذا الرسول يا كل الطعام وعشيت في الأسواق فأوحى الله تعالى إليه وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلوا الطعام ويمشون في الأسواق فأخبر بكل أصبه أن الأنبياء قبله قد كانت لهم تجارات ومناجات (وكان) عمر رضي الله تعالى عنه يقول ما ميتة بعد القتل في. بل الله أحب إلى من أن أموت بين شعبي رحلي أضرب في أرض الله وأبتغي من فضل الله وكان بعض السلف يقول الأسواق موائد الله في أرضه فمن آتاها أصاب منها (وعن) مجاهد في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم بعني التجارة في الأسواق وقيل التجارة أمانة والأرباح توبيقات

باب ذم التجارة

(في) الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم لو شئت حانت لكم أن التاجر فاحر وذل عليه السلام ما أوحى إلي أن أجمع وأكون من التجارين وليكن أوحى إلي أن أبيع بحمد ربي وأكون من الساجدين وكان الضحالك يقول ما من تاجر ليس بفقيه إلا أكل من الربا شيئاً وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ويل للتاجر من لا والله وبلى والله وكان علي رضي الله عنه يقول تفقه ثم اتجر فان التاجر فاجر إلا من أخذ الحق وأعطاه ويروي أن إبليس لما استنظر فأنظر قال الهى أين بيتي قال الحمام قال ما مصائدك قال النساء قال أين مجلسي قال السوق وكان أبو الدرداء يقول يا أيكم ومجالس الأسواق فانها تلدني وتلهي (وقال الحسن) الأسواق مصلحة للأموال مفسدة للدين وقيل يا أيكم وجيران الأغنياء وقراء الأسواق وفقهاء الرسايق وقيل ويلهم ما أغفلهم عما أعد لهم قال الشاعر
إذا ما غضب السوق فالحبة ترضيه
مالتجار وللصغار وإنما نبتت لحومهم على القيراط
(وقال آخر)

(وقال ابن الرومي)

رب أطلق يدي في كل شئ ذى رياء بسمته وسكوبه

تاجر فاجر جوع منوع ❦ يرهق الناس باقتضاء ديونه
وقال كوا مال التجار وسوفوهم الى وقت فانهم اثم وليس عليكم في ذلك اثم فان جميع
ما جمعوا من اموالهم وقال عكرمة أشهد على كل وزان وكيال بالنار وفي الخبر يا كرم والا سواق
فان الشيطان قد باض فيها وفرخ وقال بعض الاشراف لصديق له لا تسلم ابنك في شيء
من أنواع الكسب فانهم اتورث لا محالة لثوم الطبع وظلمة القلب وقصور الهممة وعي
اللسان وسوء الادب ولهم مضهم

قد ترى يا ابن أبي اسحق في ودك عهد

وكذا السوق لا اخوان سوى المودة

❦ باب مدح الضياع ❦

(حدث) هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها عن أبي صلي الله عليه
وسلم انه قال التمسوا الرزق في نحبائيا الارض وكان عروة يقول أزرع أملك أرض أما
❦ قول القائل ❦

أقول لعبد الله لما لقته ❦ يسر بأعلى الرقعتين مشرقا

تبيع نحبائيا الارض وادع مليكها ❦ لعلك يوما أن تحب وترزقا

وقال بعض السلف من أراد أن يتوسع في الرزق فليقتن مع تجارة له ضيعة ألا ترى أن
الله تعالى قد قرن بينهما في كتابه فقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما كسبتم
وبما أخرجنالك من الارض وقيل لسفيان بن عيينة ما بال الرجل يبيع الضيعة فلا
يبارك له في ثمنها فقال أما سمعت قوله تعالى في وصف الارض وبارك فيها وقدر فيها
أقواتها فكيف يبارك في ثمن يزل عن ملكه شيئا قد بارك الله فيه (وفي الخبر) من
باع عقارا ولم يصرف ثمنه في مثله كان كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف وقال
اسماعيل بن صبيح لصديق له اتخذ لك ضيعة تعينك اذا جاءتك الاخوان (وقيل)

اذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا ❦ ندمت على التفريط في زمن البذر
وفي الكتاب المهرج ملاح المعيشة في الفلاحة ولا ضيعة على من له ضيعة (وفيه) قص
جنح المال الطيار باعتقار العقار (وفيه) ليس يحازم من باع العقار وابتاع العقار
وشرى الماء واشترى الاماء (وعن) أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن أبيه عليه
الصلاة والسلام انه قال ان قامت القيامة وفي يدك فسيلة فاغرسها وروى الجاحظ
باسناد له عن عبد الله بن مسعود لا تدع غرس يدك ولو سمعت ان الدجال خرج وقيل
لعثمان بن عفان رضي الله عنه اتغرس بعد الكبر فقال لا أن توافيني الساعة وأنا من
المصلحين خير من أن توافيني وأنا من المفسدين وقيل لابي الدرداء وهو يدغرس بجوزة
اتغرس بعد الكبر وانت شيخ وهي لا تطعم الا بعد عشرين سنة أو ثلاثين فقال وما على

أن يكون الاجر لي والهناء لغيري (ويقال) مر كسرى بشيخ كبير يغرس فسيلة يقال
أترى أن تأكل من ثمرها فقال لا ولكني وجدت أرض الله عامرة فأحببت أن لا تخرب
على يدي (ويقال) ان شيئا كان يغرس شجر النار حيسل وهي لا تثمر الا بعد أربعين
سنة فربه كسرى وقال له أتعيش الى أن تأكل منها فقال الشيخ غرسواواكلنا ونغرس
فما يكون فقال كسرى زمه وأمر له بأربعة آلاف درهم وكان من عادته ذلك لمن يقول
له زه فقال الشيخ أيها المملئ ان غرس السابقة اثمر بعد أربعين سنة وغرسنا اثمر في
يومه فقال كسرى زه وأمر له بأربعة آلاف مثلها (وسئل واحد) أي المال أفضل
فقال عين خرازة في أرض خوزارة قبل ثم ماذا قال الراسخات في الوحل المطعمات في المحل
الملقحات بالفحل يريد بها النخل وقال الشاعر

استغن أومت ولا ينورك ذونسب ❖ من ابن عسم ولا عجم ولا خال
اني مكعب على الزورا أعمرها ❖ ان الحبيب الى الانحوان ذو حال
كل النداء اذا ناديت بخذني ❖ الاندائي اذا ناديت بامالي
(وقلت في المبع) اذا ما قتل الدهقا ❖ ن غلات الرساتيق

فكم من نعمة بيضاء في سود الجواليق
(وقلت أيضا) يارب أنت وهبت لي نعمة ❖ أضحت تعين علي الزمان ببرها
وهبت من نعمة لا تلهي ❖ يارب أنت بسكرها عن شكرها

❖ باب ذم الصبياع ❖

(قلت في المبع الضيعة ضائعة مالم تدبرها بقرة ساعد وجد مساعد وفيه الصبياع
مدارج الغموم وكتب وكلا ثها سفايح الموم) (وقلت) في رقعة الى وكيل أحبته بها
بارفعة طويت على حيات ❖ وعقارب كدرن ماء حياقي
ما أنت الامن تبارج الجوى ❖ وسفايح الاخران والحسرات
وكان أحرفك الكريمة أعين ❖ لرواقب او السن لوشاة
او كالصبياع رفاع قيمتها اذا ❖ وافت أنت بموادن الآفات
(وقلت أيضا) قد قلت قولاً سديدا ❖ بروي العطاش بمائه

ان الخراج خراج ❖ دواء في أدائه
وهو منظوم من قول صاحب حيث قال الخراج خراج دواؤه في أدائه وذكر
الصبياع وجلالتهما ونوايتهما بحضرة أبي العباس احمد بن محمد بن القرات فأنشدني
هي المال الآن فيها مذلة ❖ فمن شاء فاسأله ومن مل باعها
وقال أبو ذكريا يحيى بن اسماعيل الحرابي لابن محمد السلمي
قد كانت الضيعة فيما مضى ❖ تعد من يملكها ذاهبة

فصار من علكها يومنا ❦ مهجته في حفظها إذا به
يستغرق الغلة في نرجها ❦ وتفضل الكلفة والنائبه
فان يتم صاحبها كل ذا ❦ ينجب والانتفا وشاربه

باب مدح الدور والابنية ❦

كان يقال جنة الرجل داره وقال يحيى بن خالد لابنه جعفر يا بني دارك في مصالك فوسعه
كيف شئت وذكر الاحنف الدور فقال لتكن أول ما يشتري وآخر ما يباع وقيل
لبعض الناس ما السرور فقال دار قوراء وامرأة حسناء وفرس مرتبط بانقضاء
(وينشد)

ومن المرواة للفتي ❦ ما عاش دار فانه
فانفع من الدنيا بها ❦ واعل لدار الاخره

وكان يقال دار الرجل عشه وفيها يطيب عيشه وقال السلي في كتابه تنف الظرف
الدور للناس كالعش للطير والابجرة للوحش والجحر للحشرات ودار الرجل مأوى
نفسه وموضع أمنه ومسكن قلبه وجميع أهله وعمره ملكه ومأنس ضيفه وملتقى
صديقه وعدوه فلا شيء أصعب على الناس من خروجهم من ديارهم وقد فرغ الله تعالى
الخروج منها بالقتل حيث قال ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من
دياركم ما فعلوه الا قليل منهم (وقال) المتوكل لابي العميناء كيف ترى دارنا هذه فقال
يا أمير المؤمنين رأيت الناس يبنون الدور في الدنيا وأنت بنيت الدنيا في دارك وقال
بعض الاشراف لابنه يا بني حسن أثرك في هذه الدنيا بالبناء الحسن واسمع قول
الشاعر ليس الذي بالذي لا يستغناء به ❦ ولا يكون له في الارض آثار
ولا تنس قول الآخر

ان آثارنا تدل علينا ❦ فانظروا مدنا الى الآثار

(ومن أحسن ما قيل في بناء الملوك قول علي بن الجهم)

وما زلت اسمع ان الملو ❦ لك ثني على قدر أخطارها

فلما رأيت بناء الاما ❦ م رأيت الخلافة في دارها

وكان جعفر بن سليمان الهاشمي يقول العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق
والمريد عين البصرة وداري عين المرید ❦ ومن أحسن ما سمع في التهنية بالدور
قول ابي القاسم الزعفراني في الصاحب

سرك الله بالبناء الجديد ❦ نلت حال الشك والتمريد

هذه الدار جنة الخلد في الدنيا فصلها واختها بالخلود

واؤلف الكتاب في الاخشيد بجر جانية

وقصر ملامتري كل الجمال به ❦ واسعد الدهر تبتدو من جوانبه

كانه بحنة الفردوس قد نزلت ❦ الى خوارزم تجملا لصاحبه

❦ باب ذم الدور والابتية ❦

فارق النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ولم يضع لبنته على لبنته وكان عليه السلام يقول
اذا اراد الله بعبده سوا جعل ماله في الطين والماء وعنه ايضا عليه السلام انه قال
اراد الله بعبده شرا اهلك ماله في الابن والطسين وقال وهب بن منبه في الحديث
القدس قال الله عز وجل من استغنى بأموال الفقراء افقرته ومن تحير على الضعفاء
اذلته ومن بنى بقوة الفقراء عاقبت ببناء الخراب (وقال وهب بن الورد) كان نوح
عليه السلام اتخذ بيتا من خوص فقبيل له لو بنيت بناء فقال هذا لمن يموت كثير وقال
ابن مسعود يا بني بعد كم اقوام يرفعون الطين ويضعون الدين ويمتطون بالبراذين
ويصلون الى قبلكم ويموتون على غير ملتكم وقيل ايزيد بن المهلب لم لا تبني دارا
بالبصرة فقال لا انا لا ادخلها الا اميرا او اسيرا فان كنت اميرا فدار الامة داري وان
كنت اسيرا فالسجن مسكني وقراري (وكان يقال) البناء من يوم ابتدائه في نقصان
والخرس من يوم ابتدائه في زيادة ❦ ومربعض الخوارج على دارتني فقال من هذا
الذي يقيم كفيلا (وقيل) الدار الضيقة العمى الاصغر ❦ ومن احسن ما قيل في
التبرم بالعمارة قول بعضهم

الامن لنفس واخزانها ❦ ودار قد اعدت بخططانها
اظل نهاري في شمسها ❦ شمسها باققاء بنيانها
اسود وجهي بتبييضها ❦ واهدم كيسي بعمرانها

❦ باب مدح الحمام ❦

قال بعض السلف نعم البيت بيت الحمام ينفي الاقدار ويذ كر النار وذر الحمام عند
الفضل الرقاشي فقال نعم البيت بيت الحمام يذهب القشافة ويعقب النظافة ويحشي
القحمة وطيب البشارة (وقلت في المهرج) الحمام عقيق الاجسام ونظام النظافة
ودافع آفة القشافة ولم يدح الحمام كما مدحه السري حيث قال

بيت بنته حكام الوري ❦ فهو الى الحكمة منسوب
محاور النار ولا كنه ❦ يحاور النار به الطيب
حره والروح لا اجسامنا ❦ والحمر للاجسام تعذيب
(ولبعضهم) وقد دعا صديقا الى الحمام واظنه للسري ايضا

اسعد هل لك في زيارة منزل ❦ تثني عليه حوارح الزوار
بيت ترى الجدران فيه منابعا ❦ وترى السماء كثيرة الاقار

(ولا تحريده)

قم بنا قبل غرة الاصبح * وقيام السقا بالاقصاد
تمشي الى النعم الذي فيه صلاح الاجسام والارواح
بيت طرفي تحول عيناك فيه * بين بيض الطلاو بيض القفاح
وتسلاقي الجسوم في خلع منه رفاق على الجسوم صلاح
فاذا ما صقلت جسمك فيه * يا كف النعم صقل الصفا
تتروى من المصباح وتقتض نسيم الرياح قبل الصباح
* وللؤلف في المبعج *

* وجام له حراجم * ولكن شابه بزد النعم
رايت به ثوابا في عقاب * وزارت به نعيم في جيم
* ولا ي طالب الامور في رحمة الله *

أحق بيت من بيوت الوري * بصونه قد ما وايشاره
* بيت اذا ما زاره زائر * وقد قضى أعظم أوطاره
وهو اذا ما جاء مستنظفا * مروءة الانبياء في داره
يدخله المولى بخزكا * يدخله العبد بأطماره
(وله)

وبيت كاحشاء الحب دخلته * ومالي ثياب فيه غسرا ما
أرى عرومانيه وليس بكعبة * فساغ الأنف فيه خلع ثيابي
عما كدمع الصب في حرفيه * اذا آذنت أحبابه بذهاب
توجت فيه قطعة من جهنم * ولكنهما من غير من عقاب
يشير ضبابا بالبحار محالا * بدور زجاج في شمس قباب

* باب ذم الحمام *

قال بعض السلف بنس البيت الحمام بكشف عن العورة ويذهب
بالحياء وفي الخبر ان الحمام من بيوت الشياطين (ولما) مدح الرقاشي
الحمام بمائة قدم قبل له ذمه فقال بنس البيت بيت الحمام يهتك الاستار
ويذهب الوقار ويؤلف الى الاطياب الاقدار * ومن ابلغ ما قيل في ذمه
قول ابن المعتز حامنا كالبحور * بشقي به الوارد
بيت له منبتن * بيت له بارد *

وقوله مائت بالحمام حراولا * يصلح فيه غير تبريد ما
وحدث بالصيف به رعدة * فكيف أرب وعرقا في الشتا

(وليعضهم)

(وليعضهم)
وفاتن الناس في
الحمام تحسبه
على كتفه اغصنا
زاق منظره
مدلل شعره كالليل
أسيله
على قضيب من
البور يستره
بالبتى الماعزى
ق معاطفه
أوليت أنى في الحمام
مئزره

(ولا تحريه ملج
دخل الحمام)
وجام رايت به
غزالا
اكبدوا التم في غصن
قويم
فقلت تعجبوا من
صنع ربي
رايت المحور في وسط
البحر

(ولبعضهم) وجام دخلنا لأمركم حكي سقرا وفيه المجرمون
 فيصطرون حوايقولوا أخرجونا * فان عدنا فانا ظالمونا
 (والصنوبري) جامن ليس فيه ماء * وبرده ماله انقضاء *
 ما ينفع القطن فيه شيئا * ولا الباييد والقراء
 ترعد في الصيف فيه بردا * فصيف جامن اشتاء
 فلم نرده له دفع دار * هل يدفع الداء وهو داء

* باب مدح المال *

قد مدح الله المال وسماه خيرا بقوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم
 الموت ان ترك خيرا اي مالا وبقوله وانه لحب الخير لشديد اي المال
 (ويروي) عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه كان يقول حبذا
 المال اصور به عرضي واقرضه ربي فيضاعفه لي يريد قوله تعالى من ذا
 الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة (ويروي)
 السدي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز اسمه ويرزكم رزقا الى
 قوتكم اي مالا الى ما لكم وكان رضي الله عنه يقول قد يشرف الوضيع
 بالمال (ويقال) المال تكسب امله المحبة لا مجد الا لعمال ولا مجد الا بفعال
 (وقيل) الا مال مشغولة بالاموال (وقال) الشاعر

كل النداء اذا ناديت بخذني * الاندائي اذا ناديت يا مالي
 * ولا بي العتامة *

قد بلونا الناس في احوالهم * فرأيناهم لذي المال تبع
 (وقال آخر)

شيطان لا تحسن الدنيا غيرهما * المال يصلح منه الحال والولد
 زين الحياة هما لو كان غيرهما * كان الكتاب به من رينارد
 يعني قوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا (وكان) يقال اصل
 السودد والرياسة المال وبه تستجمع اسبابها وتطرد احوالها وقد انتقاد
 الناس حديثا وقد عيال لاني ولانك حكي الله تعالى في امر طالوت عن
 ملكه عليهم فقال ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا اني يكون له
 الملائك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال (وقلت) في
 المبعج لا موئل كالمال (وفيه) القلوب لا تستمال بمثل المال والعرض هو
 العرض (وفيه) مال الرجل موثله وقوته وقوته (وفيه) من اصبح ماله فقد
 حصل نقاء العرض وحسن بقاء العز

(ولبعضهم)

اذا كتبت تسبيحا

للزيادة فاستقم

تتل المراد ولو سموت

الى السماء

الف الكتابة وهو

بعض حروفها

لما استقام على

الجميع تقدا

باب ذم المال

قال الله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة (ويقال) المال ملول والمال ميال والمال غادورائح وطبيع المال كطبيع الصبي لا يوقف على رضاه ومخطئه (وقيل) المال لا ينفعك ما لم يفارقك (وقيل) قد يكون مال المرء سبب حتفه كما ان الطاووس قد يذبح لحسن ريشه ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول ابن المعتز
 ألم تر أن المال يهلك ربه * اذا جهم آتيه وسدد طريقه
 ومن جاور الماء الغزير يجسمه * وسدد طريق الماء فهو غريقه

باب مدح الغنى

(قلت في المبعج) لو لم يكن في الغنى إلا أنه من صفات الله لكفى به فضلا * ومن أبلغ ما قيل فيه أي في مدح الغنى وتفضيله على النسب قول ابن المعتز
 اذا كنت ذا ثروة من غنى * فأنت المسود في العالم
 وحسبك من نسب صورة * تحسب برائك من آدم
 (وينشد لابي الأسود الدئلي في حارثة بن بدر)
 وتاء تسم بالغنى ان لغنى * لسانه رب المهانة ينطق
 (وقال غيره) ألم تر ان الفقير يجربيته * وبيت الغنى يهدي له ويراد
 (وقلت في المبعج) الغنى مجل مجل والفقير مذل مبتذل

باب ذم الغنى

(قال) الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى وقال عزذ كره انما أموالكم وأولادكم فتنة وقال تعالى واذا أنعمنا على الانسان أعرض وتأى بجانبه واذا مسه الشرف وذود عاء عريض وقال بعض المفسرين في قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ما جددوا لله عصية الاجدد لهم نعمة ليستدرجهم بها (وقال) بعض الحكماء الغنى يورث البطر (ويقال) غنى النفس أفضل من غنى المال (وقال) الشاعر
 غنى النفس ما عمرت غنى * وفقير النفس ما عمرت شقاء

وقال محمود بن الوراق

لا تشعرن قلبك حب الغنى * ان من العصمة أن لا تحسد
 كم واحد أطلق وجدانه * عنائه في بعض ما لم يرد
 ومسد من الخمر غادالي * سماع عود وغناء غسرد
 لو لم يجسد خرا ولا مسمعا * برد الماء غليل الكبد
 وكم يد الفقير عند امرئ * طأ طأ منه الفقر حتى اقتصد

باب مدح الفقر

كان يقال العرش عار الصالحين (ويقال) الفقر لباس الانبياء (وفيه) يقول البهري
 فقر كفقرا لانبياء وغربة * وصباية ليس البلاء بواحد
 وكان يقال الفقر مخف والغنى مثقل (ويقال) الفقر أخف ظهرا وأقل عددا (وكان)
 سفيان الثوري يقول الصبر على الفقر يعدل الجهاد في سبيل الله تعالى
 * ومن أحسن ما قيل في مدح الفقة رقول أبي العتاهية *
 ألم تزان الفقر يربح له الغنى * وأن الغنى يخشى عليه من الفقر
 وقال محمود الوراق

يا عائب الفقرا لا تنجز * عيب الغنى أكثر لو تعتبر
 من شرف الفقرو من فضله * على الغنى لو صح منك النظر
 أأنك تدعو الله تبغى الغنى * ولست تدعو الله أن تفتقر

باب ذم الفقر

كان يقال الفقر يجمع العيوب (ويقال) الفقر كثر البلاء (ويقال) الفقر هو الموت
 الأحمر (وقال) النبي عليه السلام كاد الفقر أن يكون كفرا (وكان) سعيد بن عبد
 العزيز يقول ما ضرب العباد بسوط أوجع من الفقر (ومن) فصول ابن المعتز لا أدرى
 أيها أمر موت الغنى أم حياة الفقر (وقلت) في المبهج لا فاقة كالقفر (وفيه) الفقر في
 الأذن وقر وفي السكبد عقر وفي القلب تقرو وفي الجوف بقرة (وينشد) لبعضهم
 إذا قل مال المرء قل حياؤه * وضائق عليه أرضه وسماؤه
 وأصبح لا يدرى وإن كان حازما * أقدامه خبيره أم وراؤه
 وقال صالح بن عبد القدوس

بلوت أمور الناس سبعين سنة * وجريت صرف الدهر في العسر والبسر
 فلم أربعد الدين خيرا من الغنى * ولم أربعد الكفر شرا من الفقر
 وقال أبو أحمد اليامي

غلبت كل شديدة فغلبتها * والفقر غلبني فأصبح غالي
 أن أبدء أفزع وإن لم أبدء * أقتل بفتح وجهه من صاحب

باب مدح القناعة

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فلنخيننه حياة طيبة هي القناعة وقال
 بعض الحكماء لا ينه يابني العبد حرا إذا قنع والتحرر عبدا إذا طمع (وكان) يقال أذنت
 العزيز ما التحقت بالقناعة وقيل القانع بما قسم الله في حداثي النعيم (ويقال)

أخفض الخفض رضا المرء بفضله (وقال بعضهم) من لم يقنع بالقليل لم يكتف بالكثير
ومن فصول ابن المعتز عرف الناس بالله من رضى بما قسم له (وقال غيره) من قنع
بماله استراح وأراح (وقال أبو العنانية)

ان كان لا يغنيك ما بكفك * فكل ما في الارض لا يغنيك
وقال أيضا قنع النفس بالكفاف والا * طلبت منك فوق ما بكفها
(ولغيره) اذا شئت أن تحيا سعيدا فلا تكن * على حالة الارضيت بدونها
ومن طلب العليا من العيش لم يزل * فقيرا وفي الدنيا أسير غيورها
(وقال غيره) اذا ما شئت أن تحيا * حياة حلوة الحيا
فلا تحسد ولا تحقد * ولا تأسف على الدنيا

باب ذم القناعة

(قال) بعض المهالبة من اتخذ القناعة صناعة فله بالتحول وفاته معالي الأمور
(وقال) آخر القناعة من اخلاق الجحاشين والزمن العاجز (ويقال) البركات حيث
المحركات (وقال) حكيم لابنه يا بني ان القناعة من صفات النفس وقصر اهمة وضعف
الغريزة ولوم التحيرة فلا ترض لنفسك الا كل عاية (وقال) الرافعي من قصيدته
رأت عزماتي وفرط انكباتي * وطول التامل فوق الفراش
فقلت أراك أبا هـ * سبيلها فتري ذاتها عاش
فهي لا قنعت ولا تغرب * فقلت القناعة طبع المواشي
(وقال) رجل معروف الكرخي رحمه الله أتحرك في طلب الرزق أم أجزى في طريق
القناعة فقال تحرك فان الله قال لمريم وهزي اليك الجذع الفخلة تساقط عليك رطبا
جنيا ولو شاء الله أن ينزل عليكم آمن غير أن تسعى في هز الفخلة لفعل وقد نظم هذا
المعنى من قال

ألم تر أن الله قال لمريم * وهزي اليك الجذع بساقط الرطب
ولو شاء أن يجنيه من غير هزها * جنته ولكن كل شيء له سبب

باب مدح القلة

سمع سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا يقول اللهم اجعلني من الاقلين يقال
ما هذا الدعاء فقال سمعت الله يقول وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور وما
آمن معه الا قليل (وقال) بعض العلماء ان الكثرة ليست بمدوحه في كتاب الله عز
وجل وانما المدوح الاقلون لان اسمعنا الله نبي على أهل القلة ومدحهم ويذم أهل
الكثرة ويوبخهم حيث يقول عز من قائل ثم توليت الا قليلا منكم ويقول فشر بوا منه

الاقليلا منهم ويقول لا تبعتم الشيطان الا قليلا ويقول جل ذكركم حكاية عن ابليس
لا تحتسب ذريته الا قليلا ويقول جل بحلاله في ذم الكثرة وذ كثير من أهل
الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفار احسبوا ويقول بل أكثرهم لا يؤمنون
ويقول ولكن أكثر الناس لا يشكرون ويقول منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون
ويقول ونرى كثيرا منهم يسارعون في الانتم والعسدوان وأكثرهم السهت ويقول
وأكثرهم لا يعقلون ولكن أكثرهم يجهلون ويقول ولكن أكثرهم للحق كارهون
ويقول وما وجدنا الا أكثرهم من عهدوان وجدنا أكثرهم لفاسقين (وقال الشاعر)
تعبنا أنا قليل عدادنا ❦ فقلت لسان الكرام قليل
وما ضربنا أنا قليل وجارنا ❦ عزيز وجارا لا كثيرين دليل
وقالت الفلاس كل كثير عدو للطبيعة وقالت الأطباء الاقلال مما يشترى من
الاكثر مما ينفع (وقال اسحق الموصلي)

هل الى نظرة البث سبيل ❦ فيروى الظما ويشفي الغليل
ان ما قل منك يكثر عندى ❦ وأكثر من الحبيب القليل
(وقال) جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه لا تسقى من اعطاء القليل فكل فوائد
الدنيا قليل والمحرمات أقل منه (وقال الشاعر)
ليس العطاء من الفضول سمحة ❦ حتى تجود وما لديك قليل

❦ باب ذم القلة ❦

(كان) يقال ان ذلة في القلة والشرف في السرف (وكان) قيس بن سعد بن عبادة يقول
الهم انك تعلم أن القليل لا يسعني ولا أسعه فأثر لي ووسع علي (وقال) منصور الفقيه
منافسة الفتى فيما يزول ❦ على نقصان همه دليل
ومختار القليل أقل منه ❦ وكل فوائد الدنيا قليل
(وقال) سري الموصلي

قبلت على الرغم نيل البخيل ❦ وقلت قليل أقي من قليل
تجبت لما ابتدى بالجميل ❦ وما كان يعرف فعل الجميل
وما كان اعطاءه سودا ❦ ولكنه غلطة من بخيل
(ويقال) من قل ذل ومن بزعز (وقال) النبي عليه السلام كونوا من السواد الاعظم

❦ باب مدح اللسان ❦

(كان) يقال ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او ضالة مهملة او بهيمة مرسلة
(وقال) بعض الحكماء المرء بأصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل

بجنان (وقال) الجاحظ اللسان أداة يظهر به البيان وشاهد يعبر عن الضمير وحاكم
يفصل بين الخطاب وناطق يرد به الجواب وشافع تدرك به الحاجة وواصف تعرف به
الاشياء وواعظ ينهي عن القبيح ومبشر ترد به الاخران ومعتذر تذهب به الاضغان
وله يوثق الاسماع وزارع يحرق المودة وحامد يستأصل العداوة وشاكر
يستوجب المزيد ومؤنس يسلي الوحشة (ويقال) المرء ضبوء تحت طلي لسانه
لا تحت طيلسانه (وقال) بعض العلماء البلغاء للسان فضائل معدومة في الجوارح
ودرجته عالية على درجاتها لما خصه الله به من النطق والبيان وأنطقه بالذكر
والقرآن وأنشد

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم
فكائن ترى من صامت لك مجيب * زيادته أو نقصه في التكلم
(ومن أحسن ما قيل في اللسان والبراعة قول ابراهيم بن شاه في أبي مسلم)
لسان محمد امضى غسارا * وأذقه من طبا السيف الحسام
اذا ارتحل الكلام بدا خليج * بفيه عمده بحر الكلام
كلام بل عمده بل نظام * من اليماقوت بل حب الغمام
(وقال آخر) وما المرء الا أصغر من لسانه * ومقوله والجسم خلق مصور
فان نظرة راقية فاحذر فرعا * أمر مذاق العود والعود أنحسر
(اعلم) ان كمال العالم هو الانسان وكان الانسان هو اللسان وجماله والبيان
(نظر) رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ٤٤ العباس رضى الله عنه فتبسم فقال له مم
ضحكك يا رسول الله فقال أعجبتني جمالك يا عم فقال أين موضع الجمال مني فإشار الى
لسانه وقال أيضا عليه الصلاة والسلام جال الرجل فصاحة لسانه

باب ذم اللسان

(كان) يقال مقتل الرجل بين فكيه وقال بعض البلغاء اللسان اجر ح جوارح
الانسان وقال آخر اللسان سبع صغير الجرم كبير الجرم (وكان) ابن مسعود رضى
الله عنه يقول والذي لا اله الا هو ما على الارض شيء أحق بطول السجين من اللسان
(قال) بعض العرب لرجل وهو يعظه في حفظ اللسان اياك أن يضرب لسانك عنقك
وقد قيل احذر لسانك أيها الانسان * لا يلدغ نفسك انه ثعبان
كم في المقابر من قتل لسانه * كانت تهاب لقاء الفرسان
وقال أبو محمد بن الزيد

خفف الفتى لسانه * في جده ولعبه بين الالهات مسكنه * ركب في مركبه
وقال آخر جراحات السنان لها التمام * ولا يلتمام ما جرح اللسان

(وقال ابن المعتز) أيارب السنة كالسيوف ✽ تقطع أعناق أصحابها
وكم قد دهم المرء من نفسه ✽ فسلاتو كان بانيها
✽ ومن أبلغ ما قيل في عي اللسان قول بعضهم ✽

بين فكبه لسان ✽ ينسب العي اليه
فإذا حارل قولا ✽ سر القول لديه
وسواء هو نفسه ✽ أو حسام في يديه

✽ باب مدح الصمت ✽

من حكم لعمان رجة الله عليه الصمت حكمة وفيل فاعله (وكان) يقال الصمت أنفع
للناس والسكون أنفع للطير لان الطير اذا تبس قبض وجبس (وقال) بعض السلف
الندم على الصمت خير من الندم على القول ومن فصول ابن المعتز من أخافه الكلام
أجاره الصمت وقال أيضا الخطأ بالصمت يختم والمخطئ بمثله لا يكتم (وقال آخر)

الصمت يكسب أهله ✽ صدق المودة والمحبة
والقول يستدعي لصا ✽ حبه المذمة والمسبه
فانرك كلاما لا غيا ✽ ولا يكن لك فيه رغبة

(وقيل) أربع كلمات صدرت عن أربعة ملوك كغمار ميت عن قوس واحدة ✽ قال
كسرى لم أندم على ما لم أول وندمت على ما قلت مرارا وقال قيصرا في على رذمالم أقل
أقدر مني على رذمالمات ✽ وقال ملأ الصين اذا تكلمت بكلمة ملكتني واذا لم أتكلم
بها ملكتني ✽ وقال ملأ الهند عجبت لمن يتكلم بالكلمة ان رفعت ضرتة وان لم ترفع
مانعته ويقال من سكت فسلم كان كمن تكلم فغنم (ويقال) من علامات العاقل
حسن سمته وطول صمته (وقال) بعض الحكماء أول العلم الصمت والثاني حسن
الاستماع والثالث الحفظ والرابع العمل به والخامس نشره وقيل من حفظ لسانه
نجى من الشر كله (نظم)

ولو يكون القول في القياس ✽ من فضة بيضاء عند الناس
اذا كان الصمت من خير الذهب ✽ فامع هذا الله تلخيص الادب
(وقال آخر) والصمت عند الجميع سمعه ✽ صاحب صدق لكل مصطب
فأثر الصمت ما استطعت فقد ✽ يؤثر قول الحكم في الكتب
لو كان بعض الكلام من ورق ✽ لكان حل السكوت من ذهب
مت بداء الصمت خير ✽ لك من داء الكلام

(وقال آخر)

انما العادل من الجشم فاء بلسان
(وفي كتاب عيون الآداب بيت)

كلام راعي الكلام قوت * قد افلح الصامت السكوت
(وقال) ابن مسعود ما شيء أحق بطول السجدة من اللسان (وقال) بعضهم إذا أعجبك
الكلام فاصمت وقمل

احفظ لسانك ان اللسان * سريع الى الراء في قتله
وهذا اللسان يريد الهوادة * يدل الرجال على عقبيه
(وقال آخر) ان كان يعجبك السكوت فانه * قد كان يعجب قبلك الاخبارا
واثن ندمت على سكوت مرة * فلقد ندمت على الكلام مرارا
ان السكوت - لامة ولرعا * زرع الكلام عداوة وضرارا

* باب دم السموت *

قال رجل بين يدي عمر رضي الله عنه الصمت مع صاح السلامة فقال نعم ولا يكفه فقل
الفهم وكان يقال من تكلم فأحسن قدر أن يسكت فيحسن (وقال) بعض الفلاسفة
الصمت نتيجة الموت كما أن المنطق نتيجة الحياة (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم
تكلموا تعرفوا ولم يقلوا سكتوا تعرفوا (وقال) الله تعالى حكايه عن يوسف عليه
السلام وعن الملك فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين أمين ولم يقل فلما سكت عنده
(وقال آخر) أخشى الله المساكنة فأسوأ أثرها على اللسان وأجلبها على المحصر
الى الانسان (وقال) بعض الحكماء انك تخرج الصمت بالمنطق ولا تدمح بالمنطق
بالصمت وما عبر به عن شيء فهو أفضل ويقال اللسان عضو فان مررت به مررت وان تركته
حزن

* باب مدح الصبر *

قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤت الناس حيرا من الصبر والملة فانه (وقال) ايضا عليه
السلام لم نزل نستريد للصابر من حتى نزلت انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب
(وقال) عليه السلام عليكم بالصبر فانه لا ايمان لمن لا صبر له (وقال) ايضا الصبر ثلاثة
صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية شعر

تصبر ولا تبد التضعضع للعدا * ولو قطعت في الجسم منك البواتر
سرور الاغادي ان تراك بذلة * ولكمها تغتم اذا انت صابر
* ول بعضهم *

في الله للاخيار بيتا سماؤه * هموم وأحزان وحيطاته الضر
وأدخلهم فيه وأغلق بابيه * وقال لهم مفتاح بابكم الصبر
* وكان ينشد *

اني وجدت وخير القول أصدقه ❦ للصبر عاقبة محمودة لا أثر
وقل من جسد في أمر يحاوله ❦ فاستحب الصبر الاقارب بالظفر
(وقال آخر)

عليك بالصبر فيما قدمت به ❦ فالصبر ذهب ما في الصدر من حرج
كم ليلة من غيوم الدهر مظلمة ❦ قد ضاء من بعد ما صبح من الفرج
(وقال آخر)

نصبر اذا ما آلتك ملة ❦ وأهون ما لم تسلك به دار
فعب تطوب النفس بشريعة ❦ وبعد ظلام الليل نور نهار
وفي بعض الاثمار الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله وقال آخر
اذا المرء لم يأخذ من الصبر حظه ❦ تقطع من أسبابه كل مبرم
ويقال اوكد الأسباب للظفر الصبر (وقال) بعض العلماء الصبر جنة
المؤمن وعزيمة المتوكل وسبب ذلك النجاة في الحوائج وينال من وطن
نفسه على الصبر لم يجد الاذي مسا (وقال) الذي صلى الله عليه وسلم من
استغف بالله عفه ومن استعان به أعانه ولن تجدوا حظا خيرا من الصبر
(وقال الشاعر)

قرب الصبر بظفر بعد حين ❦ بحاحته فهو بعد قد قضاه
(وقال) المهاب يا بني ان غلبتم على الظفر ولا تغلبوا على الصبر
(وقال آخر) من يمتط الصبر يضع رحله ❦ بساحة الراحة والصبر
(وقال محمود)

الصبر أمضى سلاح ذي الادب ❦ فاقع به حديد سورة الارب
(وقال) الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة (وقال) عز اسمه وجزاهم بما
صبروا جنة وحريرا (وقال) عز من قائل وبشر الصابرين الآية وكان
الحسن البصري يقول اني لا عجب ممن خف كيف خف بعد هذه الآية
وتمت كلمة ربك الحسن في علي بن اسرائيل بما صبروا (وقال) عمر بن عبد
العزير ما انعم الله على عبد نعمة فترعها عنه فصبر لا كان ما اعضه افضل
مما انتزع عنه ثم قرأ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب (وقال)
بعض الحكماء الصبر صبرا صبرا عما تحب وصبرا على ما تكره والرجل من
جمع بينهما ❦ وقلت في المصباح الصبر احمى بذى الشج (وقال) حكيم تابع
الصبر ينبوع النصر (وقال الشاعر)

ما احسن الصبر في موطنه ❦ والصبر في كل موطن احسن

(لبعضهم)
قائل قال لي لابد
من فرج
فقلت للغيظكم
لا بد من فرج
فقال لي بعد حين
قلت وانجي
من ينهن العرني
يا بارد الحج

(وقال ابن الجهم)

وعاقبة الصبر الجميل جميلة * وافضل اخلاق الرجال التفضل
ويقال الصبر كاسمه وعاقبته العسل

باب ذم الصبر *

الصبر كاسمه ويعمال الصبر تجرع لغصة وانظار الفرصة وانشد
واني لا أدري ان في الصبر راحة * ولكن انفاقي على الصبر من عمري
يقولون لي صبرا لتعذبني * فقلت لهم ليس الصبر من امري
(وقال البرقي)

من جدا الصبر وحالاته * فليست بالحمد للصبر
كم جرعة للصبر جرعتها * امر في الذوق من الصبر
صبرت حتى قيل لي جاهل * لا يعرف الخير من الشر
اني اذا الدهر نسا نبوة * اصبر للدهر من الدهر

وقال ابو القاسم بن عسلاء الاسفهانى

فان قيل لي صبرا فلا صبر للذي * غدا بيد الايام تقتله صبرا
وان قيل لي عذرا فوالله ما ارى * ان ملك الدنيا اذا لم يجد عذرا

باب مدح الحلم *

كان يقال الحلم حجاب الآفات (وقال) حكيم حلم ساعة يرد سبعين آية (وقال) بعض
السلف الحلم أجل من العقل لان الله تعالى وصف نفسه به وقيل حسب الحلم ان
الناس انصاره على الجاهل ومن ملك غضبه احتزم من عدوه (وقال) الحسن راحة
الله عليه ما بعث الله نبيا الى قوم الا بعثه وامره بالحلم وكان الاحنف يقولوا ما اضعف
شيء الى شيء احسن من علم الى حلم (وكان) يقول من لم يصبر على كلمة واحدة سمع كلمات
(ومن احسن ما قيل في الحلم - لم قول الشاعر)

لن يبلغ المحمدا قوام وان كرموا * حتى يذلوا وان عزوا لا قوام
ويشتهر اقترى الالوان مشرقة * لا عفو ذل ولكن عفو احلام

باب دم الحلم *

كان يقال من عرف بالحلم تريت الجراءة عليه (وقال) بعض السلف الحلم ذل كله
(وقال) السفاح اذا كان الحلم مفسدة كان العفو مجيزة وقال الشاعر
ارى الحلم في بعض المواطن ذلة * وفي بعض ساء عريسة ودفاعه
وقاتل الاحنف قتلا شديدا في بعض الاوان قيل له اين الحق - لم يا ابصر فقال عنسد

الحياء وكان يقال آفة الحلم الضعف ومن احسن ما قيل في هذا الباب قول النابغة
 الجعدي ولا خير في حلم اذا لم تكن له * بوادر تخبى صغوه ان يكدر
 ولا خير في جهل اذا لم يكن له * ادب اذا ما ورد الامر صدر
 (وقال محمد بن وهب)

لئن كنت محابا الى الحلم اتى * الى الجهل في بعض الاحايين احوج
 ولي فرس للحلم بالحلم ملجم * ولي فرس للجهل بالجهل ملجم
 فر شاء تقوي فاني مقوم * ومن رام تعويجي فاني معوج *
 (واحسن ما سمعت في هذا الباب ما قيل)

اتاني منك مالدس * على مكروهه صبره فاغضبت على عدي * وقد بغضى الفتى الحور
 وادبتك بالهجر * فما أدبتك الهجر * ولا ردك عما كان منك الصفيح والزجر
 فلما ضل طرفي المكروه * واشتدني الامر * تساولت من سرى * بما ليس له قدر
 فخركت بجناح الذل امامك الضر * اذ لم يصلح الخير امرأ أصلحه الشر
 قد شذفي الاصل منه بت قال الشيخ الامام ابي الاحسن من قول الحسن وهو انه
 قيل له ان عندنا رجلا اذا قيل له جزاك الله خيرا يغضب فقال من لا يصلحه الخير
 اصله الشر

باب مدح المشورة

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المستشار بالخيار ان شاء قال وان شاء سكوت
 (وقال) عليه الصلوة والسلام ايضا المستشار مؤتمن (وقال) الحسن البصري ان الله
 تعالى امر نبيه عليه السلام بالمشورة لا من حاجة منه الى آرائهم وانما اراد عزاءه ان
 يعلمنا ما في المشورة من الفضيلة حيث قال وشاورهم في الامر يعني ان الانسان
 لا يستغنى عن مشورة نصيح له كما ان القوادم من ريش الجراح تستعين بالخوافي منه
 (قال بشار) اذ ابلغ الرى المشورة فاستعن * بجزم نصيح او نصيحة حازم
 ولا تجعل الشورى عليك غضاظة * فريش الحوف في تابع للقوادم
 (قال الاصمعي) قلب لبشار رأيت رجال الراى يتجهجون من ابيات في المشورة
 فقال او ما علمت ان المشاورين احدي الحسنين صواب يفوز به ثمرته او خطأ يشارك
 في مكروهه وقلت له انت والله في هذا الكلام اشعر منك في شرك (وقال) الجاحظ
 المشورة لقاح العقول ورائد الصواب والمستشير على طرف النجاح واستشارة المرء برأى
 أخيه من عزم الامور وحزم التدبير وقد أمر الله تعالى أن يكون الخلق لباؤا ولا هم
 بالاصابة عزما فقال لرسوله الكريم عليه السلام في كتابه الكريم رشح ورهم في الامر
 فاذا عزم فتوكل على الله (وقال) حكيم اذا شاورت العاقل صار جهله لب * رية قال

أول الجزم المشورة (وقال) العتابي المشورة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه
(وقال) ابن المعتز المشورة راحة لك وتعب لغيرك (وقال) أيضا من أكثر المشورة لم
يعدم عند الصواب مادحا وعند الخطأ عاذرا وقلت في المبعج ثمرة رأى الأديب المشير
أحلى من أرى المشور (وابعضهم) لا تشاور الجائع حتى يشبع ولا الغضبان حتى
يهيج ولا الأسير حتى يطلق ولا المضل حتى يجد ولا الراغب حتى ينجح (وقال)
بعض الحكماء ما خاب من استشار ولا ندم من استغار (وقال) صالح بن عبد الله قدوس

ومن الرجال من استوت احلامهم * من يستشار اذا استشير فيطلق
حتى يحول بكل واحد قلعه * فيرى الصواب بها يشير فينطق
ان الأديب اذا تفكر لم يكده * يخفى عليه من الأمور لا وفق
فهناك تشعب ما تفاقم مدعه * ويداك ترتق كل أمر يقتق
واذا استشرت ذوي العقول فيهم * عند المشورة من يحق ويشفق
(وكان) يقال نصف عقلك مع أخيك فاستشره (وكان) يقال ما استنط الصواب
بمثل المشورة ولا خصبت النعم بمثل الواساة، لا اكتسبت البغضة بمثل الكبر (وكان)
يقال لا يستقيم الملك بالشركاء ولا يستقيم الرأي بالتغردية (وقيل) شاور قبل ان تقدم
(وقال) عبد الملك بن مروان لان اخطئ وقد استشرت أحب الي من أن أصيب وقد
استبدت برأي من غير مشورة (وقال) سليمان بن داود عليه السلام لا ينه لا تقطن
أمر حتى تشاور مرشدا فانك اذا فعلت ذلك لم تحزن عليه (وقيل) للنبى عليه الصلاة
والسلام ما الحزم قال ان تستشير ذا رأى وتطيع أمره (وقال) عليه الصلاة
والسلام لم يهلك امرؤ عن مشورة (وقيل) مكتوب في التوراة من ملك استأثر ومن لم
يستشير ندم والحاجة الموت الا كبروا لهم نصف الهرم (وقال) الشاعر

نعمت لذي جهل وقلت لعله * ينصحنى له من نومه يتنسه
فما نجت فيه النصائح مجعا * وهل يرى الكهان من هوأ كه

باب ذم المشورة

كان عبد الملك بن صالح يقول ما استشرت أحدا وط الاتكبر على وتصاغرته له ودخلته
العزة ودخلتنى الذلة فإياك والمشاورة وان ضاقت بك المذاهب واشتبهت عليك
المسارب وأذاك فرط الاستبداد الى الخطأ والفساد (وكان) عبد الله بن طاهر
يقول ما حلت ظهري مثل ظفري ولان اخطئ مع الاستبداد ألفت خطأ أحب الي من
ان أرى بعين النقص عند المشتسار

باب مدح التاني

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية دعني فتشيتوا وهو
 آيين (وقال) حكيم ينبغي للوالي أن يتثبت فيما أنهي إليه ولا يتجمل ويتأني ويتهل
 حتى ينظروا ويستكشف الحال ويأخذ بآداب سليمان عليه السلام حيث قال ستنظر
 صدقت أم كنت من الكاذبين (وفي) الخبر الثاني من الله والجملة من الشيطان
 (ويقال) الأناة حصن السلامة والجملة مفتاح الندامة (وقيل) التأني مع الخيبة
 خير من الجملة مع النجاح (وقال) أحر التأني في الأمور أوّل الحزم والتسرع اليها عين
 الجهل (وقال) السابغة

الرفق بين والأناة سعادة ❦ فتأن في أمر تلاق نجاحا
 (وقال القطامي)

قد يدرك التأني بعض حاجته ❦ وقد يكون مع المستعجل الزل
 (ويقال) اتدّصب أو تكديعني أرفق لتدرك الصواب أو تقرب أن تدركه (قال)
 النبي عليه الصلاة والسلام مرة تأني أصاب أو كاد ومن تعجل أخطأ أو كاد

❦ باب ذم التأني ❦

كان يقال يا كم ولما في في الأمور فإن اغرم تمر السحاب (وقال) ابن عائشة
 القرشي الغلّ أبعد من أن يحتم معه التأني والتثبت وخير الخبر أعمله (ويقال)
 الآفات في التأخيرات (وقيل) لا في العيناء لا فجل فإن الجملة من الشيطان فقال لو
 كانت الجملة من الشيطان لما قال كليم الله عليه الصلاة والسلام وعجلت اليك رب
 لترضى (وقال) القطامي بعد قوله قد يدرك التأني البيت

وربما فات قوماً بعض نعيمهم ❦ من التأني وكان الحزم لو عجلوا
 (وأحسن منه قول ابن الرومي)

عيب الأناة وإن كانت مباركة ❦ أن لا تلود وإن ليس الفتى البحر
 (وقال ابن المعتز) وإن فرصة أمكنت في العدى ❦ فلا تبذ فعلك إلا بها
 فإن لم تلج بها مسرعاً ❦ أتاك عدوك من بابها
 وإياك من ندم بعد ما ❦ وتأمل أخرى وأنى بها
 (وقال محمد بن بشير)

كم من مضيع فرصة قد أمكنت ❦ لغد وليس غدا له عوات
 حتى إذا فاتت وفات طلابها ❦ ذهبت عليها نفسه حسرات

❦ باب مدح الوحدة والعزلة ❦

كان يقال الوحدة خير من مجلس السوء (ويقال) العزلة من الناس تنق العرض

وتبقى الجلالة وتستتر الغداة وترفع مؤنة المكافاة في الحقوق الواجبه (وقال) الساع
 كن لغير البيت حلسا * وارض بالوحدة أنسا
 لست بأحد خلا * أوترد اليوم أمسا
 (وأنشدني) ميمون بن سهل الواسطي قال أنشدني القاضي أبو الحسن علي بن عبد الله
 الوزير الجرحاني لنفسه

ما تبا من لدن الدش حتى * صرت في وحدة في اكنى حلسا
 انما الذل في مداخلة الناس * ودها وكر كرميا رئيسا
 لدي عندى شئ أحل من العلم * فلا أبى في سواء أنسا
 (وقال) مكحول ان كان الفصل في الجماعة ما السلام في الوحدة والعزلة * ومن
 أحسن ما عيى في هذا لباب قوا من صورى اما سهل المدرى
 الناس بحر عميق * والبه درتهم سفينه
 وقد حتمك فانظر * لنفسك المسكينه
 (وليهم) الناس داء دين * لا ترين اليهم
 فيهم خداع ومكر * لو اطلعت عليهم
 (وأنشدني) البستي لابي سليمان الخطابي

فداولع الناس بالتلافي * والمرء صب الى مناه
 وانما همهم صديق * من لا يراني ولا اراه
 (وله أيضا) اذا خلوت صغادي وعارضى * خواطر طراز ارق في الظلم
 فان تولى صباح الداعية على * اذنى عرقى منه سكره الخمر
 (ومن) أحسن ما قيل في الانعزال قول أبي هيان
 ان أمس منفردا فالتت منفرد * والبدر منفرد والسف منفرد
 (مولات) في الجمع من لزم الخلوة بربه حصل في العيش الامتع والحي الامنع (وقال)
 أبو معاذ بن وهيب وحسبه الانسان خير * من جليس السوء عنده
 وجليس الخير خير * من جليس المرء وحده

باب دم الوحدة

قيل الوحدة وحشة ولوحدة من رضى (وي) كبر لشيطن مع الواحد وهو عن
 الآس أبعد ويد الله مع الجماعة (ولم يتم لطاقي وهو غداية مثله)
 ادالم اساس البيوت رأيتهم * عمت عن الاخبار حرق المكاسب
 (ويقال) اياكم وازواجكم * لقاء الداس معتبرا بالاعا ومنعظا واسعا وبجالة
 الناس نجوا بنصر تسرد اعداكر (ويقال) الانه باخر من الناس مكسبة لعداوة

(وقال) بعض الحكماء ياكم والمحلوات فانها تفسد العقول وتحل المعقود وتعد المحلول
(وقال) آخر البيت رسم ما رسمته والهم زمانة ما سلطته ولا في تمام في معناه بعينه
ورا كدالهم كالزمانة والبيت اذا رسمته رسم

باب مدح الشعاع

في الخبر ان الله يحب الشعاع ولو على قتل حمة أو عقرب (وكتب) أنوشروان الى
وكلائه عليكم بأهل الشعاع والسعاء فانهم أهل حسن الظن بالله تعالى (وكان)
قال الشعاع موفى والجبان ملقى (ويقال) الشعاع يحب حتى الى عدوه والجبان
مبغض حتى الى امه وقال بعض الحكماء قوة النفس ابلغ من قوة الجسد
(وقال) الشاعر يفر الجبان من أبيه وامه ويحسب شعاع القوم من لا يناسبه
(ولما قال أبو الطيب المتنبي)

يراجسنا ان العجز عقل وثالث خديعة الطبع الأشم
وكل شعاع في المرء ذنبي ولا مش الشعاع في الحكيم

قبل له أني يكون الشعاع حكيما وهما على طرفي تقيض قال هذا علي بن أبي طالب
رضي الله عنه (وكان يقال) خيفة العامة تورث جبننا والشعاع عند حسن الظن وكان
خالد بن الوليد رضي الله عنه يقول ما لي لا أفر لعيني من ليلة همدى الى فيها عروس
الليلة أعدو فيها القتال العدو (وكان) حصين بن المذر صاحب راية أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول ابتذل الانفس في الحرب أبقى لها اذا أخرج في
الآل (وقيل) لعماد بن الحصين في أي جنة يحب أن تلقى عدوك قال في أجمل
مستأخر (وكان يقال) ان بني هاشم شعاعان قريش وامضياء قريش اجمع أهل
الاسلام على انه لم يكن فارس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشجع من علي بن
أبي طالب رضي الله عنه (وقيل) لا يصدق في القتال الا ثلاث مستصرفة في دين
او غير ان على النساء او محتمن من دل

باب ذم الشعاع

فيل انه روى عن شيخ كبير وقد تأخر عن الصف في الحرب واستعد للهرب فقبل له
نزال غير شعاع فقال او كنت شعاعا ما بلغت هذا السن (وقيل) ما في الدنيا اشجع
الامته قور ولا جبان الا متحرز (وقال) بعض الحكماء من أراد السلامة لابدع الشعاع
وقال آخر يقال ذرا أخزاه الله خير من قتل رحمه الله وكقولهم رهموت خير من رجوت
(ويقال) الفرار في وقته ظفرونا محمد بن أبي حمزة اليه على مولى الانصار
ظلت تشبهني هند وقد علمت ان الشعاع مقرون بها العطب

بأنه سدا والذي حج الحج له لا يشتمس الموت عندي من له أدب
وهذا أحسن ما قيل في مدح الجبن وقال بعضهم الشجاعة تغري والتغري بمفتاح
البؤس

باب مدح الجود

في الخبر أن الله تبارك وتعالى يحب الجواد لأنه جواد كريم (وفيهِ) أيضاً الجود من
أخلاق أهل الجنة ويتأهل الجود غاية الزهد والزهد غاية الجود (وقال) غيره الجود أن
تكون بمالك متبرعاً وعن مال غيرك متورعاً (وقال) علي بن عبد الله الناس في الدنيا
الاصحياء وفي الآخرة الاتقياء وكان خالد بن عبد الله القشيري يقول تنافسوا في
المغانم وسارعوا إلى المكارم وانفسوا بالجود جوداً ولا تكسبوا المال ذملاً ولا
تعدوا معروف لم تجلوه واعلموا أن حوائج الناس نعمة من الله عليكم فلا تأوها فتعود
نقماً (وقال الشاعر)

لا ترهدين في اصطناع العرف تفعله ❦ أن الذي يحرم المعروف محروم
(وقال آخر) من غير الكتاب الأصلي

سئل الذي قدمت للنفق من محضراً ❦ فأنت بما تأتي من الخير أسعد
(وقال) طلحة بن عبد الله الجديب والدا ما يجد البخلاء ولا كتمان نصير (وقال) العتابي
من منع الحمد ماله ورثه من لا يحمد عليه وكان يقال رب فاجر في دينه أخرق في
معيشتة دخل الجنة بسماحته (وقال) العتابي ثواب الجود ثلاثة خلف وعجبة
ومكانة وثواب البخل مثلها ثلث ومذمة وحرام (وكتب) الحسن بن علي إلى أخيه
رضي الله عنهم يعتب عليه في إعطاء الشعراء فأجابه خير المال ما وقى به العرض
(وقال) غيره الجود أشرف الأخلاق وأنفس الأغلاق (وقال) ابن المعتز الجود
حارس العرض من الذم (وقال) آخر الاصحياء يعبد هم المال والبخلاء يعبدونه
(وقال) بعض السلف لو كان شيء يشبه الربوبية لقلت الجود (ويقال) من جاد ساد
ومن بخل رذل (وقال) عمر رضي الله عنه السيد الجواد حين يسأل وقال أبو نواس
أنت للمال إذا أمسكته ❦ فإذا أنفقته فالمال لك
(ولبعضهم) يا غافل عن حركات الفلك ❦ نهارك الله فما أغفلك
مالك للغير إذا صنته ❦ وكل ما أنفقته فهو لك

ولسيدنا عمر بن عبد الله رضي الله عنه على المكرم
مالي على حرام أن ينفق به ❦ وصاحب البخل بين الناس مذموم
مالي أشجع مال لست أسلكه ❦ والمال بعدى إذا مات مقسوم
لا بارك الله في مال أخلفه ❦ لأوارثين وعرضي فيه مشتموم

﴿ولبعضهم﴾

مات الكرام وولوا وانقضوا ومضوا ۞ ومات في أثرهم تلك الكرامات
 وخلفوني في قوم ذوي سعة ۞ لو عابنوا طيف ضيف في الكرى ماتوا
 (وفي) كتاب عبون الآداب روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
 أشد الأعمال ثلاثة انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ في مالك
 وذكر الله على كل حال (وقال) بعض العلماء من أيقن بالخلف جاد
 بالعطية أقي النبي صلى الله عليه وسلم بأسارى فأمر بقتلهم وأفرد رجلا
 منهم فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا رسول الله الرب واحد
 والدين واحد والذنوب واحد فما بال هذا أفرد من بينهم فقال نزل على
 جبريل عليه السلام فقال أقتل هؤلاء واترك هذا فان الله شكره
 مخافة (وقال) بعض الانبياء لا يلبس من أحب الناس اليك قال
 عابد بن عبد الله قال فن أبغض الناس اليك فقال فاسق مخفى قال كيف ذلك
 قال لا في لا أرجوان يقبل الله عبادته لخبثه ولا آمن ان يطلع الله على
 العبد الفاسق فيرى بعض سخائه فينجيه ويرجه

﴿باب ذم الجود﴾

قال بعض الحكماء من جاد بما له جاد بنفسه لانه جاد بما لا قوام له الا به
 (وكان) ابوالاسود الدثلي يقول لا تجاودوا الله فانه أجود وأجود ولو شاء
 ان يوسع على خلقه حتى لا يكون فيهم محتاج لفعل (وكان) يقول لو جادنا
 على المساكين باعطائهم ما يسألوننا لكنا أسوأ حالا منهم وكان علي بن
 الجهم يقول من وهب المال في عمله فهو أحمق ومن وهبه بعد العزل فهو
 مجنون ومن وهبه من جواثر سلطانه أو ميراث لم يتعب فيه فهو مخذول
 ومن وهبه من كسبه وما استفاد بحيلة فهو اطبوع على قلبه (وقال)
 محمد بن الجهم اتركوا الجود للولك فانه لا يليق الا بهم ولا يصلح الا لهم ومن
 عارضهم في ذلك افترقوا وافتتح فلا يلوم من الانفسه (وكان) ابن المقفع
 يقول ان مالك لا يبع الناس فاخصص به ذوي الحق (ومن) أحسن
 ما قيل في تحسين البخل قول ابن المعتز

يارب جود حرقس امرئ ۞ فقام في الناس مقام الذليل
 فاشدد عرى مالك واستبقه ۞ فالبخل خير من سؤال البخل

وقول أبي القعقبي

(ولبعضهم)
 أنا ما طغيتي كان عيونه
 على الاكل برق
 للوائد تحطف
 تحاكي عصا موسى
 اذا هي أقبلت ۞
 فها هي الاحية
 تتلف

(ولا تخر)

يتساعل الصفع
 في الدنيا ثمانية
 لا لوم في واحد منهم
 اذا صفا
 المستحق بسلطان
 له خطر

وجالس مجلسا عن
 قدر ارتقا
 ومتحجب بحديث غير
 سائله
 وداخل في حديث
 اثنين مندفا
 ومرتبجي الودع من
 لا خلاق له
 وطالب النصر من
 أعدته طمعا ۞
 ومنفذ أمره في غير
 منزلة

وداخل البيت
 تظفلا بغير دعا

اشفق على اندرهم والعين * تسلم من الغيبة والدين
 قوة العين بانسانها * وفوة الانسان بالعين
 (وقول) عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر

في كل شيء سرف * يكره حتى في الكرم
 ولرعا الفنان لا * أفضل من ألفي نعم
 (وكان) الكندي يقول قول لا يدفع البلاء قول نعم بزل النعم

باب مدح البخل

من أمثال العرب اشجع - ذر من الظالم (ومن) أمثال الجحيم منع الجميع أرضي
 للجميع (وقال) بعضهم عجبت لمن سمي القصد بخلا وسمي السرف - وداوود آخر
 حفظ ما في يدك خير من طلب الفصل من أيدي الناس (وقال) صالح بن عبد
 القدوس لا تجدد بالعطاء في غير حق * ليس في منع غير ذي الحق بحل
 وقال آخر إذا قبح السؤال حسن المنع وقال المتلمس

لحفظ المال خير من عطاء * وسعي في البلاء بغير زاد
 واصلاح القليل يزيد فيه * ولا يبق الكثير مع الفساد
 (ومما) يليق بهذا الباب قول الله تعالى لبيه من لطف العتاب ولا تذر بذيرا من
 المذير من كانوا اخوان الشياطين

باب دم البخل

قال الشعبي ما أفلح بخل قط أما سمعت نول الله تعالى ومن يوق شح نفسه فأولى به
 المفلحون (وقال) المؤمنون لمحمد بن عبد الله المهدي بلغني أنك ممة لاق فقال بالأمير
 المؤمن بن منع الخوذة سوء ظن بالعبود وهو تعالى يقول وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه
 وهو خير الرازيين ويقال البخل أبدأ ذليل ويقال لا مروءة للبخل ودية الشرا أخلاق
 الرجال البخل والجبن وهما من أخلاق النساء (وقال) الجاحظ البخل والجبن غريرة
 واحدة يجتمعها سوء الظن بالله وقال غيره البخل يهدم مبادئ الكرم (وقال) ابن الماتر
 بشر ما لا يخفى بمحدث أو وارث وقال أيضا البخل الناس بماله أجودهم بمرضه وقال
 الشاعر
 وغيط البخل على من يجود * لا تحجب عندي من بخله

ومن أمثال العرب هو يحسد أن يفضل ويحسد أن يفضل (ومن) هو لهم هو يمنع دره
 ود غيره ويحسد أن يعطى ويحسد أن يعطى وقال بعض الشعراء

ليس البخل بأخ لا يخبره * لكن من من بخله بغيره
 وقال الشاعر لا يسود امرؤ ببخل ولو * من يباده خه عنان السما

(وقال) بعض السلف لم ينطق القرآن في ذم الخيل الا بقوله ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هون خير لهم بل هو شر لهم سيطرقون ما يبخلوا به يوم القيامة لكفى وهو ابلغ البلاغ في تهجينه وانهى النهى عن اثاره (وقال) الله تعالى فمن يبخل ويأمر بالبخل الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله قال ابن مسعود في قوله سيطرقون ما يبخلوا به يوم القيامة يطرق بضم طاء فيه قرأه ثم ينطوي في عمقه فيقول انا مالك الذي بخلت بي وقال بعضهم قد ذم الله من يمنع خيره ويأمر بالبخل غيره فابالك ان تكون اياه

باب مدح الحق

قال يحيى بن خالد البرمكي لعبد الملك بن صالح الهاشمي في كلام جرى بينهم ما أنت حقد فقال ان كنت تريد بقاء الخير والشر عندى فانا كذلك (ويقال) انه قال له اما خرافة تجمع الخير والشر فقال يحيى هذا والله جبل قريش وما رأيت أحدا مدح الحق ويحسبه غيره بمثل هذا (وقد) أخذ معناه ابن الرومي وزاد فيه وحسبه فقال وما الحق الا توأم الشكر لفتى وبعض السجيا ينتسب الى بعض ادا الارض كرت كل ما أنت زارع من البذر فيها فهى ناهيك من أرض

باب ذم الحقد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم الذنوب عند الله الحسد والحسد مضاد لنعمة الله خارج عن أمر الله تارك لعهد الله (وقال) عز وجل ومن شر طس اذا حسد وأمر رسول الله أن يستعينه من شره (وقال) معاوية رضي الله عنه كل انسان أقدر ان أرضيه الا حاسدا نعمة فانه لا أرضه الا زوالها (وقال) عمر بن عبد العزيز ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من حاسد غم دائم ونفس متتابع (وقال) الشاعر
 ان الحسود الظلوم في كرب * يخاله من يراه مظلوما
 من نفس دائم على نفس * يظهر منه ما كان مكنوما
 قال الشيخ الامام أنشدني أبو منصور الفوشجي لنفسه في هذا المعنى
 ولوايقود سعيد * حبشاهم ويسود * وكف ذالك واني
 وهو الحقود الحسود * ولا يسود حسود * ولا يقود حقود
 كان يقال الحقود داء دوى (ويقال) من كثر حقه دوى قلبه ويقال الحقود مفتاح كل شر ويقال حل عقد الحقود ينظم لك عقد الود ويقال الحقود والحسود لا يسودان وقال آخر
 لماعفوت ولم احقد على احد * ارحمت نفسي من غم العداوان
 (ويقال) لا يوجد الجحول محمودا ولا المغضوب مسرورا ولا المحرر يصولا ولا الكريم

حسودا ولا الشرة غنيا ولا الملول ذا اخوان (وقال) بعض الحكماء وجدت اول
الاشياء منفعة واضر لها في العاقبة الحاجة ووجدت اذ كبر العيش عيش الحسود
(وقال) الشاعر لا يحرث لك فقران عراك ولا * تنزع اخالك في مال له حسودا
فانه في رضاء في معيشته * وانت تلقى بذلك الهم والنكد
(وقال آخر) اذا ما المرء كان لناس حسودا * فاف لذلك من باغ حسود

باب مدح الحياء

مما أدركه الناس من كلام النبوة الحياء شعبة من الايمان وفيه ايضا الحياء خير كما
فاذا لم يستح فافعل ما شئت (وقال) الشاعر
اذ لم تخش عاقبة اللبالي * ولم تستحي فافعل ما تشاء
فلا وابتك ما في العيش خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
(وفي) الخبر ان الله يحب المحي المتعفف ويفيض الوحي الملقف (وقال) الحكيم الحياء
سبب كل جيل (ويقال) من كساء الحياء ثوبه ستر عن العيون عيبه (ويقال) الحياء
والايمان مقرونان في قرن فاذا ارتفع احدهما ارتفع الآخر (وقيل) لبنت
ارسطاطاليس ما احسن ما في المرأة قالت الحرة التي تعلو وجهها من الحياء (وقال)
بعضهم اكثر الناس حياء من كان الذم اشد عليه من الفقر

باب ذم الحياء

كان يقال الحياء يمنع الرزق (وفي امثال العامة) من استحيى من ابنة ٤٠ بولده في
الاشرة وقال علي رضي الله عنه قرنت الهبة بالخيبة والحياء بالحرمان (وقال) بعض
المجربين استعينوا على قضاء حوائجكم بالوقاحة والابرام (وقال) غيره هذا زمان نكد
عسير ليس الوقح المبرم ينفع فيه فكيف المحي المتعفف (ويروى) هذا زمان نكد لا ينفع
فيه الوقح المتكفف فكيف المحي المتعفف وقال الشاعر
ليس للحاجات الا * من له وجه وقاح * ولسان ذو فضول * وعدو وروح
ومن غير الاصل ما املاه الشيخ الامام المقدسي من مسموعاته الى آخر الباب (وقال)
ابو القاسم الحريش

سألت زماني وهو بالجهل عالم * والسحق مهتر وبالنقص مختص
فقلت له كيف الطريق الى الغنى * فقال طريقان الوقاحة والنقص
(ومما) سمع منه ايضا قال الوقاحة كالقداحة بها يستفزل الهمم وتشتعل الخطب

باب مدح الاخوان والاصحاب

في الخبر لمرء خير بأحبه ويقال الرجل بلا اخوان كالشمال بلا يمين ويقال من اتخذ

اخوانا كانوا اعدوانا وقيل انجز الناس من فرط في طلب الاخوان وانجز منه من
ضيق من ظفريه منهم (وقال) المغيرة بن شعبة التارك للأخوان متروك (وقال)
شبيب بن شيبه عليك بالاخوان فانهم زينة في الرخاء وعدة عند البلاء وقال الشاعر
تكثر من الاخوان ما اسطعت انهم ❦ عماد اذا استجدتهم وظهير
وما به كثير الف دخل وصاحب ❦ وان عدوا واحدا لكثير
وقال اسمعيل بن صبيح الوداع طاف من الرحم وقال اعني لقاء الاخوان ترمة القلوب
(وقال) ابن عائشة القرشي بحالة الاخوان مسلاة للأخزان وقال سعيد بن مسلم ان
في لقاء الاخوان لغنا واداء قل وقال سليم بن وهب غزل المودة ارق من غزل الصداقة
والنفس بالصدوق آنس منها بالعشيق (وقال) يونس الخوي يستحسن الصبر عن
كل احد الا عن الصديق وقال محمد بن يوسف من اكثر من اصدقاءه ركب اعناق
اعدائه وقال القطامي

وإذا تصبكت من المحوادث محنة ❦ فاجأها نحو الصديق الا وثق
وقال السندي الصديق انسان هوانت الا انه غريرك وقال المأمون الاخوان ثلاث
طبقات طبقة كالأغذاء وطبقة كالدواء وطبقة كالنساء قال الأغذاء لا يستغنى عنه ابدا
والدواء يحتاج اليه احيانا والداء لا يحتاج اليه بحال وقال ابن المغيرة اذا قدمت المودة
تشبهت بالقرابة وقال الشاعر

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ❦ ولكن اخوان الثقة الذخائر
(وقال ابو تمام) ذو الود منى وذو القربى بمنزلة ❦ وانحوا في اسوة عندي واخواني
عصاة جاورت آدابهم أدنى ❦ فهم وان فرقوا في الارض جيران
أرواحنا في مكان واحد وعدت ❦ أبداننا بشايم أو خراسان
وفلت في المبعع الصديق الصدوق ثاني النفس وثالث العينين ومنه الصديق
الصدوق كالشقيق الشفوق ومنه الصديق عمدة الصديق وعدته ونصرته وعقده
وربعه وزهرته ومشتريه وزهرته ومنه قرية الوداد أقرب من نجة الولاد ومنه لقاء
الخليل شفاء الغليل (ومنه) ليس للصديق اذا حضر عدل ولا غنى اذا غاب بديل
ومنه مثل الصديقين كاليد تستعين باليد والعين تستعين بالعين (ومنه) لقاء
الصديق روح الحياة وفراقه سم الحياة ومنه لا تساغ مرارة الاوقات الا بحلاوة
الاخوان الثقات (ومنه) استروح من غمة الزمان بمناسمة الخلان ومنه الحاجة الى
الاخ المعين كالحاجة الى الماء المعين ولبعضهم في معنى هذا الباب

ما ضاع من كاره صاحب ❦ بقدر ان يصلح من شأنه
فانما الدنيا بسكاتها ❦ وانما المسرة باخوانه

باب ذم الاخوان

كان عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول من كثر اخيه كثر غمها ودينه في قضاء الحقوق وقال عمر بن مسعدة العبدية عبودية لا خاء لا عبودية القوق وقال ابراهيم بن العباس مثل الاخوان كالنار قليلا هامتاع واثيرا ماوار (وقال) الكمدى لنته يابني الاصدقاء هم الاعداء لانك اذا احببت اليهم منهموك واذا احبوا اليك ندموك وسلموك وكان بعضهم يقول في دعائه اللهم احسن من اصدقائي فادافيه لئلا يخذلك قال اقدر على الاحتراس من اعدائي لا اقدر على الاحتراس من اصدقائي وقال ابن المعتز اصدقاء السوء كشجرة النار يحرقونهم اوصا وقال ايضا غمنا طيبا نينا بمساعدة الاخوان وينفعهم كانه الاحوا والاهل الى الصداقه والدمار وما رجوه منها اذا كانت تقطع في الاشجرة لا تنصل بها الحب في الدنيا تدر بواجبها يستأنت ما استغنيت عن صاحبك الدمراء وه فاذا احببت اليه ساعة يحبك اوه

وقال ابراهيم بن العباس

نعم الزمان زمني * الذأ في الاخوان فيهم زمني لما * وأي الزمان راني
لو قيل لي نعدا مانا * من أعظم الحدائق * لما طلب امانا * الامن الاخوان

وقال ابن الرومي

عدوك من صديقك مستعد * ولا تستكثر من العدا *
فان الداء أكثر ما تراه * يكون من الطعام او الشراب

وللامام الشافعي رضي الله عنه

صديقك من يصادى من تعادى * بطول الدهر ما يصح الجسام
ووفى الدين غنك بغير مطال * ولا عين به أبدأ دوام *
فان صافي صديقك من تعادى * وبفرح حين ترشك السهام
فذلك هو الداء دواء يشك * نجيبه وصحبته حرام
فاما دواءه ما يت شمر * شبهه الدرزيه انالام
اذا وافي صديقك من تعادى * فقد عدك وانصل الازم
واجبتهم وانت اخي ما لم تكن حاجة * فان عرضت ايقنت ان لا انا ليا

وقال ابن ابي تراب

واوردني عن الاخوان على * هم فبقيت مطحورا الواح
اذا ما قل وقرى دل * فان أثبت عادي اذرجي
فكدمهم في جنب مدح * وحمد بين انباء المزاج

وقال

وقال آخر آخ من شئت ثم رم منه شيئا * تلقى من دون ما أردت الثريا
(وللمتنبي) صديقك أفت لا من قلت خلى * وإن كثرت العمل والكلام
* ومن غير الكتاب *

احذر عسـدوك مرة * واحذر صدقك ألف مرة
* فربما انقلب الصديق فكان أخيرا بالضره
وقال آخر ألا ان اخواني الذين عهدتم * أفاعى رمال مائه صرفى لى
ظنبتهم نـحـيرا فلما بلوهم * حلت بوادعتهم غير ذى زرع
ولبعثهم صديق يغدينا إذا كان حاضرا * ويوسفنا فى حال غيبته لسعا
له لطف قول دونه كل رقيقة * ولكنه فى فعله حبه تسمى

باب مدح المزاج *

كان النبى صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا وكان العباس رضى الله عنه يقول
مزح رسول الله صلى الله عليه وسلم معار المزح سنة ومن مزاحه عليه الصلاة والسلام
انه كسا امرأة من نسائه ثوبا فقال البس به واحمدى الله وجرى ثوب العروس وقيل
لسفيان بن عيينة اراح هجنة فقال بل سنة ولكن الشأن فحين يحسنه ويضعه
مواضعه وكان على رضى الله عنه فيه دعابة وكان يقال المزح فى الكلام كالمخ فى
الطعام وقد نظمها أبو الفتح البستي فقال

أند طبعك المسكد وبالم راحة * قليلا وعلا به شئ من المزح
ولكن اذا أعطيت المزح لم يكن * بمقدار ما تطلى الطعام من المخ

ويقال الافراط فى المزح مجون والاقتصاد فيه ظرافة والتقصير فيه ندامة وقال عطاء
ابن السائب كان سعد بن جبير لا يقص علينا الا بكافا بوعظه ولا يقوم من مجلسنا
حتى يضحكنا بمزحه وقال المتنبي

ولما صار ود الساس خبا * جزيت على ابتسام بابتسام
ومرت أشك فبين أسطافيه * لعلمى انه بعض الأنام
فب العاقلين على التصافى * وحب الجماهير على الوسام

باب دم المزاج *

(قال) بعض حكماء العرب المزاج يذهب المعابة ويورث الضعينة والمهانة (وقال)
بعضهم المزاج سباب النوى (وقال) بعضهم المزاج هو السباب الأصغر (وقال)
آخر المزاج يجلب الشر صغيره والحرب كبيره وقال آخر لو كان المزاج فلا لم ينفع الاشرار
(ويقال) المزاج أوله فرح وآخره ترح وخير المزاج لا ينال وشره لا يقال وقل مزاج لم

يحدث شرا أضعفينة وقال ابن المذبح المزارح بأكل الهبة كاتأكل النار المحطب
(وقال أيضا) من كثر مزاحه لم يزل في استخفاف به وحدث عليه وقال يضارب مزح في
عوده جدد وقال أبو نواس

قد صار في الناس جدا ما مزحت به * كما مزح صار من الناس مذموما
(وقال) أيضا أية نار قدح القادح وأي جد باغ المزارح (ويقال) أكل شيء يده ويده
العداوة المزارح (وقال) سالم بن قتيبة لأهل بيته لا تمارحوا فيستخف بكم ولا قد خلوا
الأسواق فتدق أذنكم (وقال) الأحنف من كثر مزاحه ذهب هيئته ومن كثر
ضحكه استخف به (وقال الشاعر)

أما المزارح والمراء ذرها * خلفان لأرضاهما لصديق
(وقال آخر) إن المزارح للجلال مسليه * والنهكت أيضا للبهاء مذهبه
(وقال آخر) إن المزارح يورث الضعيفه * وجل ضغن في الحشام - وانه

باب مدح العتاب

قال بعض البلغاء العتاب حدائق المتحابين وثمار الأوداء والدامل على الضن بالآخرة
ويقال ظاهر العتاب خير من باطن الحق ويقال من لم يعاتب على الزلة فليس يحافظ
للخلة وقال الشاعر

نعاتبكم يا آل عمر ومحبكم * إلا غما المقل من لا يعاتب
وقال ابن المعتز العتاب حياة المودة ويقال من كثر حقه قل عتابه وقال الشاعر
ترك العتاب إذا استحق أخ * منك العتاب ذريعة الهجر
(وقال آخر) إذا ذهب فليس ود * ويبقى الود ما بقي العتاب
(وقال آخر) أبلغ أبا جعفر عن معاتبه * وفي العتاب حياة بين أقوام

باب ذم العتاب

قال بعضهم كثرة العتاب تورث الضعيفنة وتولد البغضة وقال بعض الحكماء البلغاء
مثل العتاب مثل الدواء ينقي به عارض الصدود ويشفي بمكانه مرض الصدور فإذا
استعمل لغيره عارضة وتوفل بلا حاجة ظاهرة تحول داء المحبة دوا وصار موتا بيد
الطبيعة وحيا (وقال آخر) كثرة العتاب داعية الاجتناب وقال الشاعر
أن بعض العتاب يدعو إلى حقد * ويؤذي به المحب الحميدا
فإذا ما القلوب لم تسهر الود * فلن يعطف العتاب القلوبا
وقال آخر قدع العتاب فسر ب شر * هاج أوله العتاب
وقال آخر إذا ما كنت منك كل ذنب * ولم تجال أخاك من العتاب

تباعده من تعاتب بعد قرب ۞ وصار به الزمان الى اجتنب
وقال ابن المعتز لا تعاتب صديقه لك لاد في سبب وأخفى شيء يعلق به الظن فان ذلك
يدل على ضعف ثقته به ووهن مودته له وكفى بما قاله بشار بن برد واءظا من العتاب
اذا كنت في كل الامور معاتبا ۞ صديقه لم تلق الذي لم تعاتبه
فحش واحدا أوصل أخاك فانه ۞ مقارن ذنب مرة وبجانبه
اذا كنت لم تشرب مرارا على القذى ۞ ظلمت وای الناس تمسفو مشاربهم

۞ باب مدح الحجاب ۞

أحسن ما قيل في الحجاب قول أبي تمام
يا أيها الملك الناسي برؤيتك ۞ وجوده لم يراعي وجوده كتب
ليس الحجاب يخص منكلى إلى ألى ۞ ان السماء ترجى حين تتعجب
(وابعضهم)
له حاجب عن كل أمر يشبه ۞ وليس له عن طالب العز حاجب
(وقال ابن نباتة السعدي)
ولو كان الحجاب بغير دفع ۞ لما احتاج الفؤاد الى حجاب
وقال الحكمي الا لا تكم الناس من كثرة رؤيتهم لك فان أجز الناس على الأسد
أنتم له رؤية وفان بعينهم ثمة لاذن بحجة الابتذال وأهية الملوك في الاحتجاب
(وقال آخر) المذول ملول والممنوع متبوع وزند أحسن ابن المعتز في قوله
كما يخلق الذوب الجديد ابتذاله ۞ كذا تخلق المرء العيون الواح
وقال أبو جعفر الهمذاني لا مـ بين منصور بن نوح وهو يمرض له بالعتاب على التعرض
لكثرة لقاء الناس له لو كان الله عز وجل ظاهرا للعيون غـ ير محجوب عن العبيد
لما عبد

۞ باب ذم الحجاب ۞

أحسن ما قيل في ذم الحجاب قول بعض العصريين
ليس الحجاب بآلة لاشراق ۞ ان الحجاب بآلة الانصاف
واقلا يا قى فيجب مرة ۞ فيعود ذنبة بقلب صافي
وقال محمد بن عبد الله بن أبي عبيدة
اني أتيتك للسلام ولم ۞ أزل ليثا غير رجلى
فجيت دونك مرتين وقد ۞ تشدد واحدة على مثل
وكان خالد بن عبد الله القشيري يقول لحاجبه اذا أخذت بحاسي ولا تحجبني أحدا

عني فان الوالي يحب لثلاثة اشياء هي يكره أن يطلع عليه أو يريته يخاف أن تشارها
أو يخل يكره أن يسئل معه شيئا وكانت العجم تقول ماشي بأضياع للملكة من شدة
احتجاب الملوك ولاشيء باهيب للجند والرعية وأكف لهم عن الظلم من سهولته وقال
أبو العتاهية

متى ينجع الغادي اليك الحاجة ❦ ونصفك محبوب ونصفك نادم
(وقال المتنبي)

وهل نافي أن ترفع الحجب بيننا ❦ ودون الذي أملت منك حجاب

❦ باب مدح الزيارة ❦

(في الخبر) من زار أخاه أو عاد مريضاً نادى مناد من السماء أن طبت وطاب ممشاك
تبوأ من الجنة منزلاً ويقال أمش ميلاً وعد مريضاً و أمش ميلاً وأصلح بن اثني عشر
و أمش ثلاثة أميال وزرعت ديقاً في الله المتعال ويقال الزيارة عمارة المودة ومنظر
المخلة وزار بعض العلوية يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله فقال له يحيى ان زرتنا فبفضلنا
وان زرتناك فلفضلنا فلان الفضل زائرنا ومزورنا وقال الشاعر

أزور محمداً فاذا التقينا ❦ تكلمت الضائفة في الصدور

فارجع لم الله ولم يلني ❦ وقد رضى الضمير عن الضمير

(وقلت في المہج) من زار صديقه الذي يقضى اليه بصره فقد تلقى السرور بأمره وخر
عن عقاب الهم وأسرته (وفيه) زيارة الصديق تترك الهم مطرداً والانس مطرد
(وفيه) في زيارة الاخوان روح الجنان وراحة الجنان

❦ باب ذم الزيارة ❦

في الخبر زور غما تزدحبا ويقال قلة الزيارات أمان من الملالة وينشد

أني كثرت عليه في زيارته ❦ فخل والشيء مما لول اذا كثرا

ورأيت منه أني لا أزال أرى ❦ في طرفه قصر أعني اذا نظرا

(وقال كشاجم) قد قلت لما ان شكت ❦ تركي زيارتها خلوب

ان التباعد لا يضر اذا تقاربت القلوب

(وقال منصور الفقيه)

كثرت عليه فام الله ❦ وكل كثير عود الطبعه

أقل زيارتك الحبيب تكون كالشوب استعبد

ان الصديق يمل ❦ أن لا يزال يرالك عنده

وأحسن من هذا قول الآخر

عليك

عليك ما قلل الزيارة انها * اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
الميزان القاطر يسأم دائما * ويسئل بالأيدي اذا هو أمسكا
وأحسن ما قيل فيه قول الآخر

أقلل زيارة من تهوى مودته * فالناس من لم يواسيهم ابعلاه
فالغيث وهو حياة الناس كلهم * ان دام أكثر من يومين مسلاه

باب مدح النساء

قال النبي صلى الله عليه وسلم حبب الى من ديناكم ثلاث النساء والطيب
وجعلت قرعة عني في الصلاة وقال عليه الصلاة والسلام تشكح المرأة
بجأله ما لها فليكن بذات الله من تربت يداك ثم قال عليه الصلاة
والسلام ما أقاد رجل بعد الاسلام خيرا من امرأة ذات دين تسره اذا انظر
اليها وتطعمه اذا أمرها وتحفظه في نفسه وماله اذا غاب عنها وقال مسلمة
ابن عبد الله المرأة الصالحة خير للمرأة من عينيها ويديه ويقال أقرمتنا
الدنيا لعين المرأة الصالحة والولد الأريب ويقال من لم تحنه نساؤه
تكلم بل فيه ويقال خير النساء الودود والود العقود وقال بعض العرب
خير النساء الهينة اللينة النقية التي تعين زوجها على الدهر
ولا تعين الدهر على زوجها وقال بعض السلف المرأة الصالحة احلى
الحسنين ويقال أعون الأعوان على المعيشة المرأة الصالحة * ويقال
الانسان لا يسكن الى شيء كسكونه الى زوجته ولذلك ان الله تعالى خلق
حواء ليسكن اليها آدم عليه السلام كما قال عز اسمه هو الذي خلقكم من
نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها قال السكون الى الزوج
والانس من عا ورثوه عن آباءهم وقال بعضهم أن الرجل لا يسكن الى
شيء كسكونه الى زوجته الموافقة المؤاتية له لان الله عز اسمه يقول ومن
آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة
ورحمة ولم يخص بهذ الصفه غير النساء ولذلك يهجر الرجل والده
وأولاده ومن دونهم بسبب زوجته ولذلك لا يهتم أحد لأحد كاهتمام
المرأة الصالحة لزوجها في شفقتها عليه وعلى عياله ولا يكاد يتم أمر منزل
الرجل ومروءته الا بحسن شقيقة رفيقة سالحة عفيفة والاختلاف أمور
واضطربت أسبابه (وقال) خالد بن مغوان لرجل اطلب لي بكرة كتيب
أو نيبا كبكر لا ضرعاء صغيرة ولا عجوزا كبيرة قد عاشت في نعمة وأدركتها
حاجة تخلق النعمة فيها وذل الحاجة معها (ومن) أحسن ما قيل فيهن

(لبعضهم)

بانت فخذني رزنا

بأعينها

غزاة يستقي من

وجهها القمر

وبت من بعد دمه

في مناديه

مع الحبيب وزال

الهم والضرر

فاستيقظت أعين

الحساد ترمقنا

لاجل أن يفهموا

شيا فاقدروا

أحببتهم غير في الشر

مبتسما

مهمنا نصف

بيت وهو مشهر

أني لا فهم ما قاله

زائقي

وما على إذا لم تفهم

البقر

قول الشاعر

ونحن بنو الدنيا ومن بناتها ۞ وعيش بني الدنيا لقاء بناتها
(وقال آخر)

ان النساء رياحين خلقن لنا ۞ وكلنا نشتهي شم الرياحين

۞ باب ذم النساء ۞

قال النبي صلى الله عليه وسلم في ذكركم النساء انهن قاذصات العقول والدين
(وقال) عليه الصلاة والسلام شاورهن وخالفوهن فان البركة في
خلافهن (وقال) عمر رضي الله تعالى عنه استعبدوا بالله من شرار النساء
وكونوا من خيارهن على حذر (ويقال) النساء حياثل الشيطان
(ويقال) اعص هالك والنساء وأطعم من تشاء (وقال) النبي عليه
الصلاة والسلام ما تركت بعدى فتنة أضربا رجال من النساء (وعنه)
عليه الصلاة والسلام خلقت المرأة من ضلع عوجاء فان داريتها
استتمت بها وان رمت تقويها كسرتها (وقال) الشاعر على هذا
هي الضلع العوجاء لست تقيها ۞ إلا ان تقويم الضلع انكسارها
وتجميع ضعفها واقتدارا على الفتي ۞ وهذا عجيب ضعفها واقتدارها
(وقيل) ان كيد النساء أعظم من كيد الشيطان لأن الله تعالى يقول ان
كيد الشيطان كان ضعيفا وقال الله ان كيد كن عظيم (وقال) بعض
الحكماء لا ينبغي للعادل أن يزوج امرأة إلا بعد موتها (وقال بعضهم)
ان النساء شياطين خلقن لنا ۞ نعوذ بالله من شر الشياطين
فهن أصل البليات التي ظهرت ۞ بين البرية في الدنيا وفي الدين
(وكان) المأمون يقول النساء شركا هن ومن شر ما فیهن قلة الاستغناء
عنهن (وقال) بعضهم المرأة الصالحة غل في بضعه الله في عنق من يشاء
من عباده ويفسكه عن يشاء وكان يقال من القوا تل امرأة ان حضرتهما
سبتك وان غبت عنهما لم تأمنها (وقال) بعض الحكماء أضرب الاشياء
بالدين والعقل والجسم والمال الغرام بالنساء ومن لؤم من يتلى بهن انه
لا يقتصر على ما عنده ويطلع الى ما ليس له (وقال بعضهم) من يحصى
مساوي النساء وقد اجمعت فيهن نجاسة البطن والفرج وما فیهن
الافاقصة العقل والدين لا تصلي ولا تصوم ايام حيضها ولا يسلم عليها
وليست عليهن جمعة ولا جماعة ولا يكون فيهن نبي ولا قاض ولا يسافرن
الا بولي (ويقال) ما ثبت امرأة عن شيء قط الا اتته وفي معناه يقول

(لبعضهم)
ملیكة الحسن جودی
بالقفا کرم
لغیرم دنف قد
ذاب فیک اذی
أفسدت قلبی فقلت
تلك عادتنا
قد قال سبحانه ان
الملوك اذا

طفيل الغنوى

ان النساء كاشجار نبتت لنا * منهن مرو وبعض الرما كول
 ان النساء متى ينهن عن خلق * فانه واجب لا بد منه قول
 وقال رجاء بن حيوة قال معاذ بن جبل انكم ابتليتم بفتنة السراء فصبرتم واني اخاف
 عليكم فتنة السراء وان اشد ما لكم عنسدي النساء اذا تمهلن الذهب والفضة وابسن
 رطاشام وعصب اليم اذهبن الغنى وكافن الفقير ما لا يدركه عليه

باب مدح التزوج *

فيل الحسن بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهما اذ ما من رسول الله من كاح مطلاق
 فقال لاني احب الغنى وقد سمعت الله تعالى يقول وانكحوا الايامى منكم والصالحين
 من عبادكم واما ذلكم ان يكونوا اقراء بعنهم الله من فضله فنكحت ابنتي الغنى وسمعت
 يقول وان يتفرقا يغن الله كل من سمعته فطلقت ابنتي الغنى ايضا (وقال) النبي عليه
 الصلاة والسلام لعن كعب الجلالى لك امرأة قال لا قول فانت اذا من اخوان الشياطين
 فان كنت من رهبان النصارى فالحق بهم وان كنت منافق من ستم النكاح (وقال)
 بعض الصحابة عند وفاة زوجته زوجى زوجى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اوصانى ان لا ألقاه اعزب (وقال) معاذ بن جبل لو لم يبق من عمرى الا ليلة لا حبيت
 ان تسكون لى فم ازوجة خوف الفتنة وقال بعض السلف لا عزب والله ما يمنعك من
 من التزوج الا عجزا وفتور (ويقال) النكاح من سنن المرسلين وكذلك العطر
 والسواك

باب دم التزوج *

(سئل) بعض الحكماء البلغاء عن التزوج وقال فرح شهر وغم دهر وغرم مهر ودف
 ظهر وقيل لرجل امالك فقال اهلك وقال آخر المملك هو المملوك الا ان تمنه عليه (وقال)
 بعض العرب يتنافيه

يقولون تزويج واشهد انه * هو البيع الا من يشاء يكذب

(ويقال) قيل للعتابي اذ اعزب فلو تزوجت فقال وجعت الصبر عنهن ايسر من
 الصبر عليهن (وقيل) لما لك من دينار مثل ذلك فقال لو استطعت لطلقت نفسي وفي
 كتاب ملح النوادر ان ذمما كان يتناب بهض القرى ويعيث فيها فترصد اهلها
 حتى صادوه وتشاوروا في تهذيبه وقتله فقال بعضهم تقطع يداه ورجلاه وتدفق
 اسنانه ويخلع لسانه وقال بعضهم بل يصلب ويرشق بالنبل وقال بعضهم لا بل توفد
 فار عظيمه ويلقى فيها وقال بعض الامميين ينسائه لابل بزواج وكفى بالتزويج تعذيبا

وفي هذه القصة يقول الشاعر

رب ذئب أخذوه * وتمازوا في عقابه
ثم قالوا زوجوه * وذروه في عذابه

باب مدح الجوارى *

كان يقال من أراد قلة المؤنة ونخفة النفقة وحسن الخدمة وارتفاع الحشمة فعليه
بالاماء دون الحرائر (وكان) عبد الملك يقول عجمت لمن استمتع بالسراري كيف يتزوج
الحرائر (ويقال) الصروري اتخذ السراري (وكان) أهل المدينة يكرهون اتخاذ
الاماء امهات اولادهم حتى نشأ فيهم علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب والقاسم
ابن محمد بن أبي بكر الصديق ومسلم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفاقوا
أهل المدينة فقها وعلماء وروعا وما منهم الا ابن سرية فرغب الناس في اتخاذ السراري
(وقال) مؤلف الكتاب وليس في خلفاء بني العباس من ابتناء الحرائر الا ثلاثة
السفاح والمنصور والمخلوع وأما الباقيون كلهم فابتداء السراري والجوارى وقد أوردت
اسماء الكل في كتاب لطائف المعارف المؤلف بخزانة مولانا الملك المؤيد أعز الله
نصره وثبت ملكه وكان يقال النجاة في اولاد الاماء لانهم يجمعون عز العرب ودهاء
البحر ولما تزوج علي بن الحسين بأم ولد رجل من الانصار لأمه عبد الملك بن مروان
على ذلك فكتب اليه ان الله عزاهمه قدرع بالاسلام الخمسة وأتم النقيصة وأكرم
من اللوم فلا عار على مسلم في حلال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امته وأم
ولد فقال عبد الملك ان عليا يتشرف من حيث تتضع الناس وفي كتاب المبعج البحارية
الوسيلة من النعم الخمسة (وفيه) لا تتخذ السرية لاسرية قال وقلت في كتاب المترف

مقبال دهر سروري * والعيش بسين السراري
اذ طير سعدى جوار * مع امتلاك الجوارى
أيام عيشى قعودى * وقد ملكت اختيارى
أجرى بغير عذار * أجنى بغسيرة عذار
ونعم لهوى مطير * وزند أنسى وارى *
كان خوارزم شاه الممام أصبح جارى
من ريب دهر خون * بغير ماسر جارى *
ذاك الملك الذى قد * حكمت بداء السوارى
وقد حى الدين لما * حبلاه يوم الفجار
فقل سوراء عليه * وتارة كسوار *
لا زال خوارزم شاه * يحوى الغنى باقتدار

مصدر اغترار به نذرا بقدر سرار

باب ذم الجوارى

أحسن ما سمعت في ذم الجوارى ما أنشدني أبو الحسن السهروردي قال أنشدني
المحبوبي المروزي قول الشاعر

إذا لم يكن في منزل المحررة به رأى خللا في ماتولى الولائد
فلا يتخذ منهم حرقيدة به فمن لعنهم الله شر القمائد

(وكان) يقال الجوارى كنخرا السوق والمحررات كنخرا الدور (ومن) امثال العرب
لا تمارح أمه ولا تبلى على الكه (وسمعت) أبا الحسن الماسر خدي يقول سمعت بعض
صدور نيسابور يقول لا تعترش من قد اولتها أيدي الفخاسين ووقع غنمها في الموازين
ويقال لا تحسب في بنات الكفر وقد نودي عليهن في الاسواق ومرت عليهن أيدي
الفساق

باب مدح العيال

قال بعض السلف استكثروا من العيال فانكم لا تدرون بمن ترزقون (ويقال) من
لا عيال له لا مروءة له (وقال) طهمة الطلحات لا تمتنعوا من اتخذا العيال فانكم لا تدرون
بمن ترزقون واعلموا ان ارزاقهم على الله ومرافقهم لكم (وكان) يقال الكلب ومن
لا عيال له بمنزلة (وكان) جعفر بن سليمان يقول المروءة في سعة الحال وكثرة العيال
وشكارجل الى بعض العلماء اثره عيال فقال له من كان من عيالك رزقه على غير الله
فخوله الى به ومما يستحسن في ذلك لابي العتاهية

الخلق كلهم عيال ل الله تحت ظلاله
وأحبههم طرا اليه أبرهم لعاله

باب ذم العيال

كان يقال قلة العيال أحد ايسارين (وقال) خاف بن أبوب كم من كريم قضتته
العيال (وقال) سفيان بن عيينة لا يصلح ولا يجوز ولا يستقيم أن يكون صاحب العيال
ورعا (ويقال) العاقل يتخذ المال قبل العيال والجاهل يتخذ العيال قبل المال وروى
سفيان بن عيينة يوما واقفا باب يحيى بن خالد البرمكي فقبل له ليس هذا من مواطنك
يا أبا محمد فقال متى رأيتم صاحب العيال أفلى (وكان) يقول اني لا عجب ممن له عيال
وليس له مال كيف لا يخرج على الناس بالسيف (ومن) الامثال السائرة العيال
سوس المال (وقيل) لبعضهم ما المال قال قلة العيال وقال آخر لا مال لكثير العيال
(ومن) مواظب آتاب المبع استظهر على الدهر بخدة الظهور

باب مدح الولد

في النحر المرفوع ربح الولد من ربح الجنة (ويروى) عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا أحد أحسن من رضى الله عنهما ذلك من ربحان الله (وعنه) عليه الصلاة والسلام ولد الرجل من أطيب كسبه (ويقال) الولد قرّة العين وريحانة الأنف وثمرّة القلب وقال بعض السلف أولادنا كبادنا وقال الآخر فلو لمعاوية أولادنا ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم أرض ذليلة وسماة ظليمة ان غضبوا نأرضهم وان سألوا فاعطهم ولا تكن عليهم قفلا فيملاوا حياتك وبنوا وفاتك (وقالت) اعرابية وهي ترقص ولدها يا حبيذا ربح الولد * ربح النحر اى في البلد * أهكذا كل ولد * أم لم يلد قبل أحد (ومما يستحسن من القاطط صاحب قوله في كتاب) وصل كتاب مولاي فأنصتته بالقلب والكبد وشيمته شم الولد وقال من سره أن يرى مكبده يمشى على الأرض فليروله

باب ذم الولد

قال بعض حكماء العرب من سره بنوه ساءت نفسه (وكان) يحيى بن خالد يقول ما رأى أحد في ولده ما يحب إلا رأى في نفسه ما يكره (وقال) ان الروى في معناه
 كم من سرورلى بولود أقدم له بعد
 وبأن يـ — دنى الزمان رأيت ممتة أشد
 ومن الجحائب ان أمر بـ يشد بما أهد
 (وقال) ابن المعتز في مصوله أنقرك الولد أو عاداك (وفى) المبعج اذا ترعرع الولد ترعرع الوالد (وقيل) لعيسى عليه السلام هل لك في الولد فقال ما حاجتي الى من ان عاش كدنى وان مات هدى (وقيل) لبعض النساء ما مالك لا تبغى ما كتب الله لك قال سمعنا امر الله ولا مرحبا بمن ان عاش فتنى وان مات أخزنى يريد قوله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة وقال حكيم في ذم الاولاد مـ لو كـ صغار أو اعداء كبار يريد قوله تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدو لكم فاحذروهم (ويقال) من اراد أن يذوق المحلوة والمرارة فليتحذولدا (وينشد) لابي سهل سعيد بن عبد الله الشكلى
 هذا الرما الذي كنا نحذره * فيما يحدث عن كعب وه سعود
 ان دام هذا ولم يحدث له خير * لم يبيك ميت ولم يفرح بولود
 وقال المتنبي وما الدهر اذل أن يؤمل عنده * حياة وان يشاق فيه الى النسل
 وقال البستي يقولون ذكرا المرء يحيا بنسله * وليس له ذكرا ذالم يكن نسل
 فقلت لهم نسلى بدائع حكمتى * فان فانتا نسل فانها نسـ لو

(وقال ابن المعتز)

سكنتك يا دنيا برغى مكرها * وما كان لي في ذلك مسنع ولا امر
وجريت حتى قد قتلتك خسيرة * فانت وعاء حشوه المسم والنير
فان أرتحل يوما ودعت ذميمة * وما فيك من عودي غراس ولا نذر
(وقيل) لفيلسوف يعق والده لم تعق والدك فقال لانها انترجاني الى عالم الكون
والفساد (وقيل) لا عرابي لم أنرت التزوج الى الكبر فقال لا بادروا لى يا يتم قبل أن
يسبقني بالعقوق (وحديثي) أبو نصر مهمل بن الهدي قال كان رجل من المبشرين
بالبصرة يتي أن يرزق ابنا وينذر عليه النذور حتى ولد له فسر به غاية السرور واحسن
تربيته حتى ارتفع عن مبلغ الاطفال الى حد الرجال ولم يهتم به شيء من أمر الدنيا سواء
ولم يؤثر مكانه من الاحسان عنه فلم يشعر الا بذات يوم الا يخرج خالط حوفه من وراء
ظهره فاستغاث بآبائه فلم يجبه ثم استغاث به ثانية والتفت فاذا هو صاحب التجربة
فقال الشيخ لا اله الا الله محمد رسول الله استغفر الله صدق الله أراد بالتمثيل ان يلقى
الله بالايمان وبالاستغفار ان الله تعالى حذر فلم يحذروا به وله صدق الله عز وجل قوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدو لكم فاحذروهم فجمع بهذه
الكلمات كل ما يحتاج اليه في تلك الحال

* باب مدح البنات *

دخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنته عائشة فقال من هذه يا معاوية فقال عذراء
تفاحة القلب وريحانة العين وشمامة الأنف فقال أمطها عنك قال ولم قال لانهن
يلدن الاعداء ويقررن البعداء ويورثن الشقاء ويثرن البغضاء قال لا تقل ذلك
يا عمرو فوالله ما مرض المرضى ولا تدب المرقى ولا اعان على الزمان ولا اذهب بديش
الاخران مثلهن وانك لو اجدت خلا قد نفعه بنواخته وأباد دمه نسل بنيه فقال
يا معاوية دخلت عليك وما على الارض شيء أبغض الي منهن واني لا اخرج من عندك
وما عليهن شيء أحب الي منهن (وقال) معن بن أوس

رايت رجالا يكرهون بناتهم * وفيهن لا تكذب نساء صواح

وفيهن والايام يفتكن بالفتى * خسوادم لا يملن منهن ونوايح

وقال العلوي الجاني في صديق له ولدت له بنت فمخطها شعرا

قالوا له ما ذارزقنا * فأصاخمة قال بنتا * وأجسل من ولد النساء

أبو البنات فلم جزعنا * ان الذين نود من * بين الخلائق ما استطعنا

قالوا بفضل البنت ما * كتبوا به الاعداء كمتا

(وفي) رقة للمصاحب بالتهنئة بالبنت اهلا وسهلا بعقيلة النساء وأم الابناء وجالبة

الاصهار والاولاد الاطهار والميشرة باخوة يذمسون ونجباء يتلاحقون شعر
فلو كان النساء كن وحدهنا ❦ لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيت لاسم الشمس عيب ❦ وما التذ كبر فخرا للالهلال
والله تعالى يعرفك يا مولاي البركة في مطالعها والسعادة بموقعها فاذرع اعتباطها
واستأنف نشاطها فالله نيام مؤتشة والرجال يحسد موتها وانذ كور يعبدونها والارض
مؤتشة ومنها خلقت البرية وفيها كثر الذرية والسماء مؤتشة وقد زينت
بالسكواكب وحليت بالنجم الثاقب والنفس مؤتشة وهي قوام الابدان ومسلاك
الحيوان والحياء مؤتشة ولولا ما لم تنصرف الاجسام ولا عرف الاقام والجنة مؤتشة وبها
وعدا المتقون وفيها ينعم المرسلون فهنيئلك هنيئلكما اوتيت واوزعك الله شكر
ما اعطيت (ونسخت رقعة لابي الفرج البغيا) اتصل بي خبر المولودة المسعودة كرم
الله عرقها وانبتها نباتا حسنا وما كان من تغيرك عند اتصال الخبر وانذ كارك ما اختاره
الله لك في سابق القدر وقد علمت انهن اقرب من القلوب وان الله بدأ بهن في الترتيب
فقال عز من قائل يهب لمن يشاء افانا ويهب لمن يشاء الذكور وما سماء الله تعالى
هبة فهو بالشكر اولي وبمحسن التقبل اخرى فهناك الله يورود الكريمة عليك
وغيرها اعداد النسل الطيب لديك والله اعلم

❦ باب ذم البنات ❦

قيل لاعرابي ما ولدك قال قليل حيث قيل وكيف ذلك قال لا عدد أقل من الواحد
ولا أنجب من بنت (وكان يقال) دفن البنات من المكرمات (ويقال) تقديم المحرم
من الذم (وفي) الحديث المرفوع نعم الختن القبر يورى لعبد الله بن طاهر
لكل أبي بنت اذا ماتت عرت ❦ فلانة اصهار اذا ذكرا الصهر
فزوج براعيها ويبت يكتها ❦ وقبر يوارى بها وخبرهم القبر
وقال غيره

جعلت فداك من النائبات ❦ ومتعت ما عشت م الطيبات
سروران ما لم — ما نالت ❦ حياة البنين وموت البنات
وامصدق من ذين قول الحكم دفن البنات من المكرمات
(وكان) الاستاذ الطبري يقول ليس بشيخ من لا بنت له وان كان ابن تسعين سنة
وليس بشاب من له بنت وان كان ابن عشرين سنة (وقيل) طوبى لمن صاهر القبر
ونخطب اليه الدهر ووضع في ميزانه الاجر

❦ باب مدح الغلمان ❦

قال مطيع بن اياس لو لم يكن للمرد فضيلة الا ان الله تعالى خلق ملائكته
مردا واهل الجنة مردا لكانت فيها الكفاية وانما عني الحديث المرفوع
اهل الجنة مرد جرد مكملون (وفي) ذلك يقول الشاعر
لو كان يرضى ربنا باللعى * ما خلق الجنة للمرد

(وكان) يقال الغلام هو الرفيق في السفر والقرب في المحضر والصديق
في الشدة والرخاء والمعين على الشغل والديم عند الشرب وهو مفتاح
الانس (وكان) يحيى بن اكرم يقول تدا كرم الله اهل جنته بأن
أطلق عليهم غلمانا كانوا مكملون وولدانا مخلصين في وقت رضاه
عنهم وقرب اتصاله منهم لعضائهم في الخدمة على الجوارى فالذي
يمنعني عابلا عن طلب هذه الكرامة المخصوص بها اهل اقرية عند
الله والزاني لديه (وقيل لمسلم الاصغر) لم فضلت الغلام على البحارية
فقال لانه في السفر صاحب ومع الاخوان نديم وفي الحولة اهل (وقال)
مطيع بن اياس

من كان تعجبه الافر ويجبها * من الرجال فاني شئتني المذكر
فوق الجناسي لما طر شاربه * رخص البنان خدام جلد الشعر
لم يجف من كبر حتى يراد به * من الامور ولا أزرى به الصغر
(وقال آخر)

فديتك انما اخترناك عدا * لانك لا تحبب ولا تبيض
ولو ملنا الى وصل الغواني * لضاق بنسنا البلد العريض
(وقال أبو نواس)

اني امرؤ بغض النعاج وقد * يحبني من تقاجها المحمل
حتي اذا ما رأيت محبته * فليس بيني وبينه عمل
(وكتب) بعضهم الى صديق له على ظهر

كتبت اليك في ظهر لعل * بانامعش من سوي الظهورا
وان الصيد للغزلان تحير * من السمك الذي يأوي البحورا

باب ذم الغلمان

قال بعض السلف لا تعلموا أعينكم من المرد فان منهم من تعنه الغواني
وتربو عليها وقيل من أواع بحب الغلمان استهوى لالسن الطاعنين
وقال ابن الرومي

حبك الغلمان ما * أمكن النسوان غين

فقد ذنب *
مربعض القضاء
على أمر جميل
فاحدق له نظرا
فبصق الغلام تلقا
وجهه مستهزا
وقال القاضي
أتمع ريقك
المسول عناه وانت
على التراب به تجود
(فاجابه الغلام
بديهة) واذت لو
اقتصرت عليه
جلناه ولكن نحن
نعلم ما نريد (ومن)
ذلك قول بعضهم
سالت من ريقه
شربة وأطفي بها
عن كبدى سره
فقال أخشى يا شدي
الظلمة أن تتبع
الشربة بالبحر

انما يشق في ظهر اذا أعوز بطن

وقال الصابي

مما حسه المرء في الادبار ادبار * والمائلون الى الاحراء احرار
 كم من طريق نظيف بات ممتطيا * ردى الغلام فاضى وهو عطار
 تصفر أثوابه من ورس فقحتة * فيستبين لذلك الخزي والعمار
 لا يستطيع جهودا اذ تقذره * يوما وفي ثوبه للسلج آثار
 كم بين ذلك ومن بات مطبته * حوراء ناظرها بالغنج محار
 يقوم عنها وقد أهملت له أرجا * تضوعت من غوالي طيبة الادر
 ليس الغلام لمساعد لا يقاس بها * وهل يقاس بعود التندأ فذار
 ايا كم باقيا من غمالي * فلا يجدكم عن الاحراء اجمار
 وقال بعض الرؤساء استراح من اقتصر على النساء وقال بعض الحكماء الظرفاء اللواط
 ليس من الاحتياط وكان الاساذ الطبرى يقول اجتماع الايرين في لحاف واحد
 خطر عظيم وخطأ كبير وأنشد

عليك الآثا وابشار من * ودع سدى عنك ذكر الاله كرم
 فليس اللواط من الاحتياط * وايران تحت لحاف خطر

باب مدح الخط والعدار

يقال هل يحسن الروض الابزهره وقال بعض البلغاء احسن ما يكون وجهه الامر
 الصبيح اذ انقش الخط فص وجهه وأحرق فضة خده وقال آخر خط الوجه الحسن
 كالسواد الحمال في القمر ومن احسن الشعر في معناه للصاحب الجليل حيث قال
 ان كنت تنكره فالبدر يعرفه * أو كنت تغلمه فالحسن ينصفه
 ما جاءه الشعر كي يحسب حسنه * وانما جاءه غمدا يغلفه
 وقال أبو الفرج البغدادى

ومعقبا لما كنت وجناته * حال الحسن طرزت بعذاره
 لما انتصرت على عظيم جفاته * بالقلب صار القلب من انصاره
 وقال أبو نواس

قد كان بدر السماء حسنا * والناس في حبه سواء
 فزاده ربه عذرا * تم به الحسن والبهاء
 لا تجبوا ربنا قسدير * يزيد في الخلق ما يشاء
 وقال أيضا من ابن الرشيد الغرير الاحور * في الخدم مثل عذاره المتحدر
 فركان يعارضيه كاهما * مسكنا ساقط فوق ورد أحر

وقال

❦ وقال الشهاب الحجازي ❦

ومنهف المفاطه وعذاره ❦ يتعاضدان على قناء الناس
سفك الدماء بصارم من نرجس ❦ كانت جمائل غمده من آس
وقال آخر ونخط تم في حافات خسد ❦ له في كل يوم ألف عاشق
كان الريح قد مرت بمسك ❦ وذرت ماحوته على الشائق

❦ باب ذم الخط والعذار ❦

قال بعض البلغاء اذا اختط الغلام استقال نور خده وجاوز مر ذخطه سبجا
ويقال عيب العذار يكسف الهلال ويحيل الخال ويمسح الجمال ويتقص
الكمال وقال الشاعر

قلت لمانشوكت وجهتنا ❦ وأزال الظلم ضوء نهاره
أي شيء هذا قال عجبا ❦ كل من مات سودا وباب داره
❦ وقال المتنوني ❦

قلت لا يصحابي وتدمري ❦ منتقبا بعد الضيما بالظلم
يا لله يا أهل ودي نفوا ❦ كي تبصروا كيف نزول النعم
❦ وقال بعض العسرين ❦

أخني عليه الشهر والدمر ❦ ومحاسن وجهه الشعر
ومن يصف ما قددها يقل ❦ لا تجبوا قلد يكسف البدر
(وقال آخر) ما يفعل الله باليهود ❦ ولا بعاد ولا تمسود
ولا بابليس اذ تأتي ❦ يوم دعاه الى المجدود
ولا بفرعون اذ تعدي ❦ ما يفعل الشعر بالحدود
بينابري الامر بالمقدي ❦ كالبدري ليلة السعود
اذ غمر الشعر عارضيه ❦ وصار قدرا من القرود

وقيل ليس بعد الشعر حسن

❦ باب مدح المايل ❦

يقال العبد من لا عبده و يقال السكيب ومن لا عبده سواء وقال دعبل الزنابة
في المايل هم عزمستغاد وفي أ كباد الأعداء أوتاد وقال سعيد بن سالم لا بد للعبيد من
عبد وكان يقال الاحسان الى العبيد مرضاة الرب ومهنة العبد وكان جعفر بن
سليمان يقول في العبيدان أ كلوا من مالك زادوا في جمالك ويقال العيش في سعة
انذار العزفي كثرة العبيد وقال آخر عز الملوكة في كثرة المملوك وقال آخر من عبد

خير من ولدان الولد في أكثر الاوقات والاحوال يرى صلاحه في موت أبيه والعبد
يرى صلاحه في بقاء سيده وأحسن ما سمعت في وصف مملوك ومدحه قول أبي عثمان
الخنالدي في شأن غلامه حدث قال

ما هو عبد لكنه ولد * خولته المهيمن الصمد
وشد أزري بحسن خدمته * فهو يدي والذراع والعضد
صغير سن كبير منفعة * تمازج الضعف فيه والجلد
وورد خديه والشقائق والتفاح والجلنار منتضد
رياض حسن زواجر أبدا * فيهن ماء النعميم مطرد
معشق الطرف كله كل * معطل الجيد حليته الجيد
وغصن بان اذا بدا واذا * شد افة مري بانه غرد
مهدب خلقه فلا عوج * في بعض أخلاقه ولا أود
ما غاظني ساعة ولا صعب * عـرفي منزلي ولا حرد
مسامري اذ دجا الظلام فلي * منه حديث كانه شهد
خازن ما في يدي وحافظه * فليس شيء يدي يفتقد
يصون كتي فكلا حسن * بطوي ثيابي فكلا جسد
وحاجي فالخفيف محتبس * عندي به والنقيب مطرد
وحافظ الدار ان ركبت فا * على غلام سواء أعتد
ومنفق مشفق على اذا * بذرت واسرفت فهو مقتصد
وأبصر الناس بالطبع فكالمسك القلايا والعنبر الترد
وواجدي من الحبة والراحة أضعاف ما به أحد
اذا نسبته فهو مبتهج * وان تغيرت فهو مرتعد
ذابعض أوصافه وقد بقيت * له صفات لم يحومها العبد

باب ذم المالكين

من أمثال العرب ليس عبدك باخ لك ومنها الحر يدعى والعبد يأم فليسه ويقال
الحر حر وان هسه ضر والعبد عبد وان كانت قلادته درهم ومن الأمثال ما أطيب الغنا
لولا العبيد والاما (وقال ابن مفرغ الحميري)

العبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه الملامه

وقال يزيد بن محمد الماهي (شعر)

ان العبيد اذا اذللتهم صلوا * على الهوان وان أكرمهم فسدوا

ما عند عبد لم يرجوه من فرج * ولا على العبد عند الخوف معتد

فاجعل عبيدك أو تاد تشبهها • لا يثبت البيت حتى يقرع الوند
وقال بشار الحرطلي أي يلام والعصا العبد وقال سعيد بن محمد الطبري
وان الحرف في الحركات حر • وان انذل يقرن بالعبيد
(وقال المتن)

العبد ليس محرصا لحياخ • لو أنه في ثياب الخزم ولود
لا تشتري العبد الا والعصا • ان العبد لا تجاس منا كيد
وسئل بعضهم عن غلام له فقال يا كل فرما وبعه لكرها (وقال ابن الرومي)

لي خادم لا أزال أحسبه • يغيب عني يرد وسغبه
نرسله لا اشتراء فأكفه • فقصر ان تحبنا ككنبه
كم قال ضيق لما أن بعث به • هيات يوم الحساب منقلبه
ونخلته قد سما الى كرم • رضوان لكي يجتنى له عنبه
وانما زار مالكا فرأى • زقوم صدق فظل ينتخبه
هل مشرو السعيد بانه • أو قابل والسعيد من يهبه
أضر بالمسلمين جالبه • لا كان من جالب ولا جالبه
ومثله قول راشد الكاتب في ذم غلام له قد باعه وكان اسمه نفيسا فسماه خسيسا
بعنا خسيسا فلم يحزن له أحد • وغاب عنا فغاب الهم والنكد
أهون به خارجا من بين أظهرنا • لم نفقهه وكاب الدار يفته قد
قد عريت من صنوف الخير خلقته • فلا رواء ولا عقل ولا جلد
يدعو الفحول الى ماتحت مزره • دعاه من في اسنه النيران تنقد
وقال فيه أيضا

عرضنا خسيسا فاحتمى كل تاجر • شراء وأعيا يبعه كل دلال •
فما في يديه خخدمة يشتهي لها • ولا عنده معنى يراد على حال •
اذالم يحيدفهم مقلالارماهو • يبيح عيوب الناس في الزمن الخالي •
وان حملوه سرامر أذاعه • وكاد هو فيه ككيادة مقاتل •
ترجمهم صروف اذهم من حقاته • أعاجيب لم تخطر بولهم ولا بال •
وما بات في قلوبهم يحبون قربه • فأصبح الا والمحب له قالي •
بلى ليس يخافون معاييب أهله • وان أصبحوا في ذروة الشرف العالي •
ويحتال في استخراج ما في بيوتهم • بما نصرت عنه يدا كل محتال •
ويعبث بالجسميران حتى يعلمهم • ويرم أهل الدار بالقيسل والقال •

أقول وقد مروا به بعرضونه ❦ الى النار فاذهب لا رجعت ولا مالى

❦ باب مدح الخصيان ❦

كان يقال الخصيان ملائكة بنى آدم وقيل لابي العيناء لم اتخذ ذن غلامين أسودين
خصيين فقال اتخذتهما أسودين لئلا أنهم ❦ وأوخصيين لئلا يتهاجيا وعرض على بعض
الملك غلام صبيح خصي فقال هذا يصلح لافراش والفراش وكان بعدهم يتخذ الخدم
الخصيان ويختار منهم البيض الحسن فقل له في ذلك فقال لانهم بانهار فوارس
وبالليل هرائس وفيهم يقول الشاعر

هم نساء لطائف مقيم ❦ ورجال ان كانت الاسفار

وفيهم يقول محمد بن الخلويع

مبرؤن من الشعر الكريه ❦ — لايور وانراج المناسين

وهم نساء اذا حاولت خلاتهم ❦ وهم رجال أدى الهيجاء بمحوني

❦ باب ذم الخصيان ❦

قال الجاحظ الخصي اذ قطعت خصيته فودت شهوته وسكنت معدته ولانت جلده
وانجردت شعرته واتسعت فقهته وكثرت غلظه وغزرت دمته ويقال من جب
زبه ذهب ليه وقال المتنبي في معناه

لقد كنت أحسب قبل الخصي بان الرؤس مقبر النسي

فلما نظرت الى عقه له ❦ رأيت النسي كلها في النسي

(ومما يستظرف للجهاز قوله في خصي اسمه سنان كان يعشق جارية)

ماله غض سنان ❦ وللوحده الملاح اليس زان خصي ❦ غار بغير سلاح

ووصف الجاهل رجلا الرعونة فقال مثله كذل الخصي يسخن من زب مولاه ونظر

خصي الى أقلاف في الحمام فقال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده فقال له

الأقلاف كل من له خصيتان له فضل عليك وابلغ ما قيل في ذم الخصي قول بعض

الساف لم يلد مؤمن ولم يلد مؤمنا

❦ باب مدح النبيذ ❦

قال كسرى النبيذ صابون المم ❦ ومن هذا أخذ الشيخ بدر الدين السيدي

وكنت اذا الحوادث دنستني ❦ فرغت الى المذمة والنديم

لا أغسل بالكؤس المم عني ❦ لان الراح صابون المم

وقال ارسططليس الراح كيمياء افرج

❦ ومن هنا أخذ ابن الوكيل ❦

وليس الكيمياء في غيرها وجدت ❦ وكلما قيل في أبوابها كذب
 قيراط خمر على القنطار من خزن ❦ يهود في الحبال أفرحا ويتقلب
 وقال جالينوس الراح صديق الروح وقال آخر الراح درماق الموم نأخذ ابن الوكيل
 فقال ان اندي جعل الموم عقاربا ❦ جعل المدام حقيقة درباها
 وقال عبد الملاث من صالح المشي ما جشت الدنيا ما طرف من النبذة وقال في المهرج
 لكل شيء سر وسر النبذة السرور وفيه الدنيامة شوفة وربة الراح وقال الجاحظ ان
 النبذة اذ انمشت في أعيننا ذلك ودب في أجزءنا ففعلت صدق الخمس وراغ النفس
 وجعلت خلى الدرع نقي الطمع قري العين تشرح الصدر حسن الظن صافي الذهن
 وسد عنك انغم وحسم عنك خاطر الهـم وحسر عنك عارض السقم وهو اندي يرد
 الشيوخ الى طبائع الشبان والشبان الى طبائع الصبيان (شعر)
 أعذل ان شرب الراح رشد ❦ لان الراح تأمر بالمعصية
 تقيتاشع أنفسنا وذا كم ❦ اذا ذكر الراح من الفلاح
 وقيل لابن نعيم ما تقول في النبذة المصفي الصفتي المروني المروق المعسل المعقوش
 يتماق ويقول أخاف أن لا أسـمـتـقل بشكر الله على هذه النعمة الجزيلة الجملة وكان
 مطمع بن ياس يقول ان في النبذة ذلعة في الجنة لان الله تعالى يقول حكاية عن
 أهلها الحمد لله اندي أذهب عنا الحزن والخمر يذهب الحزن وقال أبو عثمان لونطق
 النبذة لشكر ابن الرومي على قوله فيه

والله ما أدري لآية عـلـة ❦ في الراح بدعوها الفـتـى بالراح
 أريحها من روحها تحت الحشا ❦ أم لا رتبناح نديها المـرـتاح
 وقيل لابن عائشة القرشي ان فلانا لا يشرب النبذة فقال ويـله قد طلق الدنيا تـلا وتـيل
 للأعـش مثل ذلك فقال دعوه يقتله القولنج وقيل للرتاشي لم أولعت بالشراب فقال
 لانه يقدح في يدي نور وفي قلبي سرور او قال حسان بن ثابت
 اذا ما الاشر بات ذكرن يوما ❦ فهن لطيب الراح الفـداء
 وتشربها فتركتنا ملوكا ❦ وأسـدا لا ينهنهنـا اللقاء
 ❦ وقال غيره ❦

وان رضاع الكاس أعظم حرمة ❦ وأوجب حقاً من رضاع لبان
 وقال آخر ما ينشأ من عدم الادارتها ❦ والراح حرمتها أولى من الرحم
 ❦ وقال المأمون ❦

أما ترى الدهر لا تفني عجبائه ❦ والدهر يخلط معسورا بميسور
 وليس للهـم الا شرب صافية ❦ كأنها دمنة من عين مهجور

✽ وقال ابن الرومي ✽

نحل الزمان اذا تقاعس أو نجح ✽ واشتد الهموم الى المداومة والقدح
واحفظ فؤادك ان شربت بلالة ✽ واحذر عليه أن يطير من العرح
— ذادواء للهموم بحرب ✽ فاصبر نصيحة حازم لك قد نصح
وودع الزمان فكم نصيح حازم ✽ قد رام احد — ملاح الزمان فاصليح
✽ وقال هبة الله بن المصم ✽

الراح في ابريقها ✽ أحسن روح في جسد فعاتها نصليحها ✽ من الزمان ما فسد
✽ وماؤاف الكتاب في صباه ✽

وعقار عيش من ✽ عاقرها عيش أنيق ✽ وهي للانفس نظام
والى الله وطريق ✽ وهي للارواح في ✽ أبدأت انعم الصديق
قلت لملاح لي ✽ منها شعاع وبريق ✽ أشقيق أم عقيق
أم حريق أم رحيق

✽ باب ذم النبيذ ✽

في الحديث المرفوع جمع الشركا في بيت وجعل مفتاحه الخمر (وفي) المبهج الخمر
مصباح السرور وليكنها مفتاح السرور (وعاتب) ابن الضعائك بن مزاحم صديقه قاله
على شرب النبيذ فقال انما أشربه لانه يهضم الطعام فقال ما يهضم من دينك أكثر
(وقيل) لبعض الحكماء اشرب معنا فقال أنا لا أشرب ما يشرب عقي (وقيل)
لبعضهم النبيذ كيمياء الطربفة لنعم ولكنه داعية للحرب (وقال) آخر لانه
يأبى اياك والشراب فانه مفسد للدين والمال (وأشددني) أبو الفضل عبد الله بن
أحمد تركت النبيذ وشرابه ✽ وصرت صديقا لمن عابه
شراب يضل طريق الهدى ✽ ويفتح للشر أبوابه

✽ باب مدح الصبوح ✽

كان بعضهم يقول الشراب ما توره الحياة وبكر الشهوات واشرب في شـباب
النهار أقوى لاسباب الانس وأدعى لاطراب النفس وأجمع لشمل اللهو
وأخذ لحظوظ الشهوة
وقال آخر ان شرب المدام سيرا الى اللهو ونحو المسير صدر النهار
(ولذلك) قال ابن المعتز سقى الراح في شباب النهار ✽ وعلى طريقته قال
العلوى الجمانى ان صدر النهار أنضر شطريه كائنرة العنى في فتائه
(ولابن) المعتز مزدوجة تقع في هذا الباب

لي صاحب قد لامي وزادا * في تركي انصبوح ثم عادا
 قال ألا تشرب بالنهار * وفي ضياء الفجر والاسبغار
 اذا وشى بالليل صبح فاتن * وذكر المطاثر شهب وانصوح
 ونفض الليل على الروض الندي * وحركت أغصانه ريح الصبا
 وقال شرب الليل قد آذانا * وطمس العقول والاذهانا
 ألا ترى البستان كيف نورا * ونشر المشور بردا أمـفرا
 وخصك الورد الى الشقائق * واعتنق القطر اعتناق الواق
 في روضة كحلل العروس * وترهت كهامة الطاووس
 وباسمين في ذرى الاغصان * منتظـم كقطع العقيان
 (وقال ابن اجماع) الصبح مثل البصير حالا * والليل في صورة النمر
 فليت شعري بأي حال * يختار أعمى على بصير

باب ذم الصبوح

أحسن واجمع ما قيل في ذم الصبوح قول ابن المعتز في المزدوجة
 اسمع فاني للصبوح عائب * عندي من أخبار عجائب
 اذا أردت الشرب قبل الفجر * والنجم في لحة لهـلـ بصرى
 وستان برد فالديم مرعد * ويريقه على الثنايا قد حـد
 وللغلام ضجرة ومهـمه * وشمة في صدره بحـمه
 يمشى بالاربعـل من النعاس * ويدفق الكأس على الجلاس
 وان أحس من نديم صوتا * قال بحببا طعنة ومونا
 وان يكن لآلوم ساق دمشق * بـفـنـه بـفـنـه مـدـيق
 ورأسه كمثل روض قد مـار * وصدغه كالصوـلحان المنتشر
 أعجن عن سواكه وزينته * ومـشـة تنـثر حـسن صورته
 يخدمهم بسجـمـ اول * ويحمل الكأس بلا منديل
 وان طردت البرد بالسـتور * وحثت بالكاتون والـتنـور
 فأي فضل للصبوح يعرف * على الغبوق والظلام يسـدف
 وقد نسيت شرر الكاتون * كأنه نثار يامـمـين
 وتركك البساط بعض الجهد * ذاتـطـسود جاد الفـهد
 حتى اذا ما ارتفعت شمس القصر * قبل ملان وملان قد أقي
 وربما كان بقيـلا يـشم * مطول الكلام حينا ونـخم
 ورفع الريحان والمبيـذ * وزان عنك عيشك اللـذيـذ

ولست في طول النهار آتيا * من حادث لم يك قبل كائنا
 أو خير بذكره أو كتاب * يقطع أنف الهـو والشراب
 واسع الى مشارب الصروح * في الصيف قبل الطائر الصروح
 حين حلال يوم وطاب المنهج * وذكر الحمر ولذ المهجع
 فقرب الزاد الى نيام * السنهم بقيلة الكلام
 ولغنى في أرض في حلقه * ودعيت قد حدث في عينه
 وإن أردت الشرب بعد الفجر * والصيف قد سل سيف الحمر
 فساعة ثم تحبك الدامغة * بنارها ولا تسرع سائغة
 ويسخن الشراب والمزاج * ويكثر الخلاف والنجاج
 من معشر قد جرعوا الحميا * وأطمعوا من زادهم موما
 وصار ربحان لهم كالكفت * وكاهم لركاهم ذومقت
 وبعثهم عند ارتفاع الشمس * يحس جوعا مؤلما للفس
 وإن دعي السقي بالطعام * خيط جفنيه على المسام
 لم يلف الا دنس الآثاب * مهـوسا بسىء للاصحاب
 ذا شارب وظفر طويل * ينقض الزاد على الاكليل
 ومقلة مبيضة الماقي * وأذن كحقة الدرباق
 وحسد عليه بدم من ومن * كاه شرب نغطا ولينغ
 هذا كذا وماتر كت أكثر * فجرى ما ملته وذكروا

وله أيضا * لاتدعنى لصبح * ان الغبوق حبيبي
 فالليل لون شيباني * والصبح لون مشيبي
 ولبعضهم * الوجه مثل الصبح مبيض * والشعر مثل الليل مسود
 فندان لما استجمعنا حسنا * والضدي يظهر حسنه الضد
 ولا يستنى * بدالى في الصبا لما بدالى * نهار الشيب في ليل القذال
 كأن الشعر شرب كان صفوا * فشابتة الليالى بالقذالى

* باب مدح السماع *

قال بعض الفلاسفة أمهات لذات الدنيا أربع لذات الطعام ولذة الشراب ولذة
 النكاح ولذة السماع فاللذات الثلاث لا وصول الى كل الا بحركة وتعب ومشقة
 ونصب ولها مضار اذا استكثر منها وأما لذة السماع قلت أو كثرت صافية من
 التعب خالصة من الدصب خالية من الوصب (وقد) نظم ذلك من قال
 وجدت رئيسة اللذا * ت أربعة متى تحسب

فمنها لذة المتكح ^{في} والمطعم ^{في} والمشرّب
ونبقى بعدها أخرى ^{في} من الصوت الذي يطرب
وهذا قلّة أفيد النفس إبهاجا ولا تنصب
ومما من لذة من تلك الأولى قد تتعب

(قال) مؤلف الكتاب ومن خصائص السماع أنه لا يحجز ولا يحجب به شيء وإن
الجمع بينه وبين كل عمل ممكن وإن الأهل والحمد تسطيع وترقص عليه والاصبيان
الرضع تستلذه وتسكن إليه والوحوش والطيور تسكن إلى فائقه وتخرج عليه
(وكان) بعض فقهاء المتكلمين يقول قد اختلف الناس في السماع فأباحه قوم
وحذره آخرون وأنا الخالف بين فأتول أنه واجب لكثرة مناديه ومرادقه
وحاجة الناس إليه وحسن أثره أعياه (وكان) عبد الله بن جعفر يقول اني
لاجد للسماع أريحية ولو سئلت عندها أعطيت ولو قاتلت أبليت (وسمع) معاوية
عند عبد الله بن جعفر الغناء فرك رأسه ورجليه وصفق يديه ثم لما أتاب رأيه إليه
قال كالمندرمه أن الكريم طروب ولا خير فيمن لا يطرب (وكان) مروان ابن أبي
حفصة إذا تغدى عند أحد من أصدقائه الموصلي يقول له أطعمه وأداتنا رجم لله (وكان) يحيى
ابن خالد البرمكي يقول خير الغناء ما أشبهك وأنت وأطربك وألمالك (ويقال) أن
الغناء غذاء الروح كما أن الطعام والشراب غذاء البدن
(وس) أحسن ما قيل في الغناء دول بهضمهم
غدت فلم تبق في حارحة ^{في} الأغنياء أنها اذن

باب دم السماع ^{في}

قال الخطيب لقوم من ^{في} بهم جربوا مجلسا لعناء فانه رقيق الرضا (وسمع) سليمان بن عبد
الله ذات ليلة في معسكره غناء فأمر بصاحبه أن يخصى ثم قال ان الفرس ليصهل
فتستودق الرمكة وان الحجل ليرغو فتضج له المرافقة وان الرجل ليعتنى فتعلم له
المرأة (وكان) الكندي يقول لا يسه أياك والسماع فانه يرسام حاذو ذلك ان المرء
يسمع فيطرب ويطرب ويسمع ويبغى فيعطى ويعطى فيفتقر ويعتقر فتم ويهتم
فيمرض ويمرض فيموت (وتنب) الب يبع في رقعة الى تلميذه ترفي أبوه وخلف مالا
بأولاي ذلك المسموع من العود يسميه الجاهل تورا والعاقيل فقرا بل وفرا وذلك
الخارج من الماي هو اليوم في الآدار زمر وقد افي الابواب ^{في} والعهود مع هذه
الآلات ساعة واقنطار في هذا العمل ضاعة (وطلب) بعض المغنين جائرة من
بعض المحصلين فقدر له أن المال روح والثناء ربح ولست أشتري الربح
بالروح (ونظمه) الشيخ الامام فقال

ألا ان الغنا للروح * وان غناه في الآذان ربح
وما يحصل عتلاؤنا * ليذهب منه بين الریح روح

* باب مدح الزجاج *

(مدح) سهل بن هارون الزجاج ووصفه في بعض مجالس الملوك فقال الذهب مخلوق
والزجاج مصنوع وفضيلة الذهب بالصلاية وفضيلة الزجاج بالصفاة ثم ان الزجاج
أبقى على الدفن وهو مجلوتوري والذهب مناع سائر الشراب في الزجاج أحسن منه
في كل جوهر ولا يقدّمه وجه النديم ولا يثقل في البدن ولا يرتفع في السوم وقدور
الزجاج أطيب من قدور الحجارة وهي لا تصدأ وان استخضت بالماء وحده لم يفسد ولا
ومنى غلبت بالماء صارت جدد او الزجاج أشبه شيء بالماء وصنعة عجبة وصفته
غريبة وصياغته أغرب والعجب ومن كرع نفسه لشرب ماء فكأنما يشرب في آفاه من
ماء وهواء وضياء ومراة المركبة في الحائط أضواء من مراة الفولاذ والمور فيها آيين
وتندقدح النار من قنينة الزجاج اذا كان فيها ماء محاذ عين الشمس لان طبع
الزجاج والماء والهواء والشمس من عنصر واحد وليس في كل ما يدور الغلاف عليه
جوهر أقبل لكل صبغ واحد وان لا يفارقه منه حتى كان ذلك المصبغ جوهره ومضى
سقط عليه ضياء أنفذه الى الجوانب الآخرة وأعاره لونه وان كان الجوامد ألوان أراك
بياض البيت أحسن من وشى صنعاء ومن ديباج نسترو لم يقدّم الماس آنية أجمع لما
يريدون منه وقال الله تعالى عزّذ كره قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبتها حسنة
وكشفت عن ساقها قال انه صرح ممرد من قوارير وقال عزّذ كره وأكواب كانت
قوارير قوارير من فضة ندرها تقدير واشتق العضة من اسمها على ان الزجاج أقطع
من السيف وأحد من موسى واذا وقع المصباح على جوهر الزجاج صار مصباحا آخر
ورّد كل واحد منها الضياء على صاحبه واعتبروا ذلك الشعاع الذي على وجه الماء
وعلى الزجاج ثم انظروا كيف يتضاءف نوره حتى يكاد يغشى عين الناظر اليه قال
الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة بمصباح المصباح في زجاجة
وكان سليمان بن داود عليهما السلام اذا عب في الآفاء كلمت في وجهه - مردة الجن
والشياطين فعلم الله صنعة الزجاج

* باب ذم الزجاج *

حسن ما ذمه الزجاج قول النظام فانه ارجه في كلمتين باوجز لفظ وأتم معنى وقال
أيسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر ومن هنا قال الشاعر
أحرص على حفظ القلوب من الأسمى * فربحوا بها بعد التنافر بعصر

ان الله لو ابدا انفسا فسرودها ❦ مثل الزباجة كسرهما لا يجبر
وقال آخر ❦ وشيم الزباج ارجى صلاحا ❦ من فساد القلوب بعد الصلاح
(قال مؤلف الكتاب) ليس الزباج من حسن المتاع وهو على مدرجة الهلاك
والضباع لان الاتفات ترفرف عليه والعاهات تسارع اليه وكلما كان ائمن واقوم
كان الخطر فيه أشد وأعظم وما احتاط على ماله من غالي به وأسرف في ثمنه ❦ وكتب
مروان بن محمد الى بعض الخوارج افي رايك كالتجروا الزباجة ان وقع عليها رضاها
وان وقعت عايه فتنها وكما قال الشاعر

وآلت عينا كالزجاج رقيقة ❦ وما حلفت الا لثنت من اجل
وقال الهري بعاتب صديقه على سراداعه

سرى لديك كما مرار الزباجة لا ❦ يخفى على العين منها الصفو والكدر
فاحذر من السر كسر الانجبار له ❦ فالزباجة كسر ليس ينسبر
وقال ابن علان النهرواني للزجاج الهوى

لأن عهد قد حبرنا ❦ فاعيتنا صدوعه
فاذا وذلك غما ❦ كنت بالامس تبعه

باب مدح الذهب ❦

(قال) شدة الحاربي الذهب ابقى الجواهر على الدهن واصبرها على الماء واطلها
نقصا فاعلى النار وهو اوزن من كل شيء اذا كان في مقدار شخصه وجميع جواهر
الارض اذا وضع على الزئبق في انائه طفا ولو كان ذا وزن ثقيل وحجم عظيم ولو وضعت
عليه قيراطا من الذهب لم يرب حتى يضرب قعر الاناء ولا يجوز ولا يصح ان تشد
الاسنان المتترعة بغيره ولا يوضع في مكان الانوف المصطلمة سواء وميله ابحود الاميال
وأهل الهند تهزه في العين بلا كحل ولا ذرور لصلاح طبعه ومواقفة جواهره بجواهر
الناظرين وله حسن وبهاء في العيون وحلاوة في الصدور ومنه الزريابات والصفائح
التي تكون في سقف الملوك وعليه مدار التبايع منذ الزمان الاول والدمر الاطول
وهو بمن لكل شيء وهو فوق الفضة مع حسنها وكرمها باضعاف واضعاف
والارض التي تنبت به ويسلم عليها تحيل الفضة الى جواهرها في السفين الدسيرة والمدة
القصيرة وتقلب الحديد الى طبعها في الايام القليلة والاوقات الضئيلة والطبيع الذي
يكون في قدره أغذى وأمرأ وأصح في الجوف وأطيب (وسئل) أمير المؤمنين علي
رضي الله تعالى عنه عن الكبريت الا حرق قال هو الذهب وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو أن لي طلاع الارض ذهب لا فتديت به من هول المطلاع فاجراء في ضرب المثل به
كل مجرى وقال الله تعالى حكاية عن شأن الكفار الذين كفروا وما تواوهم كفار

فلن يقبل من أحد دمه ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به فذل على عزته وعظيم قدره
وقال أبو يزيد البلخي معلوم أنه ليس من الجواهر الموجودة في العالم أطول بقاء من
الذهب لما يرى من انقضاء الزمان بدون فساد يعرض عليه حتى إن العامة لتحكم أنه
جوهر لا فساد فيه البتة وإنما خص هذا البقاء الطويل وإبطاء آفات التغير وسببه
اعتدال مزاجه في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فكل ماخرج من الأشياء
المركبة عن الاعتدال إلى إفراط كيفية من الكيفيات الأربع أسرع إليه الفساد
لغلبة تلك الكيفية ولذلك الفساد الذي هو ضد المكون سببه الخروج عن
الاعتدال ولعمرة مزاجه لم يوجد فيه هذا كغير من الجواهر والسهولة التي به لم
توجد في غيره إذ كل ما عداه يكسب الاطعمة والأشربة المتعددة فيه بوجاهة فساد
الطعام والريش: وكل ما كل وشرب فيه وجد سلباً من هذا العارض وذلك الاعتدال
الملوك العظماء إلا كل والشرب فيه ورعاً بالله عبارته في دار الثواب يقال سبحانه
وطاف عليهم بحفاف من ذهب كما قال في باب الحلية وإن دنة جنات عدت بدخاؤها
يملون فيها من أساور من ذهب وذلك لما كانت العادة فيه من متعته المملوك في هذه
الدنيا بأن يحلوا أعضاءهم الشريفة بالذهب وكذلك شأنهم إذا بالمرافق الكرام من
يقفون منه على بلاء عظيم في الحرب والدفاع عن حوزة الملك والجمالة قدره ما حكي الله
عز اسمه في قصة موسى عن فرعون فلولا التي عليه أسورة من ذهب: هو ومن أحسن
ما قيل في وصف الذهب قول قدامة حكيم الشرق الذهب نسيم مركوم يشعاع
معقود فاقى بعلة عجبة حيث ذكر أنه شعاع الشمس وقد انعدق فصار جادا وفي
المبهج الذهب خير مال حاضر لبادأ وحاضر (وقال أيضاً) من ملك الأصفر والبيض
أبيض وجهه وأخضر عيشه واسود وجهه عدوه

باب ذم الذهب

قال سهل بن هرون الذهب اسم يتطير منه ولا يتعامل به ومن لؤمه امرأته إلى بيوت
اللائم وإبطاؤه عن بيوت الكرام (المقني في معناه)
شبه الشيء منجذب إليه وشبهنا بدنيانا الطعام
وما أنامنهم بالعيش راض ولكن معدن الذهب الرغام
والذهب فتان لمن أسابه ويقال الذهب من مصائد إبليس ولذلك قالوا أهل الكمال الرجال
الأجران وقلت في المبهج ما أسرع ذهاب الذهب وانقضاء الفضة

باب مدح الشطرنج

أحسن ما فيه قول ابن المعتز

باء ثب الشطرنج من جهله * وايس في الشطرنج من ماس
في فهمها علم وفي لعبها * شغل عن الغيبة للناس
وتذهل الالشق عن عشقه * وصاحب الناس عن الكاس
وصاحب الحرب بتدبيرها * يزداد في الشدة والبأس
وأهلها في حسن آدابهم * من خيرا صاحب وجلاس

وقال ابن الرومي في معناه يدح الشطرنج والنديم احسن

فتى نصب الشطرنج نيمارىها * عواقب لاتسموها عين جاهل
وأجدى على الساطان في ذلك أنه * يزيد بها كيف اتقاء الغوائل
وتصريف مافهم! اذا ما اعتسبه به * مثال لتصرف القنا والقنايل
نأمل حياء في دقائق منزله * تحده حياء في المخطوب الجلائل

(وسئل) محمد المزي عن الملا عيين بالشطرنج فقال اذا سلمت أيديهما من الضرب
والخسران والانتها من الفحش والعسوان وصلاتهما من السهو والنسيان كانت
أديابين الاخوان والخلان * وكان المأمون يقول عجبت من ذراع في ذراع يدبرها
العقلاء منذ دهر طويل فلم ينفوا لها على غاية (وكان) سعيد بن جبير رضي الله عنه
يقول ما وضع هذا الشطرنج الا لامر عظيم

باب ذم الشطرنج

ذكر الأصولي في كتاب شعراء مصر أن الخراساني الشاعر كان حاذقاً بلعب الشطرنج
فعباها الحسين بن محمد مكيدة له فقال صاحبها أبدأ مشغول مهموم يمان بالله كاذبا
ويعتذر مبطلا ويشتتم نفسه ويسخط ربه وكل صناعة لا تجوز له كناية بها غيبرها
فإن صاحبها يلبث ساعة فتتقضى دعواه وهي لعب الصائم اذا جاع والعامل اذا
عزل والمتمور في يقيق وانما هي خشب هزم خشبها ولعب أورث من غير طائل تعبها
ثم ان الرجل ليسأ عن غلامه فيقال هو يلعب فيشربه ولا يستحي أن يقول تعالى
حتى نلعب الشطرنج وانت تقول في الكهاسي ما أحذقه وفي الطنبوري ما أخبره
فادعبرت عن الشطرنجى قلت ما اللعب فما تقول في العبارة عن صناعة الكناس
أحسن من العبارة عن صاحبها وفي كتاب ينمية الأدب مؤلف هذا الكتاب ان أبا
القاسم الكسروي كان يبعث الشطرنج ويدها ولا يقارب من يشتغل بها ويطلب
في ذكر عيوبها وبقول لا ترى شطرنجا غنيا الا بخيلا - نيار لا فتييرا الا طغيبا ولا
تسمع نادرة باردة الا على الشطرنج فاذا أجرى شئ منها قبل جاء الزمهرير ولا يمثل بها
الا فيما يعاب ويكره فاذا أخذت البشازان قبل قد فرزت واذا كان مع الغلام
الصبي رقيب ثقيل قبل معه فرز بنند واذا استحق قد الانسان قبل كأنه يبدق

الشطرنج واذا روى طفيل يكثر الاكل على المائدة ويسىء الادب في المؤاكلة قيل
انظروا الى يده هذا السكشخان كأنها الرخ في الرقعة واذا روى زيادة لا يحتاج اليها
قيل زيد في الشطرنج بغل واذا سب رجل ساقط المروءة قيل من أنت في الرقعة واذا
ذكر وضع ارتفع قيل متى تفرزنت يا بندق

باب مدح النرجس

قال جالينوس من كان له رغبان فليجعل أحدهما في ثمن النرجس لان الحزن غذاء
البدن والنرجس غذاء الروح (وكان) أنوشروان ينظر الى النرجس ويشبهه بالعيون
ويقول اني لا أستقي أن أحامع في بيت فيه نرجس (وكان) الحسن بن سهل يقول من
أدمن شم النرجس في الشتاء أمن من البرسام في الصيف (ووصف) بعض الباغية
النرجس فقال كأن عينه عين وورقه ورق وساقه زمرد ووقد أكثر الشعراء في وصفه
فقال أبو نواس

تأمل في نبات الارض وانظر * الى آثار ما صنع المليك
عيون من بحرين شاخصات * يا بصارهي الذهب السيك
على قضب الزبرجد شاهدات * بأن الله ليس له شريك
* ولبعضهم *

يا صاح ان وافيت روضة نرجس * اياك فيما المشى فهو محرم
حاصت عيون معذبي بذبولها * ولاجل عين ألف عين تكرم
وابن الرومي فصله على الورد بقوله

نجمت خدود الورد من تفضيله * نجم لا تورده عليها شاهد
لم ينجم الورد الورد لونه * الا وناحه القضية عائد
للنرجس الفضل المين وان أبي * آب وحاد عن الطريقة حائد
فصل القضية أن هذا قائد * زهر الربيع وان هذا طارد
وان احتفظت عليه أمتع صاحب * وعلى المدامة والسماع مساعد
اطلب بعقلك في الملاح * أبدا فانك لا محالة واحد
والورد ان قد شئت في اسمائه * ما في الملاح له سمى واحد
هذي الزهور هي التي قد ربيت * بيد السحاب كابرى الوالد
فانظر الى الاخوين من أدناهما * شهما بوالدهم فذاك الماحد
أين النخدود من العيون تفاسه * ورياسة لولا القياس البارد
* وله أيضا فيه *

أرى حسن هذا النرجس الغض مخبرا * عن الله أن ليس النبيذ محرما

باب ذم النرجس

لما فضل ابن الرومي النرجس على الورد تصدى له الشعراء بالمداقضة والمعارضة فقال
ابن الحماص

يا ذا الذي للعق ظـل يماند * وقد استبان له الطريق القاصد
قايست نرجسك الذي فضلته * بالورد باهذا قياسك فاسد
وعذات عن عدل المحكومة جاثرا * بقضة فيها عليك أو اجد
وجعلت أمالك أن هذا قائد * زهر الربيع وان هذا طارد
والنرجس البادي وليس مفضلا * والورد بعد النور أجمع وارد
واذا الجبوش تماهت في موكب * فبا تخر منها يحيى القائد
وأجل من عين يشين بياضها * لون من اليرقان أصفر بارد
خسد تورّد لونه لتعيمه * فعليه من خلع الربيع مجاسد
والورد ساق مستقر أماله * والنرجس المصفوف غصن مائد
فتأمل الاثنى عشرين أيها المست * اعراق منصبه فذاك الماسد
ما أنخر الورد الخطير مقسدا * للنرجس المرذول الاحاسد
(وقال أبو العلاء السري)

انظر الى نرجس تبسدت * صبحا لعينيك منه طاقه
واكتب أسامي مشبهيه * بالعين في دفتر الحماقة
وأى حسن يرى لطرف * مع يرقان يحصل ماقه
كروثة ركبت عليها * صغرة بيض على رفاقه
(وقال آخر) قد أجاد الورد حجتـه * في مقال غير ذي خطال
قال لي أبصرت نرجسة * غضة في كف ذي غزل
فهى تحكى عين ذى مرض * يقطع الأيام بالعدل

باب مدح الورد

قال ابن سكرة الهاشمي

للورد عندي محل * لانه لاء—ل
كل الرياحين جند * وهو الأملير الأجل
(ولا آخر) كتب الورد لنا * في قراطيس الحدود
يا بني الصبر صلو في * قد دنا وقت الورد
(وقال أبو الفرج البغيا)

زمن الورد أنظر في الأزمان ❖ وأوان الربيع خير أوان
 أشرف الزهر زاد في أشرف الدهر — فصل فيه أشرف الفتيان
 وعهدي بغير واحد من الفضلاء يستظرف قول ابن أبي النعيل
 تمتع من الورد القليل بقاؤه ❖ كأنك لم يفجأك الافناؤه
 وودعه بالتقبيل والشم والبكا ❖ وداع حبيب لا يطول بقاؤه
 ومما يدخل على الأذن بلا إذن قول علي بن الجهم
 زائر يهدي البنا ❖ نفسه في كل عام
 حسن الوجه زكي الرمح الف للهدام
 عمره خمسون يوما ❖ ثم يمضي بسلام
 ما أخطأ الورد منذ شيئا ❖ حسنا وطيبا ولا ملاملا
 أقام حتى إذا أنسنا ❖ بقربه أسرع انتقالا
 (وقال) مؤلف الكتاب في المبعج إذا ورد الورد صدر البرد

❖ باب ذم الورد ❖

كان ابن الرومي يذم الورد ويحجته لانه كان يزكم من رائحته وقد قال في ذمه وهو من
 نوادر التشبيه
 وقائل لم هجرت الورد مقتبلا ❖ فقلت من قعه عندي ومن مخطه
 كأنه سرم يذل حين أخرجه ❖ عند البراز رماقي الروث في وسطه
 (والغیره) النرجس الغض لربان الغنج ❖ والورد من شم راع وهج
 أما تراه حين بيد وطالعا ❖ كأنه سرم حمام قد خرج
 وبلغني أن الأمير خلف بن أحمد كان ينشد كثيرا قول أبي نبيس
 * لا ينزلك اتني لين. المس لاني اذا انتضيت حسام
 أنا كالورد فيه راحة نوم ❖ ثم فيه لا حزين ذكام

❖ باب مدح الشتاء ❖

أحسن ما قيل فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم الشتاء ربيع المؤمن فذم نهاره
 فصامه ويطال ليله فقامه وقد أحسن أبو تمام في قوله
 ان الشتاء على شاة مزوجه ❖ هو المفيد طلاوة المعطاف
 وقال آخر لولا الذي غرس الشتاء بكفه ❖ قاسي المصيف هشا ثم لا تثر
 وقال آخر خضرة الصيف من بياض الشتاء ❖ وابتناسم الثرى بكاء السماء
 (وقال مؤلف الكتاب) ومن محاسن الشتاء طول الليل الذي جعله الله سكونا

والناسا ورد الماء الذي هو مادة الحياة وانه مناع الذباب والبعوض وعدم ذوات السموم
من الهوام وأمنها على الطوام والأجسام وهو حبيب الملوك وأليف المتكسرين بطيب
لحمه إلا كل والثرب ويجمع فيه الشمل ويظهر فيه فضل الغني على الفقير وهو
زمان الراحة كما أن الصيف زمان الكد ولأنه قالوا من لم يغل دماغه صاغاه عالم تغل
قدوره شتيا كما قيل

وان الذي لم يغل صغادماغه ❦ وجزلك لا تغلى شتاء قدوره
كذلك منسوم الماء يش في الوري ❦ يسعى ورعى تستبين أموره
(ومدح) بعشر الدماء من الشتاء فقال آكل فيه ما جعت واستمتع بما اذخرت وأي شيء
أحسن من دافوني ❦ ومنه من ليس الخز والسور والعود في الطوارم مع الاحباب
وقد ازل اراج را كتاب والاستغفار على البرد بالشراب والشرب على الثلج يثلج
الصدر ويؤذي بعض الكتاب

ليست الشتاء بردى يتبعه ❦ ان الشتاء غني الكتاب
فهو النهار طول ليل متم ❦ فده نلذيقه وشرب

❦ باب دم الشتاء ❦

أحسن ما قيل في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم احذروا البرد فانه قتل أخاكم
أبا البرداء قال بهض السلف الشتاء عدو المدن وملاك المساكين ❦ وفي الخبر المحرر
يؤذي والبرد يقتل وقال الجاحظ الشتاء عند الناس هو الكاب الكاب والعدو
الخاص به كما يتأهب للجيش ويستعد له كما يستعد للحرق والذرق ❦ وقال
مؤلف الكتاب الشتاء عذاب وبلاء وعقاب ولا أواد يغلظ به الهواء ويستعجر به
الماء وتنجس الرائحة وما ظنك بما يروى الوحده ويعمش الميت ويسيل الانوف
ويغير الالوان ويقشع الابدان ويميت كثير من الحيوان ❦ من يوم أرضه
كالقوارير الالامه وهو اوه كثر نابير الاسعة وليل يحول بين الكلب وهريره والاسد
وزثيره والطير وصغيره والماء وخريره وقال آخر في الشتاء بين لثق وزلق ودمق
وقال الشيخ الامام رحمه الله تعالى

نحن في شتوتنا في قلق ❦ وعمادي شفق في فرق
ليس يخلو يومه والليل من ❦ لثق أوزلق أودمق

❦ باب مدح الصيف ❦

يقال الصيف خفيف المأويه جليل المعونه كثير النفع قليل الضرر وأم الحب
والرياحين وبنات البساتين وراحة الفقراء والمساكين وسر الضعفاء والمقملين

والعون على عبادة رب العالمين وطبعه طبع الشباب الذي هو با كورة الحياة كما أن
الشتاء طبعه الهرم الذي هو با كورة العدم

باب ذم الصيف

في الحديث المرفوع شدة الحر من فيج جهنم وقلت في المبعج حر الصيف كحد
السيف وقلت أيضا

رب يوم هواؤه يتلفي فيما صكي فؤاد صيب متسيم
قلت اذ خذ حره حر وجهي ربنا اصرف عنا عذاب جهنم
(وكتب) بعض الكتاب الى بعضهم اشكو الى مولاي صيفا لا يطيب معه عيش
ولا ينفع به نيل ولا خيش (وكتب آخر) كيف لي بالحركة وقد قوى سلطان الحر
وفرش بساط البحر لاسيما وفيه المهاجرة التي هي كقلب المهجور والتمور المسجور
(وكتب آخر) لا مرحبا بالصيف من ضيف فهو عون على الحيات والعقارب وأم
الذباب والخنافس وظئر البق التي هواؤه الخلق ثم قال فيه
من كل سائلة الخمر طوم طاغية لا يجيب السجف مسراها ولا الكل
طاغوا علينا وحر الصيف يطبخنا حتى اذا انتجت أجسامنا كأوا

باب مدح المطر

قال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح شرابا بين يدي رحمنه يعني المطر وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يكشف رأسه للمطر تعرضا لرحمة الله تعالى وقال عز وجل وأنزلنا من
السماء ماء طهورا وقال سبحانه وتعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا وكان أمير
المؤمنين علي رضي الله عنه يقول من كان له داء قديم فليستقوه بامراته درهمان من
مهرها وليشتر به عسلا ويشربه بماء السماء ليعككون قد اجتمع له الهوى والمرى
والشفاء والمبارك وهو أنخوذ من قوله تعالى فان طين لكم عن ثي منه نفسا فكلوه
هنيئا مريئا وقوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وقوله
تعالى وأنزلنا من السماء ماء مباركا وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول المطر
يعمل الارض يعني أنه يلقحها ومنه أخذ ابن المعتز قوله

ومزنته مشعة البوارق تبيكي على الارض بكاء العاشق

تلقح بالقطر بطون الثرى والقطر يعمل التربة العاتق

(وقال بعض البلغاء) مرحبا بالغيث الذي أغاث الأنام وأروى المصاب والكام
وأحيا النبات والسوام وقال آخر يا فرحنا بالغيث الذي أحيا الوري وروى الثرى
ونبه عيون النور من الكرى وقال أبو تمام

فَيْتَ أَتَانَا مَوْذَنًا يَنْقُضُ ۞ قَضَتْ بِهِ السَّمَاءُ حَقَّ الْأَرْضِ
يُضِي وَيُخْفِي نَعْمًا لَا تَمْنَى

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ

وَعَارِضٌ مَسْمُومٌ قَدَاسٌ — تَهْلُ ۞ وَهَذَا طَنَابُ الْغَنَامِ وَأَنْطَسِلُ
حَتَّى إِذَا أَرَى الثَّرَى مِنْ وَبَلِهِ ۞ وَاحْصِبِ الْجَدْبَ تَوَلَّى وَارْتَحِلْ
كُمُ أَنْزَلَنَا اللَّهُ بِهِ مِنْ رَحْمَةٍ ۞ وَمَنْ حَيَاةً بِحَيَاةٍ أَدْتَرَلْ
۞ وَقَالَ مَوْافٍ الْكِتَابُ ۞

أَنَّى هَذَا الدُّارُ عَلَى نِظَامٍ ۞ وَجَاءَ الْخَبِيرُ إِذَا جَادَ الْغَنَامُ
دَلَّاهُ وَمَسَى: أَرْضُ دَكَاةٍ ۞ وَالزَّرْعُ ابْتِهَاجٌ وَابْتِسَامُ

۞ بِابِ ذِمِّ الْمَطَرِ ۞

كَانَ يُقَالُ الْمَطَرُ مَفْسَدُ الْمَبْعَادِ وَيُقَالُ الْغَيْثُ لَا يَخْسُلُ مِنَ الْعَيْثِ وَنَلَتْ فِي الْمَبْهَجِ قَدْ
عَاقَتْ الْأَطَارُ عَنْ الْأَوَطَارِ وَجَالَتْ الْأَوْحَالُ عَنْ الْوَصَالِ وَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ
هَسَا الْغَيْثُ لِأَنَّهُ بِاتِّصَالِهِ ۞ إِذَا لَيْسَ قَوْلُ اللَّهِ فِيهِ بِبَاطِلٍ
إِنَّ كَانَ أَحْيَا كُلَّ رَطْبٍ وَيَابِسَ ۞ لَتَدْحَبِ السَّحَابُ وَسَطَ الْمَنَازِلِ
وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَصْبَرُ

مَنْ تَكُنْ هَذِهِ السَّمَاءُ عَلَيْهِ ۞ نَعْمَةً أَوْ يَكُنْ بِهَا مَسْرُورًا
فَلَقَدْ أَصْبَحَتْ عَلَيْنَا عَذَابًا ۞ وَلَقِينَا مِنْهَا أَذًى وَشُرُورًا
مَسِيرَتِ مَنْزِلِ خَرَابَا وَمِنْ عَا ۞ دَانَهَا أَنْ تَحْتَسِرِبَ الْمَعْمُورَا
أَيُّهَا الْغَيْثُ كَمْ تَبُؤَسَا وَقَفَرَا ۞ لِي وَالنَّاسُ حَنْظَلَةٌ وَشَهْرَا
(وَقَالَ) أَيْضًا رَحْمَةُ مَسِيرَتِ عَلَى عَذَابَا ۞ تَرَكْتَ مَنْزِلَ خَرَابَا يَبَا
لَمْ تَدْعُ لِي بِهَا وَلَا لِعِبَالِي ۞ مَسْقُوفٌ يَتِيكَ عَنِ السَّهَابَا
(وَقَالَ ابْنُ الْمَتَرِ)

رَوْنًا فَتَزْدَادُ يَا رَبِّ مِنْ حَيَاةٍ ۞ وَأَنْتَ عَلَى مَا فِي الْقُفُوسِ شَهِيدُ
مَسْقُوفٌ بِدُوقِ صِرَا أَرْضَا أَدُوسَهَا ۞ وَحِطَّانُ دَارِي رَكْعٍ وَسُجُودِ

۞ بَارِدٌ مَدْحٌ أَقْمَرُ ۞

(قَالَ مَوْافٍ لِكِتَابِ) إِمْرُؤُقُوسٍ رَوَى اللَّهُ زَوْجِلَ وَاحِدَ الْمِيرِ بْنِ وَهْبٍ الَّذِي يَجْعَلُ
الْجِلَّ نَهَارًا وَبِهِ يَشْبَهُ كُلُّ وَجْهِ حَسَنٍ وَيَتَمَثَّلُ بِهِ فِي كُلِّ خَيْرٍ (وَفِيمَا يَقُولُ النَّاسُ) مَنْ
حَكَايَاتُهُمْ أَنَّ عَرَابِيَا مَامَ لَيْلَةً عَنْ جِلَّةٍ دَفَعَهُ فَلَمَّا طَلَعَ الْقَمَرُ وَجَدَهُ فَرَفَعَ إِلَى اللَّهِ يَدَيْهِ
وَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَعْلَيْتَهُ وَجَعَلْتَ السَّمَاءَ بَيْتَهُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ

صورك ونورك وعلى البروج دورك واذا شاء قورك ولو شاء كورك فلا أعلم مزيدا
أسأله لك فلئن أهديت إلى قلبي سرورا لقد أهدى الله لك نورا ثم أنشدي قول
ماذا أقول وفيك القول ذو خطال * كفتي فيك ذا التفصيل والجملا
ان قلت لازلت علويًا فانت كذا * أو قلت زانك ربي فهو قد فعلا

باب ذم القمر

أبلغ ما قيل في ذلك وأجمعه قول بعض الظرفاء الادباء عن يسكن الدير كراه وقد قيل
له انظر إلى القمر ما أحسنه فقال والله ما أنظر إليه لبغض في فيه قيل ولم ذلك قال لان
فيه عيوب لو كانت في جارلرد بالعيب قيل وما هي قال ما يصدقه العيان ويشهده
الأثر فانه يهدم الغمر ويقرب الاجل ويحل الدين ويوجب كراه المنزل ويقرض
الكتان ويغير الألوان ويسخن الماء ويفسد اللحم ويورث الزكام ويعين السارق
ويفضح العاشق الطارق وقال ابن المعتز في

ياسارق الاتوار من شمس الضحى * ما مثل نورك في الدجاء منغص
أما ضياء الشمس فيك فنادص * وأرى زيادة سرها لم يتقصص
لم يظفرا تشبيهه منك بطائل * متسلح بها كوحش الابرص

باب مدح السفر

قدم مدح الله تعالى المسافر في فقال وآخرون يضربون في الأرض يتبعون من فضل
الله وأمر رجل اسمه بالسفر فقال فانتشروا في الأرض وابتهوا من فضل الله وقال جل
وعلاؤه الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكاوا من رزقه واليه
النشور (وفي الخبر) سافروا تغنوا وقصروا وفي رواية تصحوا وتغنوا وفي التوراة ابن
آدم جدد سفرا أبجد ذلك رزقا (ولبعضهم)

فسم في بلاد الله والتمس الغنى * نهش ذابسا رأتوت فتعذرا
ولا ترض من عيش بدون ولا تم * وكيف ينال الليل من كان معصرا
وقول العامة كاب جوال خير من أسد رابض (ولبعضهم)

أدور من المعالي منتهاها * ولا أرض بمنزلة دينه

فأما نيل غاية ما أرجى * وأما ان توسد في المنية

(ولا آخر) ان كنت ترضى بالدينية نزلا * فالأرض حيث حالتهالك منزل

فاذا عزمت على المعالي فاخترها * عزما كما عزم الرجال النزل

وقال آخر واذا الدير تسكرت عن عالمها * فدع الدير وسارع النحول

ليس المقام عليك فرضا واجبا * في بلدة قدع العزيز دليلا

واذا بكت على زمان قد مضى ❦ حتى يعود لتبكيه كين طويلا
(وقال احد الحكماء) السفر احد اسباب المعاش التي بها قوامه ونظامه لان الله تعالى لم يجمع منافع الدنيا في ارض بل فرقها واحوج بعضها الى بعض ومن فضله ان صاحبه يرى من عجائب الامصار وبدائع الاقطار ومحاسن الآثار ما يزيد علمه وبقدره فعمارة الله وحكمته ويدعوه الى شكره مته ويسمع العجائب ويكسب التجارب ويفتح الذاهب ويحلب المكاسب ويشد الابدان وينشط الكسبان ويسلي الاحزان ويطرد الاسقام ويشهي الطعام ويحفظ سورة الكبر ويبعث على طلب الله كرونا لحاتم طي

اذا ائرم الناس البيوت رأيتهم ❦ عما عن الاخبار نرق المكاسب
(وقال ابن المعتز) أشقى من المسافر الى الامل من قعد في الناس عن العمل وقال غيره
ليس ارحم لك تزداد الغنى سفرا ❦ بل المقام على يؤس هو السفر
(وفي المبهج) من أثر السفر على القعود فلا يبعد أن يعود مورق العود (وفيه) ربما
أسفر السفر عن النظر وتعذر في الوطن قضاء الوطر

❦ باب ذم السفر ❦

في الحديث المرفوع ان المسافر ومناعه على قلت الا ما وفق الله ❦ وقيل لبعض الحكماء ان السفر قطعة من العذاب فقال لا بل العذاب قطعة من السفر ونظمه من قال
ان العذاب قطعة من السفر ❦ بارب فاردني الى ربي المحضر
وكان الحجاج يقول لولا فرجة الاباب لما عذبت أعدائي الا بالسفر وكان بعض الحكماء يقول السفر والسقم والقتال ثلاثة ثلاث السفر سفينة الاذى والسقم حريق الجسد والقتال ينبت المنايا (وقيل) السفر متعب مكرب والمحدث يقصره ويسلي كربه (وكان يقال) طول السفر ملالة وكثرة المني ضلالة ❦ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتهوذن وعشاء السفر ويقال خمسة بعد ذنون على سوء الخلق المريض والمسافر والصائم والمصاب والشيخ (وفي المبهج) رب سفر كتحفة أردت رب سفر كسفر

❦ باب مدح الغربة ❦

من أحسن ما قيل في ذلك قول البرقي
اذا النار ضاقت بها زندها ❦ ففجعتها في فراق الزناد
اذا صارم قصر في غمسه ❦ حوى غيره الفضل يوم الجلال
وفي الاضطراب وفي الاغتراب ❦ منال المستى ويسلوغ المراد
وكان يقال ليس بينك وبين بلدك نسب خيرا البلاد ما جالك وجلالك ❦ وقال بعض

الحكما، هجر وطنك اذا بدت عنه نفسك وأوحش أهلك اذا كان في ايحاشهم -
أنفك وقال آخر

فلأن تشرق أو تغرب طالبا * وتكون في الاقبال والادبار
خير واكرم بالفتى من عيشة * ضمنت يقوم بها على افتار
وكان سهل بن مروان يقول لست ممن يقطع نفسه بصلته بوطنه * ومن مشهور
ما ينشد قوله

لا يمنعك خفض العيش في دعة * تزوع نفس الى أهل وأوطان
تلتقي بكل بلاد ان حالاتها * أهلا بأهل وحيرا فاجيران
(وقال آخر) انفق في أوطاننا غربة * والمال في آخرية أوطان
والارض شئ كاه واحد * ويخاف الجيران حيران
وقال غيره اذا ذلت في أرض معاشا ونزوة * دلت من فيها التزوع الى الوطن
فما هي الا بلدة مشتهل بلدة * وخير مما كان عتاء على الزمن
ولا في فراس والمرأيس به الغ في أرضه * كالصقرايس بصائد في وكره
وقال الطرقي أرى وطني كعشر لي وكن * أسافر عنه في طلب المعاش
ولو لا ان كسب القوت فرض * لمابرح الفرح من العشاش
(والبستي) لئن تقلت من دار الى دار * وصرت بعد ثوبه من أسفار
فالحرج عزيز النفس حيث أتى * والشمس في كل برج ذات أنوار

باب دم الغربة

(كان يقال) المقلقة له والغربة كربة والفرقة حروبه (وقال بعض الحكماء)
الغريب كالغرس الذي زابل أرضه وفقه شربه وهو ذا ولا يزهر وذا بل لا يثمر
ويقال الغريب كالوحش المائي عن وطنه فهو لا كل رام رمية ولا كل سبع فريسة
(وقال آخر) الغريب كالتيقم العظيم الذي لا كل أبويه ولا أم تراه ولا أب يرأف عليه
ويقال عورك في بلدك خير من يسرك في غربتك (ونظمه من قال)

لقرب الدار في لاقه رخير * من العيش الموسع في اغتراب

(وكان يقال) اذا كنت في بلد غيرك ولا تنس نصيبك من الدل ولمعنتهم

بانفس ويحك في التغرب ذلة * فتجرحي كأس الاذى وهو ان

واذا تزأت بدار قوم دارهم * فلهم عليك تعزلا ووطان

(وقال آخر) ما من غريب وان أبدى مكابدة * الا تذكر بعد انعربة الوطنما

(وقال النابغة) شئ في ديارك ان قوما * متى يدعوا ديارهم يهرونا

وقال الاعشى ومن يغرب عن قومه لم يرل يرى * ملوما ومظلوما مجرا ومحسبا

وقد فن منه الصالحات وان يمشي * يكن ما أسا كالدار في رأس كوكبا
 (وقال آخر) ومن به أعن دار العشرة لم يزال * عليه رعود جنة وبروق
 (وقال العتابي) فما إن أي لا تقرب ان غرتني * سقتني بكف الضم ماء الحناطل
 (وقال آخر) وان اغتراب المرء من غيرة خلة * ولا همة يسمو لها الجيب
 وحسب الفتي ذلا وان أدرك لغني * ونال نراء أن يقال غريب
 (وقال آخر) طالب الماش مفرق * وبس الاحبة والوطن
 ومضى بجلد الرجا * لى الى الضراعة والوهن
 (وقال البستي) لا يهضم المرء ثمنا يستكن به * ومتعت بين أهليه واصحابه
 ومن نأى عنهم قلت مهاجرة * كاللث يفر لسااب عن غابه

باب مدح العراق

(قال بعض الحكماء) في العراق مصاشبه التسليم ورجاء الاوبة والسلامة من
 السامة وعمارة القلب بالشوق والانس بالمكاثرة قال أبو تمام
 وليست فرجة الاوبات الا * بموقوف على نرح الوداع
 وكتب بهض الكتاب جزى الله الفراق خيرا فساها والازفة وعبرة ثم اعتصام
 وتوكل ثم تأمل وتوقع وفتح الله التلاقي فأنما همسرة لحظة ومساءة أدام وابتهاج
 ساعة واكتئاب زمان وقال اني لا كره الاجتماع ولا كره الفراق لان مع الفراق
 غم يخيم اتوقع أسعاف بتأمل الاوبة والرجعي ومع الاجتماع محاذرة الفراق وقصر
 السرور قال الشاعر

ليس عندي مخطط النوى به فاني * فيه غم وفيه كشف غوم
 من يكن يكره ان فراق فاني * أشتهي له التسليم
 ان فيه اعتنافة لوداع * وانتظار اعتنافة لقدم
 (وقال) بعض الظرفاء من الكتاب ان يذاتني لم أجسد للرحيل الماء ولا بين حرقه
 لقلت حقا لا يذات به من العياق وأنس اللقاء ما كان معدوما أيام الاجتماع
 وعماليق قوا البحتى

فأحسن بنا والله مع الله مع واكف * نمازجه والتجد بالخدم ملصق
 وقد ختمنا رشي الفراق اولفنا * عناق على أعناقنا ثم ضيق
 فلم نزلنا نخرع صباية * بشكوى ولا عبرة تفرق
 ومن يعل قبل الشمسكي ويهذه * فكاد به من شدة الهم تنشق
 ولو فهم الناس الفراق وحسنه * لحب من أحل التلاقي انتفرق
 (وقال غيره) آه من حردمة المشتاق * ما أله ككاه عند العراق

لذة الدمع عند بين حبيب ❖ كعناق الحبيب وقت التلاقي

❖ باب ذم الفراق ❖

(كان يقال) ما خلق الفراق الا لتعذيب العشاق ويقال فراق الاحباب سقام الالباب ❖ وقال آخر حق الفراق أن تطير له القلوب وتطيش معه العقول وقطيح عليه النفوس ❖ ويقال فراق الحبيب يشيب الوليد ويذيب الحديد ❖ ويقال هو السباق أهون من الفراق وقال النظام لو كانت للفراق صورة لراعت القلوب وهدت الجبال ويجر الغنى أهون توهج من ناره ولوعذب الله أهل النار بالفراق لاستراحوا الى ما قبله من العذاب وقال الشاعر

لو أن ماله عالم يجوى الهوى ❖ وفعاله بأضالع العشاق

ما عذب الكفار الا بهوى ❖ واذا استغاثوا غاثهم بفراق

(وقال آخر) لو دارمرقاد المنية لم يجد ❖ غير الفراق الى النفوس دليلا

اني نظرت الى الفراق فلم أجده ❖ للموت لو فقد الفراق سبيلا

فأخذ أبو الطيب المتنبي فقال

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت ❖ لها المنايا الى أرواحنا سبيلا

ولابي العباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد الضبي

لا تركن الى الفراق ❖ قفاته مرة المذاق

فالشمس عند غروبها ❖ تصفر من ألم الفراق

(وقال بعض البلغاء) لا غرو أن يفرق الفراق بين الروح والبدن ويترك المبتلى به

والاشتياق في قرن

❖ باب مدح البكاء ❖

(كان) يوسف عليه السلام اذا برح به الحزن على أبيه دخل وصب عبرته ثم خرج

❖ فصل ❖ لابي بكر الخوارزمي ان الفجعة اذا لم تحارب يجيش من البكاء ولم يخفف

من أمه لها بشئ من الاشتكاء تضاعف داؤها وزاد أعيانها وعز دواؤها

❖ فصل ❖ لأبي اسحق الصابي ان في اسباب العبرة واطلاق الزفرة والاحساس

والنشيج واعلان الصياح والضجيج تنفيسا من برحاء القلوب وتخفيفا من أنقال

الكروب (وقال امرؤ القيس)

وان شعاني عبرة مبراة ❖ فهل عند ريم دارس من معول

وقال آخر وبكمت لذة هجرها من وصلها ❖ وجرت مدا مع أعين كالعندم

أبكي وأمسح مدمعي في جبهتها ❖ من عادة الكافور أمسال الدم

وقال

وقال آخر وما في الارض أشقى من صعب * وان وجد الهوى حلوا المذاق
 تراء ما كبا أبدأ خرينا * نخوف تغرق أو لا شتباق
 فيبكي ان ذواشوا فاما الهم * ويبيكي ان دنوا خوف الفراق
 وقال غيره لولا دمع عشاق ولوعتهم * لبان في الناس عز الماء والنار
 فكل نار فن أنفاسهم قد حلت * وكل ماء فن دمع لهم جاري
 (وقال ذوالرمة)

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو دشتي محي بلا بلا
 (وقال ابن الرومي في ذكر العلة في تخفيف الهم بالبكاء)
 الدمع في العين لا نوم ولا نظر * ولا محالة من معنى له خلة
 ولم أجد ذلك المعنى وحقه كما * إلا البكاء إذا ما طارق طرفا
 وقال أيضا رجه الله تعالى

أبك في أفقع ما في البكاء * ان البكاء للبحزن تحليل
 وهو إذا أنت تأملته * حزن على الخدين محلول
 فصل في لابي الحسن بن أبي القاسم القاساني قد شفيت غليل بما اسهت دررته من
 أسراب الدموع المتخيرة وخففت عن بعض البرحاء بما امتريته من انحلافها المتحدرة

باب ذم البكاء

(قال بعض الحكماء) لبعض الملوك وقد رآه في مصيبة يبكي ايس يلبق بالسلطان
 ما هو عادة الصبيان والنسوان * وكان محمد بن عبد الملك الزيات يقول ان البكاء من
 خور الطبيعة وضعف النخيرة وترك البكاء في المخطوب التزل من أخلاق القوم البزل
 ولذلك قال الشاعر

يبكي علينا ولا نبكي على أحد * نحن أغلظ أكباد من الابل
 (وقال أبو تمام) في التجلد وترك البكاء عند المصيبة وقد أحسن
 خلقنا رجالا للجلد والامس * وتلك الفواني للبكا والماسم
 (وللبهري) ولعمري ما العجز عندي الا * أن تبكت الرجال تبكي النساء
 (وقال ابن الرومي في الرزايا وترك البكاء)

ترحل من هويت وكل شمس * ستكف أو ستغرب حين تضي
 وما المالك عن ذكري حبيب * كهذا أمس يوما بعد أمس
 أبت نفسي البكاء لرزائي * كفي شبرا ونفسي رزائي
 أخرج وحشة لفراق أف * وقد وطأتها الحول رهوي
 رأيت الله يرحم ثم بأسوا * فيوسي أو يعوض أو ينسي

باب مدح الرؤيا

(قال عكرمة) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى و ذلك يجيبك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث يعني تأويل الرؤيا وفي الخبر المروى ذهب ذهب النبوة و تمت المبشرات قبل وما المبشرات برسول الله قال الرؤيا الصالحة يراها المرء في المنام أو ترى له ثم يرأى في النبوة في الدنيا وفي الآخرة وفي الحديث ان الرؤيا جزء واحد من ستة وأربعين جزءا من النبوة وقال الرؤيا الصالحة ترة ما بين وقوة للظهور والله لا يتول من رأى رؤيا صالحة مكان كس لم ينم ومن لم ينم فقد زيد في عمره لان النوم أحوال موت وقال بعض العلماء الرؤيا الصالحة بشارة وفي الخبر زيارة رسول الله وآله خير من رؤيا صالحة يعني (وقال بعض الظرفاء) مر حيا بالروافا تجمع من الحمد من واركا منها ما دعا لشرفه

باب دم الرؤيا

أحسن ما قيل في ذلك قول بعض الجرب من لعن الله الرؤيا يخبرها عذب وشردا ما سر وأصدفها ما يوجب الغسل وقال ابن بسام

أرى في منامي كل شيء يسوءني * ورؤياي بعد النوم أدهر وأزيع
فإن كان خيرا كان أضغاث حالم * وإن كان شرا جاءني قبل أصبح
وفي معناه قول الشاعر

وأحلم في المنام بكل خير * فأصبح لا أراه ولا يراني
وان أبصرت شرا في منامي * أتاني الشرم قبل الأذان

(وقال داود المصان) رأيت رؤيا نصفها حق ونصفها باطل رأيت كافي أعطيت
بدره فنقشها حدثت في سراويل فانتفخت فرأيت الحدث ولم أرا البسرة * أنشدني
أبو نصر سهل بن الرزقان الشاعر العكبري

فیر رؤيا المنام عندك حق * قلت مهمات بل ذاك محار
ليس يظنهم يسبح له الامر فكيف المذهب الخار

(وحكي) ابن سيرين أن رجلا رأى في المنام كأن له غنما تسلب منه عشرة بعشرة وليس
بدهمها لا تتركه وفتح عينه لم ير شيئا فنهضها وديده وقال ما تواخى به نجسة

باب مدح الهدية

(في الخبر المروى) هدايا ومحار ودية لله محقوا فان الهدية تذهب على الله دور
وتهداوا فان الهدية تسلب المحبة قال الشاعر
ان الهدية حلاوة * كالهرة تحلب النوا

تدني البعيد من الهوى ❦ حتى تصير قريبا

وتعيد معتضد العدا ❦ وتعيد مغرته شيئا

(وقال ابن عائشة) الهدية سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدب الملوك وعمارة
المودة بين الإخوان ❦ وكان يقال أهدوا لولا تفانهم أن لم يقبلوا أحبوا وكان الفضل
ابن سهل ذو الرياستين يقول ما أَرْضَى الغضبان واستعطف السلطان ولا سات
السحائم ولا رفعت المنارم ولا استميل المحبوب ولا توفى المخلوق بمثل الهدية ❦ ومن
أحسن ما قيل في الإهداء إلى الملوك قول أحمد بن يوسف المأموني

على العبد حق فهو لا بد فاعله ❦ وإن عظم المولى ربحات فضائله

ألم ترناهم دى إلى الله ماله ❦ وإن كان عنه ذاعنى فهو قابل

(وكتب) بعض الكتاب إلى صديق له وجدت المودة منقطعة تمازجت الخشمة عليها
مسلمة وليس بزيل سلطان الخشمة إلا الأوانسة ولا تقع الأوانسة إلا بالمهاداة والملاطفة
(وكتب) أبو العيناء إلى بعض الوزراء قد بعثت إلى الوزير يا كورة عنب فان كنت
سبقت المهدى لمسا في فضل السبق وإن كنت مسبوقة فلي فضل النية ويقال من
قدم هديته نال أمنيته ومن قدم المؤنة ظفر بالمعونة وقال بعض السلف نعم الشيء الهدية
أمام الحاجة (وقال آخر) الهدية تعف الباب المغلق وقال آخر الهدايا تذهب الشحنة
والهدية رزق الله فمن أهدى إليه فليقبله (وقال بعض العلماء) أعظم خطر الهدية
وجلاله تدبرها على وجهه أهدى قالت ملكة سيبا واني مرسله إليهم هدية فداطرة
بم يرجع المرسلون وقال الشاعر

للهدايا في القلوب مكان ❦ وتحقيق محبتها الإنسان

(وقال الشاعر) إذا دخل الهدية دار قوم ❦ تطايرت العداوة من كواها

❦ باب ذم الهدية ❦

أهدى إلى عمر بن عبد العزيز هدية فردّها فقيل له إن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقبلها فقال كانت له الهدية هدية وهي لنا رشوة وقد لعن الله الراشي والموتشى
والرائش ❦ وقال بعض السلف الهدية للعامل غلول وفي عمل السلطان رشوة
(وأهدى) إلى دهقان هدية فذكرها وأظهر الجزع فعاتبه بعض من صاحبه فقال
لئن كان ابتدأني بها أنه ليدعوني أن أتلمذ منه منه ولئن كان أبى علي مروقني
عنده أنه ليسألني أخذت من ذلك فن أي هذين لا أخرج

❦ باب مدح الهدية ❦

كانت عائشة رضي الله عنها تستدين من غير حاجة فقيل لها في ذلك فقالت سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان عليه دين وفي يده ثضاً فإن الله معه حتى يقضيه وأنا أحب أن يكون الله معي ۞ وقال جعفر بن محمد رضي الله عنهما المستدين تاجر الله في أرضه وفي الحديث مكتوب على باب الجنة اقترض بثمان عشرة والصدقة بعشر أمثالها قيل ولم ذلك يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام ان الصدقة ربما وقعت في يد غني عنها وصاحب القرض لا يستدين الا من حاجته وضرورة (دخول) عتبة بن عمر على خالد القسري فقال خالد يعرض به ان ههنا رجالا اذا قنيت أموالهم استدانوا فقال عتبة ان رجالا تكون أموالهم أكثر من مروا عنهم فلا يدأون ورجالا تكون مروا عنهم أكثر من أموالهم فبدأون على بيعه الله ۞ قال خالد وقال انك منهم وما علمت ۞ ويقال كثرة الدين من علامات المنافقين وقال بعض السلف لا أقرض مالي مرتين أحب الي من أن أتصدق به مرة واحدة وفي الخبر من أراد أن يأخذ ديناً أو هو يتوى قضاءه بارك الله فيه وأعانه على قضاءه

باب ذم الدين ۞

(في الخبر) لا وجمع توجع العين ولا غم كغم الدين وقال عليه الصلاة والسلام ليس شين الدين وكان يقال صاحب الدين ذليل بالنهارة هموم بالليل وقال بعض السلف الدين غل الله في أرضه فاذا أراد الله أن يذل عبداً جعل منسه طوتاً في عنقه (وقال العتيبي) الدين عقلة الشريفة ۞ وسأل عمرو بن عبيد عن صديق له فقيل قد تورى من دين ركبته فقال ذاداه طالمسا وفد الى السكرام وقال عبداً الملك بن صالح ما سترق الا حرار بمثل الدين ۞ ومن أحسن ما قيل في هذا الباب قول الخباز البادي اذا استنقلت أو أبغضت خلقاً ۞ وسرك بعدد حتى التنادى فشرده بقرض دريميات ۞ فان القرض مقرض الوداد (وقال ابن المعتز) كثرة الدين تصير الصادق كاذباً والخير مخلفاً

باب مدح الشباب ۞

(في الحديث المرفوع) أوسعكم بالشبان خير انا انهم أرق أودى ان الله بعثني بشيراً وقذيراً في الغنى الشبان وخالفني الشيوخ ثم قرأ فقال ما لهم الا لم يفتقروا ۞ (ربان) عداؤكم انا في يقول الخواص الى الشبان أسهل من الى الشيوخ ألم تر أن يومئذ نادى الا قال لا نخوة ولا نربية ۞ يومئذ يفر الله لكم ويأل أبوهم سوف أم تغفروا لهم رب انهم كانوا يرضونكم يومئذ ۞ وقال الصولي في كتاب فضل الشباب على الشباب انه في الغنى لا يتقدم وخر اولاً يؤخره ۞ ما بل ربما عسى ان لا يأتى الامرهم من هنا ولا من هنالك ۞ قال المشايخ الى الشبان لا تتأجل أيامهم وسرعة

حركاتهم وحده أذهانهم وثبتة طبايعهم لأنهم على ابتناء الجسد أحسن واليه أصبى
واحوج وقد أنعم الله تعالى عن إعطاء يحيى بن زكريا عليهم السلام الحكمة في
سن الصباية وله يابحى خذ الكتاب بقوة وآتينا الحكم صباود كرا القتيبة في كتابه
العزير في غير ما وضع فقال إذا وى القتيبة إلى الكهف وقال أنهم قتيبة آمنوا برهم
وزدناهم هدى وقال لقتبانة ابعثوا بضاعتهم في رحالهم وقال فلما جاوزا قال موسى لقتان
آتنا غداءنا (وقال بعض البلغاء) الشباب با كورة الحياة وأطيب العيش وأواثله
كما أن أطيب الثمار بوا كبرها وعن ابن عباس رضي الله عنهما - يا أنه قال ما بعث الله
نبيا من الأنبياء إلا شابا ولا أوتي العلم عالم الا وهو شاب ثم تلا قوله تعالى قالوا سمعنا
ففي يده كرمهم يقال له ابراهيم (وقال الجاحظ) في قول أبي العتاهية

ان الشباب حجة التصابي * رواشع الجنة في الشباب
معنى كعب في الطرب الذي تشهد بعخته القلوب وتجزع عن صفته الألسن * ومزج
أحسن ما قيل في مدح الشباب والتأسف عليه قول محمد بن حازم البجلي
لا حين صبر نخل الدمع بهمل * فقد الشباب بيوم الموت متصل
لا تذنب في الدنيا بأجدها * من الشباب بيوم واحد يدل
ولما انشد منصور النهمري الرشيد قوله

ما تذاضي حشرة مني ولا جزع * اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
بان الشباب وفاتني مسرته * صروفي ده - ر وأيام لها جزع
ما كنت أوفي شبابي كنه عزته * حتى مضى فاذا الدنيا له تبع
بكى الرشيد حتى اخضلت لمحنته ثم قال يا غيري لا خير في دنيا لا يحظى فيها برد الشباب
(ومن أحسن هذا الباب قول ابن الرومي)

لا تلح من بيكي شبيبته * إلا اذا لم يبكها بدم
لست أراها حقا رويتها * إلا وأن الشيب والمهرم
ولرب شيء لا يبينسه * وجدانه الأمع العدم
كالشمس لا تبدو فضيلتها * حتى تغشى الأرض بالظلم

وله إضافي نسيب قصيدة

أي ابرد الشباب لست عندى * من الحسنات والقدم الرغاب
لستك برهة ليس ابتذال * على على بفضل في الشباب
ولو ما كنت صرنا فاعلمنه * لستك في الحرير من الغياب
ولم ألسك اليوم فخر * ويوم زيارة المائت الباب
وقال الشيخ لو قال لستك في القواد من الغياب - كان أولى

باب ذم الشباب

يقال الشباب مطية الجهل ومظنة الذنوب وشعبة من الجنون (وقال النابغة)
 وأن يلسا عامر قد قال جهلا ۞ فان مطية الجهل الشباب
 (وقال العتيبي)

قالت عهدة ت مجنونا فتلت لها ۞ ان الشباب جنوب برؤ الكبر
 ويقال سكر الشباب اشد من سكر الشراب (وقال ابن المعتز) جاهل الشباب
 معذور وعالمه محذور (وكان) يقول دعوز بالله من ترهات الشبان وترغات الشيطان
 وقال ابو الطيب محمد بن حاتم المصدي وأراد
 لم أقل للشباب في كنف الله ولا ستره غداة استقلا
 زائر لم يرل مقبلا الى أن ۞ سؤد الحنف بالذنوب وولي

باب مدح الشيب

في الخبر ان الله تعالى يقول الشيب نوري والتار خلقى وانا استحي أن أحرق نوري بنارى
 (وكان) يقال الشيب حلقة العقل وسمية الوفاة وقال دعبل المخزومي
 أملاؤهم لا بالشيب فانه ۞ سمية العفيف وسمية المخرج
 وكان شيبى نظم در زاهر ۞ في تاج ذى ملك أغرمتوج
 وقال طريح بن اسمعيل الثقفى

والشيب ان يحال فان وراءه ۞ عمر يكون خياله متفلس
 لم يفتتس منى المشيب قلامة ۞ ولحن حين بدا الذوا كيس
 وكان يقال الشيب زينة مخضتها الايام ونضه سبكتها التجارب وكان بعض الحكماء
 يقول اذا شاب العاقل سرى في طريق الرشيد مصباح الشيب ۞ ووصف بعض البلغاء
 رجلا شاب وارءوى عن مجاهل الشباب فقال ذاك قد عصى شياطين الشباب
 وأطاع ملائكة الشيب (وقال) على رضى الله عنه مشهد الشيخ خير من مشهد الغلام
 وقال ابن المعتز عظم الكبر فانه عرف الله قبلك وارحم الصغير فانه أغرب اليك
 وكان يقال الشيخ يقول عن عيان والشاب عن سماع وقال أبو تمام
 فلا يرو عنك ايمان المشيب به ۞ فان ذاك ابتسام الرأى والادب
 (وقال ابو السمت)

ان المشيب رداء العقل والادب ۞ كالشباب رداء الله والاطرب
 (وقال دعبل)

أحب الشيب لما قيل ضيف ۞ كحي للضيفوف النازلينا

(وقال البهتري)

وبياض البازي أصدق حسنا ۞ ان تأملت من سواد الغراب
عذلتنا في عشقها أم عمرو ۞ هل سمعتم بالعاذل المعشوق
ورأت لمة ألم بها الشيب فربعت من ظلمة في شروق
ولم ير لولا الاذني لا بصر ۞ تأنيق الرياض غير أنيق
وسواد العيون لو لم يـلـح ۞ يبيض ما صكان بالمومق
أي ليل يهي بغـير نجوم ۞ ومهاب يندى بغـير بروق

(وله)

وقال ابن الرومي

نديب الفتى وليس عجيبا ۞ أن ترى النار في القضيبي الرطيب
(وللبديع الحمداني) فصل في مدح الشيب ودم الشباب جزى الله المشيب خيرا
فانه أناء ولا رد الشباب فانه مناء وبئس الداء الصبا وليس دواؤه الا انقضاءه
وبئس المثل النار ولا النار ونم الرا كضان الليل والنهار وأظن الشباب والشيب
لومثلا لكان الاقوال كلها عقورا والا تحرشينا وقورا ولا شعل الاقوال نارا واشتهر
الا تحرنورا فالحمد لله الذي بيض القاروم سماه الوقار وعسى الله أن يغسل القوادح
غسل السواد ان السعيد من شابت جلته ولم تخص بالبياض محبته وقال أيضا في
الشيب

يا من يدل نفسه بالباطل ۞ نزل المشيب فـرحبا بالنازل
ان كان ساءك طالعات بياضه ۞ فلقد كسالك بذالك ثوب الغاضل
لا تبكين على الشباب وفقده ۞ لكن على الفعل القبيح الحاصل
يا غفلا عن ساعة مقرونة ۞ بنو ادب وصوارخ وتواكل
قدم نفسك قبل موتك صالحا ۞ فالمت أسرع من نزول الهاطل
حتام سمعك لا يعي لذكر ۞ وصميم قلبك لا يلين لعاذل
تبقي من الدنيا الكثير وانما ۞ يكفيلك من دنياك زاد الراحل
أي الكتاب تهزمه عمل دائما ۞ وتضم عنها معرضا كالغافل
كم للاله علمك من نعم ترى ۞ ومواهب وفوائد وفواضل
كم قد أنالك من موانع طوله ۞ فاسأله عفوانه وغوث السائل

باب ذم الشيب ۞

قال عبيد بن الابرص الشيب شين ابن يشيب وقال قيس بن عاصم الشيب خطام
المنمة وقال أكرم بن مسيق الشيب عنوان الموت ۞ وقال الحجاج الشيب يريد الموت
وقال مالك بن أنس الشيب توأم الموت وقال العتيبي الشيب مجمع الأمراض وقال

العتابي الشيب نذير الزينة وقال غيره الشيب شر العظام وقال محمود الوراق الشيب
 غمام قطره الذموم وقال ابن المعتز الشيب أول مواعيد الفناء وقال التاجم الشيب
 ناعي الشباب ورسول البلاء وقال غيره الموت ساحل الحياة والشيب سفينة تقرب
 من الساحل وقال ابن عائشة الشيب قناع الموت وقال بونفس الفخري الشيب يجمع
 كل عيب وقال ابن شكاة الشيب أحمد الموتين ومن أحسن ما قيل في ذم الشيب
 قول أبي غمام

غدا الشيب مختطاب غودي خطة * طريق الردي منها إلى النفس مدمع
 هو الزور يخفي والمعاشر يجتوي * وذو الالف يقبلي والجديد يرفع
 له منظر في العسين أبيض ناصع * وإككنه في القلب أسود أسفع
 ونحن نرجيه على الذكر والرضا * وأنف الفتى من وجهه وهو أجدع
 (ولاشافني رضى الله تعالى عنه)

ولادة عيش المرء قبل مشيبه * وقد فنتت نفس تولى شبابها
 إذا أسود جلد المرء وأبيض شعره * تذكر من أيامه مستطابها
 غيره سألت من الأطيسة ذات يوم * طيبيا عن مشيبي قال بلغم
 فقلت له على غير احتشام * لقد أخطأب فيما قلت بلغم
 وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

تعاشرت لما رأيت * شبابا تلالا غرره * قلت له ما لا يعجبني
 أني لك عندي خيرة * هذا غمام للردي * ودمع عيني مطره
 (وقال آخر) من شاب قدماته وهو حي * يمشي على الأرض مشي مالك
 لو كان حجر الفسقى حسابا * لكان في شيبه كذلك

باب مدح الخضاب

كانية ل الخضاب أحد الشبابين ويقال الخضاب تذكرا لشباب * ومن أحسن
 ما قيل في مدحه الشيب موقى ولكن في أماته * يحيا ليال فليسلات وأيام
 وقال ابن المعتز وقالوا النصول مشيب جديد * فقلت الخضاب شباب جديد
 أساءة حسنا بأحسن ذا * فان عاد ذلك فعد ذا يعود
 (وقال آخر) للضيف أن يقري ويعرف حقه * فأشيب ضيفا فافرو بخضاب
 وأطرف ما قيل في الخضاب قول عبدان الأسفهانى

في مشيبي شماتة لعبداني * وهو قاع منعص لميتاني
 ويهيم الخضاب قوم وفيه * لي أنس إلى حوض ورواقاني
 لا ومن يعلم السر أترمي * ما به رمت خذل الغانيات

انما رمت أن يغيب عني ❦ ما ترى فيه كل يوم مرآتي
وهو ناع الى نفسي ومن ذا ❦ سره أن يرى وجهه المعاني

باب ذم الخضاب ❦

قال الاسكندر لرجل خضب الشيب اذك خضبت الشيب فكيف تخضب سائر
آثار الكبر (وقال ابن المعتز) الخضاب من شهوذا الزور وقال ابن الرومي الخضاب
حداد الشباب وقال آخر الخضاب كهن الشيب ولبعثهم
يا خاضب اللحية ما تسقي ❦ تشارك الرجس في صبغته
أدب شي شاع بين الرري ❦ ان الفتي يكذب في محبته
غيره قالت أراك خضبت الشيب قلت ما ❦ سترته عنك يا سمي ويا بصري
❦ ذقة همت ثم قالت ان ذاعجب ❦ تكاثر الغش حتى صار في الشعر
(وقال محمود الوراق)

يا خاضب الشيب الذي ❦ في كل ثلاثة يهود ❦ ان النصول اذا بدا
فكانه شيب جديد ❦ بدو به روعية ❦ مكروها أبدأ عتيد
فدع المشيب كأرا ❦ دفن يهود كما تر يد
خضبت شي ليخفي ❦ وكان ذلك لعله
فقبل شيخ خضيب ❦ قد زاد في الطين بله
وقال آخر يا خاضب الشيب بالخنا البستره ❦ سل الاله لستر من النار
(وقال أبو الطيب المتنبي)

ومن هوى كل ما كانت بموهبة ❦ تركت لون مشيبي شير مخضوب
ومن هوى الصدق في قولي وعادته ❦ رغبت عن شعري الوجه مكذوب
(وقال غيره)

تولى الجهل وانتقع العتاب ❦ ولاح الشيب وافتضح الخضاب
لقد أبغضت نفسي في مشيبي ❦ فكيف تحبني الخود الكعاب

باب مدح المرض ❦

(حدث) الصولي عن أبي ذر أن قال سمعت ابراهيم بن العباس يصف لي الغنم
ابن سهل وتقدمه ويصف عليه وكرمه فكان مما حدثني به انه قال برأ الفضل من علة
عرضت له بناس للناس وهنؤه العافية فلما فرغوا من كلامهم قال لهم ان في ارض
لدي لا ينبغي للعلاء أن يجعدوها من تحبب الذنوب وتعرض للشواب والصبر واية قاط
من الغنية واذا كان لنعمة الموجودة في الصحة ورضا بما نذر الله وقضاء ما استبدت له التوبة

وحض على الصدقة فحفظ الناس كلامه ونسوا ما قال غيره (وكان) يقال مرارة السقم
توجد حلاوة العافية وفي الخبر ان المريض يخرج من مرضه نقيما من الذنوب كدوم ولده
أمه وفي الخبر أيضا ان المريض لتساقط خطاياها كما يسقط الورق من الشجر في
الخريف (وكان) طاوس يقول دعاء المريض مستجاب أما سمعت قوله إلى أمن
يحب المضطرب إذا دعاه والمريض مضطرب إذا وفي خبر آخر حتى ليلة كفارة سنة (وقال
بعض العلماء) رب مرض يكون تمحيصا لا تنغيصا وقد كبر لا تمكيرا وأدب لا غصبا
(وقال ابن المعتز) قلت لبعض فقهاءنا وأنا غافل وقد سألتني عابد محترق عن حال
فقال لي كيف أنت فقلت أتراه في ان نلت في عافية كنت كاذبا فقال لا ند قال بعض
الصالحين إذا أعلك الله في حسدك فقد أصحك من ذنوبك

باب ذم المرض

كان يقال الصحة تشبه الشباب والمرض يشبه الهرم وقيل لا فرق أرفق من الصحة
ولا عدو أعدي من المرض (وقال آخر) شيئا لا يعرفان إلا بعد ذهابهما الصحة
والشباب (وقال بزرجمهر) ان كان شيء فوق الموت فهو المرض وان كان شيء مثله فهو
الفقر وان كان شيء فوق الحياة فهو الصحة والشباب وان كان شيء مثلهما فهو الغنى
(وقال ابن المعتز) المرض حبس البدن كما أن الهرم حبس الروح (وقال بشار)
اني وان كان جمع المال يجعني لا يعدل المال عندي صحة الجسد
المال زين وفي الاولاد مكرمة والسقم ينسبك ذكر المال والولد
(ولم تنب) وإذا الشيخ قال أف فما مل حياة وانما الضعف مالا
آلة العيش صحة وشباب فاذا ولما عن المسرة ولي

باب مدح الموت

في الحديث المرفوع الموت راحة (وقال) بعض الساف ما من مؤمن الا والموت خير له
من الحياة لانه ان كان محسنا قاله يقول وما عند الله خير وأبقى وان كان مسيئا فانه
تعالى يقول ولا يحسن الذين كفروا أنما على لهم خير لا أنفسهم انما على لهم ايزدادوا اثاما
(وقال) ميمون بن مهران بيت ليلة عند عمر بن عبد العزيز كثر بكاءه ومسأله الله
الموت فقلت يا أمير المؤمنين تسأل ربك الموت وقد صنع الله على يديك خيرا كذا
أحدثت ستمنا وأمت بدعا وفي بقا ذلك راحة للمسلمين فقل أولا أكون قائما بالصالح
يوسف بن يعقوب عالم السلام حين أقر الله عينيه وجعل له أمرة قال رب زدني
من الملك وعلمني من تأويل الاحاديث يا أبا السموات والارض أنت واني في الدنيا
والآخرة توفي مسلما والحقني بالصالحين (وقالت) الفلاسف لا يستكمل الانسان

حد الانسان ميتا لا بالموت لان حد الانسان انه حي فاطق ميت (وقال بعض السلف)
الصالح اذا مات استراح والطالح اذا مات استريح معه وقال آخر ريب موت كالحياة قال
الشاعر وما الموت الا راحة غير أنها ❦ من المنزل القاني الى المنزل الباقي
(وقال آخر)

جزى الله عنا الموت خيرا فانه ❦ ابرأنا من كل بر وأراق
يجعل تخليص النفوس من الأذى ❦ ويدفي من الدار التي هي أشرف
(وقال منصور الفقيه)

قد قلت اذ مدحوا الحياة فأسرفوا ❦ في الموت ألف فضيلة لو تعرف
❦ منها أمان لقائه بلاقائه ❦ وفراق كل معاشر لا ينصف
(وقال أبو أحمد بن أبي بكر الكاتب)

من كان يرجو أن يعيش فانت ❦ أصبحت أرجو أن أموت فأعتقا
في الموت ألف فضيلة لو أنها ❦ عرفت لكان سبيله أن يعيشا
(وقال ابن لسكك البصري)

نحن والله في زمان غشوم ❦ لو رأينا في المنام فرعنا
أصبح الناس فيه من سوء حال ❦ حق من مات منهم أن يمنا
(شعر) ولد تلك أمة يا ابن آدم يا كذا ❦ والناس حولك يضحكون مسرورا
فاحرص على عمل تكون اذا بكوا ❦ في يوم موتك ضاحكا مسرورا

❦ باب ذم الموت ❦

(قال) صلى الله عليه وسلم أكثر وأمن ذكركم أذم الملمات فانه ما ذكر في دليل الاكثر
ولا في كثير الادلة أي ما ذكر في كثير من العمل الا اكثر لان تفكير ساعة خير من
عمل ستين سنة ولا في كثير من الامل الا ناله أي باعتبار ما ينشأ عنه من تغيير الهمم
والعراش ولكن حجاب الغفلة وطول الامل شغل معظم الخلق قال

ونحن في غفلة عما يراد بنا ❦ نضي لشقوتنا من ليس ينسأنا
ولبعضهم وما هذه الايام الا نضئ ❦ يورخ فيها ثم تمحي وتبقى
ولم أر في دهرى كدائرة المني ❦ توسعها الا مال والعمر مضيق
وفي بعض الآثار عن النبي المختار الامل رحمة من الله لا تني (وقال الشاعر)

باموت ما أحفلك من نازل ❦ تنزل بالمرء على رغبته
تستلب العذراء من خدرها ❦ وتأخذ الواحد من أمه

(وقال آخر) وكل ذي غيبة يؤوب ❦ وعائب الموت لا يطوب

(وقال بعضهم) الناس في الدنيا أعراض تتنقل فيها سهام المسايا (وقال ابن المعتز)

الموت كسهم مرسل اليك وعمرك بقدر سفره فحولا (وقال بعض السلف) الموت
أشد ما قبله وأهون ما بعده (ونظر) الحسن الى ميت يدفن فقال ان شيئا هذا أوله
لحقيق أن يخاف آخره وان شيئا هذا آخره لمحقق أن يزهد أوله (وسئل) بعض
الغلاة عن الموت فقال مغارة من ركبها أضل خبره قال الشيخ يعني أنه في خبره وعفا
أثره (وقال المتنبي)

اذا مات تأملت الزمان وعرفته ❖ تيقنت أن الموت ضرب من القتل
وما الموت الا سارق دق شخصه ❖ يصول بلا كف ويسبق بلا رجل
(وقال أيضا) نحن بنو الموتى فما بالنا ❖ نعاف ما لا بد من شربه
يموت راعي الضأن في جده ❖ موة جالب النوس في طبعه
(وقال) ابن المعتز كأن من غاب لم يشهد ومن مات لم يولد (وقال أيضا) الميت يقل
الحسد له ويكثر الكذب عليه

❖ باب مدح السواد ❖

أحسن ما قيل فيه قول أبي يوسف القاضي وقد جرى بين يدي الزبير ذكر السواد من
بين الألوان بأمر المؤمنين من فضائل السواد أنه لم يكتب كتاب الا به حتى كتاب
الله تعالى (وكان) يقول النور في السواد يعني سواد الناطر وقد أكثر الشعراء في
مدح السواد ووصفه ❖ فن أحسنه قول أبي حنيفة في جارية له

أشبهك المسك وأشبهته ❖ فأنما كنت أوقاعه
لا شك اذ عرفك كما واحد ❖ أنك كما من طينة واحدة

(وقال ابن العباس)

ان سعدى والله بكل سعدى ❖ ملكت بالسواد رقي سوادى
أشبهت ناظري وحبيبة قاي ❖ فهي في الزناظري وفؤادي
لن يرى الناظرون شيئا وان أشد ❖ رقي حسنا الا بنور السواد
(وقال بعض الكتاب في غلام أسود)

قالوا عشقت من البرية أسودا ❖ مهلا علفت باضعف الاسباب
فاجبتهم ما في البياض فضيلة ❖ وأرى السواد نهاية الطلاب
أهوى السواد لان شبي أبيض ❖ بردى الفتى وأحب لون شبابي
وكذلك في الكافور برد قاطع ❖ والمسك أصبح سيد الأطياب
وبه تزين مكف كل خريدة ❖ وبه تستم صناعة الكتاب
والله أديس أهل بيت محمد ❖ لون السواد فكف عنك عتابي
(وقال ابن الرومي وزاد عليه)

غصن من الابنوس ركب في * مؤتزره محب ومتنطق *
 سوداء لم تنسب الى برص الشمس ولا لأمعة من البهق
 اكسبها المحب أنها صبغت * صبغة حب القلوب والحدق
 فانصرفت نحوها الشماثر وال * انصار يعتقن أعما عنق
 وبعض ما فضل السواد به * والجدير ذو سلم وذو يقق
 أن لا تعيب السواد حلكته * وقد يعاب البياض بالبهق
 وقال بعض الظرفاء *

يكون الحمال في خلد قبيح * فيكسوه الملاحه والجمال
 فكيف يلام مشغوف بمن قد * يراه كله في العين خالا
 (وقال الصابي في غلام أسود)

لأن وجهه كأنما خضبه سو * داء قلب عن التصبر خالي
 فيه معنى من البدور ولكن * تنفضت صبغها عليه اليا لي
 لم يشك السواد بل زدت حسنا * انما يلبس السواد الموالي
 لطيفة * قيل ان هرون الرشيد جلس ذات يوم وبين يديه جاريقان احدهما
 سوداء والاخرى بيضاء فتعانت الجاريتان وتنادتا ثم ان كل واحدة منهما أنشدت
 شعرا تمدح نفسها وتذم صاحبتها ثم ان السوداء أنشدت تقول
 ألم تر أن المسك لاشئ مثله * وان يياض الالف جل بدرهم
 وان سواد العين لاشك نورها * وان يياض العين لاشئ فانهم
 فاجبتها البيضاء وقالت

ألم تر أن الدر لاشئ فوقه * وان سواد الفم جل بدرهم
 وان رجال الله بيض وجوههم * وان الوجوه السود أهل جهنم
 فاستحسن الرشيد قولها وخلع عليها (وقال ابن المعتز) يامسكة العطار وخال
 وجهه النهار

باب ذم السواد *

أحسن ما قيل في ذم السواد قول الاوزاعي السواد لا يلي فيه محرم ولا يتكفن فيه ميت
 مسلم ولا تجلي فيه عروس (وقال) الماهاني لصديق له لم أولعت بالسودان فقال
 لانهم اسخن فقال الماهاني للعين (وقال) أحمد بن أبي الطيب السرخسي من معائب
 السودان أنه لا يظهر فيهم أثر الحياء والخجل ولم يتخذ الله منهم نبيا (وقال أبو حنيس)
 رأيت أبا الحناء في الناس جاثرا * ولون أبي الحناء لون البهائم
 تراه على ملاحسه من سواده * وان كان مظلوما له وجهه ظالم

(وقال) اللعاص في هجاء أسود
 ويرزلا راثين وبعها كأنما ۞ كساءها با من قشور الخنافس
 وقد أحسن كشاحم في هجاء رجل أسود جائر
 بامشبه في فده ۞ لم تعد ما أوجبت القسمة
 فملائم لوزن مستخرج ۞ والظلم مشتق من الظلم

باب مدح الغوغاء والسفهاء ۞

في الخبر أن الله يسمي هذا الدين بدم لا خلاق لهم (وكان) الأصمعي بن عيسى يقول
 أكرموا سفهاءكم فانهم يكفونكم انصار والعار (وذكر محمد بن جعفر) رضى الله
 تعالى عنهم الغوغاء فقال لهم ليضعفون الحريق ويستنفذون العريق ويسدون
 البشوق (وكان) الشافعي رضى الله تعالى عليه يقول لا بد للفقيه من سفهاء فاضل معه
 ويحامي عليه (وكان) سعد بن سالم يقول ينبغي للرئيس أن يأخذ في ارتيابه السفهاء
 من الغوغاء وفيه يقول الشاعر

وأني لآتي في امرء السوء عدة ۞ لعدوة عريضة من القوم جانب
 أخاف كلاب الأبدن وهم شها ۞ إذا لم تحبها وسها كلاب الأقارب

باب ذم الغوغاء والسفهاء ۞

ذكرهم وأصل بر عطاء فقال ما جئت واطع الاضروا وما تفرقوا الا تدموا وقبل له
 قد عرفنا مضرة الاجتماع فاستغفروا الا تفرق فقال يرجع الخائف الى حيا كتمه
 والعيان الى مطمئنته والافلاح الى فلاحته وكل ذلك من مرافق المسلمين ومعاون
 المحتاجين (وقال) المحاسن الغاغة والباغة والاعضاء والسفهاء كأنهم أغرار عام
 واحسدوهم في بواطنهم أشد تشام من التوامين في ظواهرهم وكذلك هم في مقادير
 العقول وفي الاعتزام والتسرع وفي الاستئذان والمندان (وذ) ذكر الله تعالى ذكره
 رد قريش ومشركي العرب على النبي صلى الله عليه وسلم مذكر الفاطمهم ومعاديتهم
 ومقاديرهمهم التي كانت في وزان ما كان من جميع الامم مع أنبيائهم فقال عز
 وجل تشابهت قلوبهم الآية وقال فاستمتم بخلافكم كما استمع الذين من قبلكم
 بخلافهم ونخستم كأذى خاضوا ومثل هذا كثير الا ترى انك لا تجد أيدا في كل بلدة
 وعصر الحاك بها الا على مقدار واحد وجهة واحدة من السفه والخول والغباء
 والظلم وكذلك انهم يسمون على طبقاتهم من أصناف ما يبيعون ويتاعون وكذلك
 السما كون والقلاشون على مثال واحد وجهة واحدة وكل هجام وشديد الحرص
 على شرب النبيذ وقد اختلفوا في البلدان والأجناس والانساب (وكان المأمون)

يقول بل شر وضرفي الدنيا انما هو صادر عن السفهاء والغاصية فانهم قتلة الانبياء
والا ولمساء والاصفياء وهم المشربون بين العلماء والعامون بين الاوداء والساعون
الى السلاطين ومنهم الامموص والسراق واقطاع والطرازون والجلادون ومثيرو
الفتن والمفسدون على الاموال فاذا كان يوم القيامة جروا على عاداتهم في السعاية
يقولون ما سلكي الله عنهم ربنا انا اطعمنا ساداتنا وكبراءنا فاضلونا السبلار ربنا آتتهم
مذهفين من العذاب والهمم انما كبرا

باب مدح العمى

(قال) الله تعالى فانها لا تسمى الابصار وانما تسمى القلوب في الصدور (وقيل)
لقادة ما بال العميان اذكي واكيس من البصراء قال لان ابصارهم تحولت الى
قلوبهم وقال الجاحظ العميان اذكي واحفظ واذهانهم اقوى واصفى لانهم
غير مشغولي الامكار به بيزال شخصاص ومع النظر تشعب الفكر ومع اطباق العين
اجتماع الالب (ولذلك) قال عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما
ان ياخذ الله من عيني نورهما في لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل وفي صاري كالسيف مشهور
(وقال) يهدي في الأعداء والعارفين وايس بعار أن يقال ضريب
اذا أبصر المرء والمروءة والتقى وان عي العميان فهو بصير
(وتدعى) بعضهم أعمى وكان لسنا نصيحا فقال يجره ويعرض بدائه
ليس العمى داء واكنه شطفة تشريف على ضربه
ما لمهم والنداء على البلا الابنة للاء المرء في دبره
فان الله الذي صانتنا مما يحار الطب في أمره
(وتال الشاطبي رحمه الله)

ان اذهب الله من عيني نورهما فان قلبي مضى وما به ضرر
أرى بقلبي دنياي وآخرتي والقلب يدرك ما لا يدرك البصر
(وقال) رجل لبشار ما سلب الله من عبد ذكر عتيه الا عوضه عنها فما الذي عوضك
عن عينيك فقال فقد انظر الى بغيض مثلك (وقال) ابو يعقوب الخزيمي من فضائل
العمى ومرافقه اجتماع الرأي والدهن وقوة الادراك والحفظ وسقوط الواجب
من المحقوق والاثمان من فضول النظر الداعية الى الذنوب وفقد رؤية الثقللاء
والبغضاء وحسن العوض عن سراجي الوجه في داره ثواب وقال منصور الفقيه
بامر رضا ازدراني لما رأني ضريرا كم قد رأيت بصيرا أعمى وأعمى بصيرا
قل لي وان انت أنصفت قلت خلقت كثيرا

باب ذم العمى

أحسن ما قيل فيه قول الشاعر
 لا تلومني في السفاهة أعمى ❦ فسكوت اللبيب عنه صواب
 كيف رجوا الحياء منه صدق ❦ ومكان الحياء منه خراب
 (وقال) الجاحظ رأيت ضراباً بالكر يخيقوا أرحوا ذا الزماتين وقلت أما
 احداً مما فأنعمي فما الأخرى قال عدم الصوت أم ترى الشاعر كيف يقول
 أرى شيئاً إن عدما ❦ نفسي يرميها الموت
 فقستير ماله مال ❦ وأعمى ماله صوت
 وينشد
 سمعت أعمى قال في مجلس ❦ يا قوم ما أودع فقد البصر
 فقال من بينهم أعور ❦ من العمى عندي نصف الخبر
 (وقال) منصور الفقيه

جعلت الجدار دليلاً عليك ❦ لاني أرا في مشعل الجدار
 وصار نهاري وليلي سوا ❦ وقد كان ليلى منل النهار

باب مدح البصير

أحسن ما قيل فيه قول علي بن الجهم
 قالوا حسنت فقلت ليس بضائري ❦ حبسي وأي مهند لا يفهم
 أو ما رأيت الملك تألف غايه ❦ كبراً وأوباش السماع تردد
 والبصير يدركه الخفاق تتجلى ❦ أيامه وسكته مبردد
 ولكل حال معقب ورعا ❦ أحلى لك المكروه عاتمد
 والسجن مالم تغشيه بدنية ❦ شفاء نعم المزل المتودد
 بيت يحسد دد الكريم يحسبه ❦ فيزار فيه ولا يزور ويقصد
 (واحسن) ما قيل في تسليمة المصعوفين قول الحنري
 أما في رسول الله صفة أسوة ❦ لما شاع به وساء على الضم والافك
 أقام جميل الصبر في السجن برهة ❦ فأنضى به الصبر الجميل إلى الملك
 (وقال البستي)

: فديتك يا روح المرام والعلو ❦ بأنفس ما عندي من الروح والنفس
 عدست فمن بعد الكسوف تبليج ❦ تنى به الاتفاق كالبدرو لنفس
 فلا تعتقد للعبس مساور وحشة ❦ فقبلك قدما كان يوسف في الحبس
 (وقال آخر)

بنفسي من لم يضربوه لريسة ❦ ولكن ليبدوا لورد في سائر الغصن

ولم يودعوه السجن الاغفانه ❦ من العين ان تعد وعلى ذلك الحسن
وقالوا كما شاركت في الحسن يوسف ❦ فشاركه أيضا في الدخول الى السجن
(ومن) ابلغ ما قيل في الاهانة بالحبس والضرب قول بعض الاعراب
وما الحبس الا طل بيت سكنه ❦ وما السوط الا جلدة وافقت جلدا

باب ذم السجن ❦

كتب يوسف عليه السلام على باب السجن هذه منازل البلاء وتجربة الامم لقاء
وشهامة لاعداء وقبور الاحياء (وكتب) بعض المحبوسين الى صديق له كتبت اليك
من دار است لها مالكا ولا مرتها ولا مكثريا واست بوقوف على واست فيها ضيفا
ولا زائرا فقال ان الله وانا لله راجعون كئيبه من السجن (وقال شاعر من المشهورين)
خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها ❦ فلما من الاحياء فيها ولا الموتى
اذا جاءنا الصبيان يوما محاسنة ❦ عينا وقلبا جاء ❦ ذمنا من الدنيا
(وقول) عبد الملك بن عبد العزيز كان في حبس الرشيد

ومحلة شغل المكاره اهلها ❦ وتقلدوا مشنواة الاسماء
دار بهاب بها اللثام وتنفى ❦ وتقل فيها هبة الكرماء
ويقول علي ما اراد ولا ترى ❦ حرا يقول برفقة وحياء
ويرق عن مس اللاحه وجهه ❦ فيصونه بالهت والاعضاء

باب مدح التعليم ❦

احسن واجمع ما سمعت في مدح التعليم قول ابي زيد البلخي في رسالة كتبها الى من
غيره بأنه معلم ليس يستغنى عن التعلم والتعليم احد لان الخاصصة والعامه تضطر اليها
في جميع انديانات والصناعات والاداب والانساب والمكاسب والمذاهب فما
يستغنى كاتب ولا حاسب ولا صانع ولا بائع ولا احد في كل مذهب ومكسب أن يتعلم
صناعة ممن هو أعلم منه ويهلم من هو اجهل منه وقوام الخلق بالتعلم والتعليم فالمعلم
اصل من المتعلم لان صفة المعلم دالة على التمام والافادة وصفة المتعلم دالة على النقصان
والاستفادة وحسبك جهلا من رحى يذم ما وصف به الخلق نفسه ثم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس يدنا الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وقال وعلمناه من
لدنا لما وقال الرحمن علم القرآن وقال في وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويعلمهم اسكتاب والحكمة الآية

باب ذم التعليم ❦

احسن ما قيل في ذم المعلم قول الشاعر

وكيف يربح العقل والمعلم عندهم * يروح الى انثى ويغدو الى طفل
(وقال آخر) يجرهم معلمي

معلم صبيان وحامل درة * وليس له عقل بمقال ذرة
(وقال المحدثي)

معلم صبيان يروح ويقتل * على انفه ألوان ربيع فساتيم
وقد انسدوا منه الدماغ بفسوم * وروهم اسسواتهم ونداتهم
ويسـ قخدم الغلمان ثم ينيكهم * ويقتلهم بدوعاباً كل غذاتهم
(وقال آخر)

ان المعلم حيث كان معلم * ولو ابقي فوق السماء بناء *
او كان علم ساعة من دهر * او كان علم آدم الاسماء
لا بد من نقص يكون به قله * فانخلص بنفسك حيث كان الاء
(وقال الجاحظ) عقل مائة معلم عقل امرأة وعقل مائة امرأة عقل حائك (وقيل) من
معلمه النظر الى بعض المحروب فاصابت رأسه نشابة وبقيت فيه فلما اريدت زعمها
منه قال جاره ارفقه وابه لا تصيبه وادماغه فقال انزعوها كيف شئتم ولو كان لي دماغ
ما خرجت في النظارة الى الحرب (وقيل) لم ان معلم لا تكن احق فقال حتى دوروث

* باب مدح الرقيب *

(قال بعض الظرفاء) لا أفوم بواجب شكر الرقيب لانه حفيظ على المحبيب كما يحفظه من
يمنعه من غيري وانشد

موند للرقيب ما انساه * لست اختاره ولا آباه
مرحباً بالرقيب من غير وعد * جاء يحبلوني من اهواه
لا احب الرقيب الا لاني * لا اري من احب حتى اراه
(ويقال) الرقيب ثاني الحبيب

* باب ذم الرقيب *

قد جرى المثل بعمل الرقيب وحسن توقع فقد ومن احسن ما قيل في ذمه قول ابن
الزبي ما بالاحسن لسا ورقيبها * ابد قبيح قبح الرقباء *
ما ذلك الا انها شمس الضحى * ابد ايكور رقيبها المحرباء
اولبعقتهم) هم يقتلوا رقط الا فاعى ونهوا * عقارب ابل نام عنها حواتها
وودنت لواعى الذي لم افبه * وما آفة الانحسار الارواثا

* باب مدح لا *

احسن ما قيل في مدح لا نثر اقول بعض الحكماء لو لم يكن من فضل لا الا انها افتتاح
كلمة التوحيد لكان كافيا يعني لا اله الا الله ونظما قول غيره

اجتمع الناس على ذم لا ❖ غيري فاني موجب حق لا
وذا لا في قلت يوما له ❖ تحب غيري سيدي قال لا
(وقال الكندي) قول لا يدفع البلاء وقول نعم يزيل النعم (وقال سليمان بن عبد
الله بن طاهر) في كل شيء سرف ❖ يكره حتى في الكرم
وربما الفيت لا ❖ افضل من ألف نعم
(وكان المهاب) روى ابنه عبد الملك وروى له اباك والسرعة عند مسئلة بنعم فان
نعم اولها سهل في مخرجها وآخرها ثقل في فعلها واعلم أن لا وان قبحت فرمها روت
وان كنت في أمر تستله على قدرة فغيبه فاطمع وان عرفت أن لا سبيل اليه فاعتذر
عنه وادفع فان من لا يدفع بالعدو فغيبه ظلم

باب ذم لا ❖

(وقال بعضهم) لعن الله قول لا ❖ خلقت خلقة الجلم
انما تقرض الجبل وتبني على الكرم
وزيد فابو الخمر ابي سبي من حانة البرمكي فقال قبح الله لا كانه مشعوب من حيث
أتته ❖ المشعوب عيبه ان يشم بهت بها الى بعض مفتحة الاطراف تعلق عليهم الشيايب
(وقال غيره) على نحو ما تقدم
بالبت لا ما كتبت ❖ فانها تحكي الجلم

باب مدح لا ❖

(ادعى) رجل على داود بن علي الاصمعياني مالا في مجلس حكم عند اسمعيل بن ادهي
القاضي فانكره وحلف له فقال القاضي يا ابا سليمان أنت مع مالك من العلم تتلوه
في مثل هذا المجلس فقال نعمت اليمن الصادقة تناء على الله وانما فعلت ما أمر الله به
ورسوله فقال وما هو فقال ليس الله يقول لرسوله عليه الصلوة والسلام ورسوله يقول
أحق هو قل اي وربي انه الحق ويقول سبحانه وتعالى زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا
قل بل يورثي الله بن وقال بذكره وقال الذين كفروا لا تأتينا نساء عتق بل يورثي
لنا تينكم قل القاضي قم يا سلامة فما أرى أحدا يقطعك (وقال ابن الرومي)
وافي له وحلف حاضر ❖ اذا ما ضطرت وفي الحال ضيق
فهل من جناح على مسلم ❖ يدافع بالله مالا يطيق
(وكان) أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه يقول اذا ابتليت بالسلطان ففرق دينك

بالإيمان ورقعه بالاستغفار فان الله تعالى يقول لا يؤخذكم ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم

باب ذم اليمين

(قال) الله تعالى ولا تقضوا الايمان بعدتو كيدها وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المرفوع اليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع (ويقال) اليمين حنت ومنسمة (ويقال) كلام الجاهل كله حلف وكلام العاقل كله مثل (وقال) بعض السلف دع اليمين لله اجمالا وللناس اجمالا (وقال ابن المعتز) علامة الكذاب مبادرته باليمين لغير مستحلف وقيل لو لم يكن في اليمين الا أنه يغضب صاحبه ويغضبه الى الناس ولو كان فيه صاد قال كفى

باب مدح شهر رمضان

في الحديث المرفوع اذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصعدت الشياطين (وكان) عليه الصلاة والسلام يبشر أصحابه في شهر رمضان ويقول قد جاءكم الشهر المبارك الذي فيه الليلة التي هي خير من ألف شهر والله في كل ليلة من ليالي شهر رمضان ستمائة ألف عتيق من النار وله في آخر ليلة من لياليه مثل ما اعتق في جميع الشهر (وقال) بعض الزهاد

ان شهر الصيام مضمّن نفسك وسباق الى رضا المعبود

حلبة خيلها الصيام مع النفس وادخالها جنتان الخلود

(وقال آخر) وهو أيدع ما قيل فيه

شهر الصيام مشاكلك الحمام فيه طهور وجوامع الاثم

فاطهر به واحذر عثارك انما شر المصارع مصرع الحمام

(وقال) ابو جعفر محمد بن موسى الرازي

مضى رمضان المرض الدين فقدته وأقبل شوال يشول به قهرا

فيالك شهر اشهر الله قدره لقد شهرت فيه سيف الهدى شهرا

(وقال صاحب)

قد تعدوا على الصيام وقالوا حرم العيب فيه حبس العوائد

كذبوا فالصيام للرهما كان مستيقظا أتم القوائد

موقف بالنهار غير مريب واجتماع بالليل عند المساجد

باب ذم شهر رمضان

كتب ابو علي البصير الى ابن مكرم في شعبان كتبت اليك في آخر يوم من أيام الدنيا

باب شعبان واول يوم من أيام الاخرة يا قبال شهر رمضان (وقال) بعض المجان
 شهر رمضان غشلبة بين درة بين يعني شعبان وشوالا (وقال) البهري
 طال هذا الشهر المبارك حتى * قد خشينا بأن يكون لزاما
 كم يحج قدا دعي السقم فيه * وعليل قدا دعي العسا ما
 ونخير من السلامة عندي * للفني علة تحصل الحراما
 (وقال ابن الرومي)

شهر الصيام وان عظامت حرمة * شهر تقبل بطي السيرة والحركة
 عشي رويدا فاما حين يطلبنا * فلا السلك بدانه ولا السلكه
 كأنه طالب نار اعلى فرس * أجسد في اثر مطلوب على رمكه
 شهر كان وقوعي فيه من قلبي * وسوء حال وقوع الخوف في الشبهه
 يا صدق من قال أيام مباركة * ان كان يكنى عن اسم النقل بالركه
 أذمه غير وقت فيه أحده * وقت العشاء الى أن تصقع الديكه
 لو كان مولى وكنا كالعيده * لكان مولى بخيلاسي الملكه
 (وقال أيضا)

اذا بركت في صوم لقوم * دعوت لهم بته طویل العذاب
 وما التبرك في شهر طویل * يطاول يومه يوم الحساب
 فليت الأهل فيه كان شهرا * ومر نهارة من الحساب
 فلا أهلا يمنع كل خير * وأهلا بالطعام والشراب
 (وقال غيره) الغوث من هذا الصيام * قد صار لي مثل اللعاب
 ما ان أمتع بالطعام * وبالمدامسة والمرام
 (واؤلف الكتاب)

رمضان أمرضني وأمرض باطني * صادات صد كالطبايع أربعة
 صوم وصغراء تجرني الردي * وصباية وصدر من قلبي معه
 (وقال بشار) قل لشهر الصيام أنجلت جسمي * ان ميقاتنا طوع الهلال
 اجهد الآن كل جهلك فنيا * سترى ما يكون في شوال

باب مدح الوعد

(حدثني) عون بن محمد قال حدثني أحمد بن سيار قال وعد يزيد بن يزيد رجلا قضاء
 حاجة فقال له لم تعدني وأنت تقدر على الانجاز فقال تسرا لي وقت قضاء الحاجة فان
 سرور القضاء وقت واحد وسرور الوعد الى وقت الانجاز متصل ولو شاء الله أن يفتح
 مكة لنبيه عليه الصلاة والسلام لفتحها أول ارادته ولكن أحب أن يتصل سرور

المسلمين باتصال انقضاء الوعد وعن أحمد بن يزيد قال حدثني البهري عن خارجة بن
مسلم بن الوليد عن أبيه قال سألت الفضل بن سهل حاجة فقال لي أسرك اليوم بالوعد
وأحبوك غدا بالانحياز فاني سمعت يحيى بن خالد البرمكي يقول المواقيع شدة بالك
الكرام يصيدون بها محامدا لا حرار ولو كان المعطي لا يمد لارتفعت مفاخر انحياز الوعد
ويطال فضل صدق القول

باب ذم الوعد

(أخبرنا) محمد بن الحسن قال أبو الحسن المدائني حدثت عن الخليل بن أحمد قال
بلغني أن طليحة الطلمحات قال ما بات لرجل على موعد منذ عقلت ومات لم الموعد في
ليلة ليغدو والظفر يحتاجه أشد من تلمي للخروج اليه من عذته خوفا لعارض الخلف
أن الخلف ليس من أخلاق الكرام (قيل) وكان عمر بن عبد العزيز لا يكاد يوجب
على نفسه شيئا يوقى بالخلف

وقال مؤلفه أبو نصر لم أجده من الباقين في الأصل غير أني وجدت ما في النسخة
الساقطة إلى من أمفهان والله سبحانه وتعالى أعلم

وقول محمد الراعي غفر المسامحة نسيدهما داغيموي الجبوري

محمد من أمطري رياضي بصائر أهل الآداب صاحب المعارف تم طبع هذا الكتاب
المسمى بالطائف والظراف وهو كتاب جمع من طرف الآداب طرفا يد بها
واحتوى من غريب المباح والمذموم على ما تشهد هذا الاقلام ويدين له لسان
القصاصه سمعنا مطما حري بتنافس الباغاء وجد يرتب في سابق في مدان بجمعه
الغفناء الاذكاء فلذا وجهت العناية لا تقان طبعه وانتدبت في الآلة ان اتسبب
وضعه واعتنى أدهم البراع في تحيجه على حسب الاستطاعة وفاء بعهده وأداء
لواجبات هذه الصناعة وذلك بالمطبعة العامة الشريفة التي قسب
رحادورتها في مصر خان أبي طافيه وقاح مسك ختامه ومدر بر

شامه في يوم الاحد المبارك الثاني عشر من شهر شعبان

بملاظم ثامن شهر ربيع الأول سنة ثمان مائة من هـ

لأبي الأعظم صلى الله وسلم غيب وعلى الله

وأصحابه وعترته وتابعيه وسائر

أخزابه ما دبت فيه مات

وتبعته

آمين

